المُعتَبر

مِن الأقوال في المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

l

سيد حسين الحسيني الزرباطي

r y

١٤٠٠ هـ.ش / ٢٠٢١ م / ١٤٤٢ هـ.ق

منشورات دار التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم



ـ هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... **المُعتبر من الأقوال في المهدي المُنْتَظر** (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

المؤلف: .... **سيدحسين الحُسيني الزُرباطي**

تحقيق واخراج: .... **مؤسسة الغدير / ترجمة؛ تحقيق / سيدعلي الحُسيني**

الناشر: .... **انتشارات دار التفسير / اسماعيليان**

القطع: .... **وزيري قياسي**

الطبعة (١): .... t y (مؤسسة الغدير) ١٣٩٥ هـ.ش / ٢٠١٦ م / ١٤٣٧ هـ.ق

الطبعة (٢): .... r y (دار التفسير) ١٤٠٠هـ.ش / ٢٠٢١ م / ١٤٤٢ هـ.ق

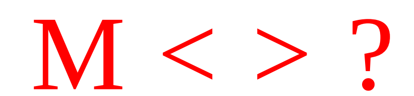
عدد الصفحات: .... ١٠٠ صفحة

رقم الكتاب الدولي القياسي ISBN: .... :٩٧٨-٩٦٤-٥٣٥-٧٤١-٠

تصنيف مكتبة الكونكرس: .... :BP 4/224.

تصنيف DUE ـ دي يو ئي ـ العشري: .... :٢٩٧/٤٦٢.

كتاب شناسي ملي: ٨٧٥٣٢٤٥



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(١)

الإهداء

إلى:

- من يريد معرفة الحق في الخلاف الدائر بين المسلمين حول المهدي المنتظر (عليه السلام).
- المخدوعين بحسن الظن ببضاعة المتاجرين باسم العلم لبث الفرقة، مستغلين قلة إحاطتهم بالتراث.
- الشباب المؤمن المبتلى بزمجرة مجادلي الخصوم في مسائل العقيدة عبر وسائل التواصل.
- أقدم هذا الكراس تذكيراً وتنبيهاً كي لا يقعوا ضحية محترفي التزوير والتدليس...

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة هود، الآية: ٨٦.



الحمد لله كما هو أهله والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم)
وأهل بيته الأطهار المنتجبين الأخيار.

وبعد:

لا شك أن تأصل فكرة في التراث[1] الديني للملل المختلفة عبر التأريخ يدل على كون تلك الفكرة قضية حقيقية، لا ينبغي المرور عليها مرور الكرام أو تجاهل مضمونها. فاشتراك الجميع في طرح أصل الفكرة لا يمكن أن يكون من فراغ أو نسج خيال يستوجب نقد معتقدها أو الباحث في جوانبها وموارد اختلاف الأمم فيها. وإن من أبرز مصاديق ما ذكرناه فكرة المهدوية وظهور مهدي مصلح آخر الزمان ينشر العدل ويقضي على الظلم لتعيش البشرية في آخر أيامها سعيدة في ظل العدل.

ولو راجعنا التراث الديني للأديان من زرادشتية ويهودية ومسيحية وإسلامٍ لوقفنا على حقيقة الايمان بهذه المسألة وان اختلفوا في شخصه، وهذا التجذر المشهود للفكرة الآبي للانكار يوحي بما ذكرنا من ثبوت أصل المسألة وأنها جديرة ببذل الجهد للوقوف على حقيقة أن الله سبحانه وتعالى كما أحاط أنبياءه (عليهم السلام) ببدء خلق الإنسان ومراحل مسير ومنعطفات حياة البشر؛ كذلك أخبرهم بما تؤول إليه حياتهم في نهاية المسير في الحياة الدنيا وتفاصيل الحشر والنشر بعد الموت. مما أخبر به في الكتب السماوية ثم تلقفها أتباع الأديان وأثبتوها في تراثهم على اختلاف تفسيراتهم كما هو دأبهم في الاختلاف بعد العلم، وهو ما دعاني للدلو بهذا المختصر لأتناول فيه ما قيل وما يقال في هذا الشأن عسى أن ينفع ما أسطر من حالت الظروف بينه وبين معرفة هذا الأمر المهم وهو يرى الناس حوله ينتظرون هذا المنقذ؛ وقد رتبت موضوعاتها كالآتي:

- الإشارة الى حقيقة وجود أصل الفكرة في الأديان السابقة.
- هل المنقذ هو المسيح (عليه السلام)؟ أم هو من أهل بيت نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

(١) ـ التُراث: مَا لَهُ قِيمَةٌ بَاقِيَةٌ مِنْ عَادَاتٍ وتَقاليدٍ وَآدَابٍ وَعُلُومٍ وَفُنُونٍ؛ يَنْتَقِلُ مِنْ جِيلٍ إلىٰ جِيلٍ.

ـ بعد اجماع المسلمين على أنه من أهل بيت[١] النبي (عليه السلام) فهل هو من ولد العباس[٢] كما زعم بعضهم أو هو من ولد فاطمة[٣] بنت رسول الله (عليها السلام)؟

ـ هل هو من ولد الحسن (عليه السلام) أو من ولد الحسين (عليه السلام)؟

ـ وإذا كان من ولد الحسين (عليه السلام) كما عليه «الشيعة»[٤] فهل هو مولود وهو حي يرزق أم أنه غير مولود بعد وسيولد في وقته كما عليه «أهل السُنَّة»[٥]؟

علما أنا قد أشبعنا هذا الموضوع بحثاً في كتابنا «نظرية الإمامة وحقيقة المهدي المنتظر» وكلي أمل أن يقع ما أقدمه مورد الرضا والقبول والحمد لله أولاً وآخراً.

حسين الحسيني الزرباطي

١٤٣٧ ـ ١٣٩٥ ـ ٢٠١٦

---

(١) ـ «أهل البيت» أسرة الهادي البشير محمّد المصطفىٰ (صلى الله عليه وآله) تحديداً؛ الذين قُصدوا بآيات التطهير والمودة والمباهلة والإطعام والقربىٰ وسورة الكوثر؛ هم: الإمامُ علي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) والحسن (عليه السلام) والحسين(عليه السلام) ويليهم باعتقاد الشيعة تسعة من أولاد الحسين (عليه السلام) وأن لأهل البيت (عليهم السلام) منزلة ومقام رفيع شريف وأنّهم معصومون ومفضّلون علىٰ جميع الصحابة والتابعين وأنّ اللّٰه تعالىٰ أوجب علىٰ المسلمين مودتهم وطاعتهم وأنهم القادة والأولياء الشرعيون للأمّة وعلىٰ المسلمين الرجوع إليهم في كافة القضايا الدينية والانتفاع من علومهم كمرجع شرعي.

(٢) ـ العباس بن عبد المطلب عم النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

(٣) ـ «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) بنت محمد (صلى الله عليه وآله)؛ امها خديجة بنت خويلد(عليها السلام)؛ زوجها علي بن أبي طالب(عليه السلام)؛ أم الحسنين (عليهما السلام) وأحد "اصحاب الكساء الخمسة" والمعصومين الأربعة عشر؛ كانت وبعلها وبنوها من خرج بهم الرسول (صلى الله عليه وآله) لمباهلة نصارى نجران، رفضت بيعة أبو بكر لما رأت فيها نقضاً لبيعة الغدير؛ صودر إرثها ـ **فدك** ـ الذي خصّها النَبيّ (صلى الله عليه وآله) به، أصيبت أثناء اقتحام منزلها من قبل أنصار أبي بكر بأمر منه وبإشراف عُمر بن الخطاب لأخذ البيعة منها عنوة مما ألزمها الفراش في الفترة الأخيرة من عمرها، إلىٰ أن أودىٰ بها شهيدة في ٣ جمادي الأولى سَنة ١١ هـ. ماتت ساخطة علىٰ أبو بكر؛ اوصت ان يوارىٰ جثمانها الثرىٰ ليلاً وخُفية كيلا يطّلع علىٰ مدفنها أحد؛ خصّتها سورة **الكوثر** وشملتها آيات: التطهير والإطعام والمودة والمباهلة وذي القربى وخيرالبرية؛ وردت في حقّها وفضيلتها أحاديث كثيرة منها: حديث البضعة ولولاك والمنزلة؛ وكانت بضعة من نفسه (صلى الله عليه وآله) وغضبها غضب الباري ورضاها رضاه (عز وجل).

(٤) ـ «الشِيعَةُ» مَنْ اِنتَهَجَوا حُبَّ آلِ البَيْتِ (عليهم السلام) ومَوَدَتَهُم وسَلكوا سَبيلَهُم، وساروا بنَهجِهم، وخالَفَوا أصحابَ السقيفةِ ومَقَتوهُمْ، وفَضَّلَوا عَلياً (عليه السلام) واعتَقَدَوا بولايتهِ وإمامَتِه وَخِلافَتهِ نَصّاً ووصيةً، وأنَّه وأهْلَ البَيْتِ (عليهم السلام) أحَقُّ بالإتِباعِ؛ وأن الإمامة في ولده (عليهم السلام) من أبناء فاطمة الزهراء (عليها السلام). وكان أول مَنْ وَضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو الهادي البشير (صلى الله عليه وآله).

(٥) ـ «أهل السُّنَّة» الفرق الإسلامية القائلة بخلافة أبي بكر وعمر، ولاتعتقد بوجود نصٍ علىٰ تعيين الإمام والخليفة للرسول (صلى الله عليه وآله)، وإن الأمر موكول للمسلمين لإختيار إمامهم.

الفَصْلُ الأَوَّل

مع منكري ظهور المهدي من المسلمين

أنكر عدد قليل من المسلمين فكرة ظهور المهدي في آخر الزمان الثابت بالسنة الصحيحة، والذي يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن هؤلاء المنكرين من يحسب نفسه على العلماء، وهم يترنمون بالحديث الشاذ الموضوع الذي رواه مؤذن الجند، محمد بن خالد الجندي الصنعاني [لا مهدي إلا عيسى] والذي أخرجه ابن ماجة في سننه[1]، من أمثال ابن خلدون ورشيد رضا وأحمد أمين المصري وأخيرا الشيخ عبد الله محمود رئيس المحاكم الشرعية في قطر في كتابه الذي ألفه على إثر حركة المسجد الحرام وغيرهم ممن تبعهم. ورواياتهم وإن كانت تدل على اعتراف بأصل فكرة المهدوية، إلا أنها تضمنت إنكار مهدوية غير عيسى (عليه السلام).

نقول لهؤلاء ومقلديهم من المسلمين، إن أتباع جميع الديانات التي سبقت الأسلام ابتداء من الزرادشتية وانتهاء بالمسيحية مجمعون على ظهور مصلح منقذ في آخر الزمان، ينجي البشرية من آلام الظلم وكوابيس الجهل ومتاهات الظلالة، ولم يشذ عن هذا المعتقد من الملل إلا القليل ممن لا يؤمن بدين أو لم يطّلع على تراث دينه لعدم اكتراثه، ولهذا نرى اتباع كل دين في انتظار المخلص، ولكل ملة رؤيتها في هذا المنتظر. أذكر كمثال ما نقل عن زردشت في كتاب زند أوستا كما ذكره الشهرستاني حيث يقول: "سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزريكا ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بتياره فيوقع الآفة في امره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك اشيزريكا على أهل العلم ويحيى العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول وتنقاد له الملوك وتتيسر له الأمور وينصر الدين والحق ويحصل في زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن"[2].

---

(١) ـ سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٤١.

(٢) ـ الملل والنحل، الشهرستاني: ج١ ص٢٣٩.

وتعلمون جيداً أن فكرة ظهور منقذٍ للبشرية في آخر الزمان معروفة بين اليهود أيضاً، وعقيدتهم في المسيح المنتظر مشهورة وقد "وصفوه بأنه رسول السماء، والقائد الذي سينال الشعب المختار بهديه وإرشاده ما يستحقه من سيادة". انهم يعتقدون أن المسيح المنتظر "ليس انساناً عادياً بل هو إنسان سماوي وكائن معجز"[(١)]. وتقرأون كما كل الناس في الكتاب المقدس انتظار المسيحيين لمخلّصهم فقد جاء فيه: "أيها الإخوة، واجعلوا نصب أعينكم أولئك الذين يسيرون على ما لكم فينا من قدوة، لأن هناك كثيرا من الناس، وقد كلمتكم عليهم مرارا وأكلمكم عليهم الآن باكياً، يسيرون سيرة أعداء صليب المسيح. عاقبتهم الهلاك وإلههم بطنهم ومجدهم عورتهم وهمهم أمور الأرض. أما نحن فموطننا في السماوات ومنها ننتظر مجيء المخلص الرب يسوع المسيح الذي سيغير هيئة جسدنا الحقير فيجعله على صورة جسده المجيد بما له من قدرة يخضع بها لنفسه كل شيء. خلقه الله قبل الدهور، ويبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله، وعندما يرسله الله يمنحه قوته، وسؤدد"[(٢)].

إن ما ذكرناه هي مقولات أهل الأديان الذين لا يمتون إلى الأسلام والكتاب والسنة بصلة، وأنتم على ملة الإسلام تستكثرون على المسلمين اعتقادهم بشيء ثبت بصحيح السنة، فإن كنتم ممن رفض الرسالة والرسول باطناً وإن تلهَجّ بلفظها ظاهراً تبعاً لمن أعلن صراحة في محضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استغناؤه عن النبي وسنته بـ[حسبنا كتاب الله] فأذكركم بقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[(٣)]. وأسألكم هل رأيتم في طول التاريخ وعرضه قيام حكومة المستضعفين في الأرض وإمامتهم للمجتمع ووراثتهم الحكم من المستكبرين الطغاة الذين أفسدوا البلاد والعباد؟ وحذار من التأويل فهو محرم في دينكم، وأجيبوا هل وفى الله تبارك وتعالى بوعده المستضعفين في الأرض؟ وهل يخلف الله وعده؟ فإن قلتم لا وأذعنتم بأن الله لا يخلف الميعاد، فوفاؤه بوعده آت لا محالة، وهو الذي بشر به نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بظهور حكومة العدل آخر الزمان، آمن به من آمن بالرسول وسنته وكفر به من اتبع غير سبيل المؤمنين وأنتم منهم. كما أذكّركم بقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[(٤)]. فهل تحقق ظهور الإسلام على الدين كله فيما سبق من تاريخ الإسلام؟

---

(١) ـ مقارنة الأديان د. أحمد الشلبي: ٢١٠.
(٢) ـ الكتاب المقدس مجمع الكنائس الشرقية: ٦١٤ ـ ٦١٥.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة القصص، الآية: ٥
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة الصف، الآية: ٨

نقول لهم: إنكم تدّعون الإسلام في ظاهر أمركم، ولا تستنكفون من التصريح والاعلان عن إيمانكم بكتابه وسنته، وقد تواترت أخبار ظهور هذا المهدي في سننكم وقد ذكره عدد كبير من صحابة النبي (ﷺ) وعدد أكبر من التابعين لهم بإحسان، وأدرجه أئمة الحديث منكم في مصنفاتهم، وأفرد الكثير من علمائكم مسألة المهدي بالتأليف وصرح الكثير من علمائكم بتواتر أحاديث المهدي وصحتها، فإن كنتم صادقين في دعوى الإنكار، فالعنوا الصحابة والتابعين ممن رووا الحديث ولن تفعلوا لأنكم مسلمون كما تدعون، فإن أحسنتم الظن بالصحابة والتابعين، فالعنوا أصحاب مصنفاتكم الذين أدرجوا تلك الأخبار في مصنفاتهم، ولن تفعلوا لأنهم كبراؤكم، فإن أحسنتم الظن بأصحاب الصحاح والمسانيد، فالعنوا سائر علمائكم ممن صحح روايات المهدي أو أفرد لها بابا وروج لها، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا، فكونوا أحراراً في دنياكم واعترفوا إما بخروجكم عن ربقة المسلمين، أو الاستسلام والإيمان بالحقيقة الناصعة الثابتة عن النبي (ﷺ)، والتي مفادها خروج مهدي في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت ظلماً، شأن إيمانكم بسائر الأمور الشرعية التي آمنتم بها عن طريق السنة.

إن من غير المعقول أن تجتمع الأمة الإسلامية على معتقد ثم تشذون أنتم عنها من غير حجة ودليل من كتاب أو سنة، ثم تتوقعون أن يرضخ لكم المسلمون ويرفعوا اليد عما اعتقدوه بالحجة والدليل لا لشيء سوى أنكم تظنون حسب تصوركم أن الأمر ليس كذلك، فمتى كانت التصورات والظنون الشخصية حجة في مقابل السنة الصحيحة الثابتة عند جميع فرق المسلمين.

لا شك أنكم لا تتبرأون من الإسلام، بل وتؤمنون بالكثير من معتقداتكم وأحكامكم لأنها وردت بسنة صحيحة في نظركم، وإن كانت تلك السنة خبر صحابي واحد، وأغلب فقهكم قد بني على الخبر الواحد الصحيح لكونه حجة، وآمنتم بصحة الآيات القرآنية وأنتم تعترفون بأن الخليفة قد اعتمد على شاهدين من الصحابة في إثبات بعض الآيات عند جمعه لكتاب الله، وتصلون وتصومون وتحجون وتتعاملون وفق أحكام ثبتت برواية أو روايتين، وتصححون القراءات السبع وكلها جاءت بروايات آحاد، وهذا يعني أنكم تؤمنون بالسنة في مجمل عقيدتكم بالإسلام اصولاً وفروعاً، فالعجب كل العجب من موقفكم من السنة في مسألة المهدي المنتظر الذي يخرج آخر الزمان وقد أجمعت الأمة على حقيقتها طبقاً للسنة الصحيحة المتواترة والتي قلما نجد لها نظيراً في المسائل الأخرى التي تؤمنون بها، فقد رواها أكثر من خمسين من صحابة النبي (ﷺ)، ونقلها عنهم أكثر منهم من التابعين وتابعيهم

حتى وصلت تلك الأحاديث إلى أقلام الكرام الكاتبين الذين أدرجوا ما نقل إليهم في كتبهم، تلك الكتب التي باتت المصدر الرئيسي للمسلمين في كل شؤون الإسلام بعد كلام الله المجيد.

وتأكيداً لما قلنا نذكر في هذا المختصر أسماء العشرات من الصحابة الذين سمعوا البشارة بالمهدي المنتظر من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يثبت تواتر صدورها، وهو ما يلزمكم الاعتقاد به إن كنتم مسلمين، فمنهم:

١ ـ علي بن أبي طالب (عليه السلام).
٢ ـ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله).
٣ ـ الحسن بن علي (عليه السلام).
٤ ـ الحسين بن علي (عليه السلام).
٥ ـ أبو سعيد الخدري.
٦ ـ علي بن هلال.
٧ ـ عبد الله بن عمر.
٨ ـ حذيفة بن اليمان.
٩ ـ أبو أمامة الباهلي.
١٠ ـ عبد الرحمن بن عوف.
١١ ـ ثوبان مولى النبي (صلى الله عليه وآله).
١٢ ـ أنس بن مالك.
١٣ ـ أبو هريرة.
١٤ ـ عبد الله بن مسعود.
١٥ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري.
١٦ ـ عبد الله بن عباس.
١٧ ـ سعيد بن المسيب.
١٨ ـ أم المؤمنين أم سلمة.
١٩ ـ أم المؤمنين عائشة.
٢٠ ـ أم المؤمنين حفصة.
٢١ ـ أم المؤمنين صفية.
٢٢ ـ أم المؤمنين أم حبيبة.
٢٣ ـ أبو قتادة.
٢٤ ـ معاذ بن جبل.
٢٥ ـ جابر بن سمرة.
٢٦ ـ قرة بن اياس المزني.
٢٧ ـ تميم الداري.
٢٨ ـ زر بن عبد الله.
٢٩ ـ زيد بن أرقم.
٣٠ ـ شهر بن حوشب.
٣١ ـ طلحة بن عبيد الله.
٣٢ ـ عوف بن مالك.
٣٣ ـ عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي.
٣٤ ـ علقمة بن عبد الله.
٣٥ ـ عمار بن ياسر.
٣٦ ـ زيد بن ثابت.
٣٧ ـ سلمان الفارسي.
٣٨ ـ سعد (سعيد) بن مالك.
٣٩ ـ عثمان بن عفان.
٤٠ ـ أبو ذر الغفاري.
٤١ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص.
٤٢ ـ كعب الأحبار.
٤٣ ـ عمران بن حصين.
٤٤ ـ جابر بن ماجد الصدفي.
٤٥ ـ رستم أبو السقر بن رستم.
٤٦ ـ قتادة بن النعمان.
٤٧ ـ عبد الرحمن بن سمرة.
٤٨ ـ مجمع بن جارية.
٤٩ ـ بشر بن المنذر بن الجارود.
٥٠ ـ سهل بن سعد الساعدي.
٥١ ـ عبد الله بن أبي أوفى.

ولولا أن بنائي على الاختصار لذكرت مصنفات المذاهب الإسلامية التي أثبتت أحاديثهم، ولذكرت العشرات من كبار التابعين الذين نقلوا الروايات عن الصحابة كمحمد بن الحنفية[١] وأبي زرعة والزهري وسعيد بن جبير وعمرو بن عثمان بن عفان وجابر بن يزيد الجعفي والأصبغ بن نباتة وغيرهم، وهنا أسألكم هل تجدون فيما تؤمنون به من أحكام الإسلام الأخرى ما روي الحديث فيه من هذا الكم الهائل من الصحابة؟

لا أظن أن ما ذهبتم إليه من إنكار فكرة المهدي مبني على منطق سليم أو مبني على نفس القواعد التي أخذتم منها أمور دينكم الأخرى، ولا تعاملكم مع السنة فيها كتعاملكم معها في هذا الموضوع، وبذلك وضعتم أنفسكم موضع تهمة الانحياز بفعل التعصب الأعمى لبني أمية[٢] وآل عباس ـ الذين كانوا السبب في تزوير تراث الإسلام بالوضع والتدليس والحذف لحجب الحقيقة عنكم بغضاً منهم لأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم ـ أو الانقياد بسبب الغرور لمتابعة الهوى بعد مخالفتكم لجمهور المسلمين وليس ذلك شأن من يتبجح بالسنة والجماعة[٣] ولا هو شأن من يدعي العلم.

لقد أنكرتم ورود حديث صحيح في ظهور المهدي، بخلاف ما عليه علماؤكم وخلافاً لما نطقت به كتبكم وخطّأكم علماؤكم في ذلك قال المباركفوري: "قد بالغ الامام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ"[٤] ولدحض ادعائكم أقدم لكم نماذج من أقوال بعض علماء السنة في خصوص ما ورد

---

(١) ـ محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) واشتهر بمحمد بن الحنفية؛ ١٦ ـ ٨١ هـ. أمه: خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. حمل لواء أبيه في معركة الجمل وشارك في صفين. تخلف عن ركب الحسين (عليه السلام) بسبب المرض وبقي في المدينة. بعد تولي المختار الثقفي زمام الكوفة حبس ابن الزبير ابن الحنفية في زمزم، وهدد بإحراقه ومن معه، فأرسل المختار بعض قواته إلى مكة لإنقاذه. ابتعد محمد عن الخوض في الصراعات السياسية. اختلف في محل وفاته ودفنه بين: أيلة، الطائف والبقيع. وابنه أبو هاشم شخصية مشهورة في بعض الفرق السياسية والكلامية.

(٢) ـ نسبة إلىٰ أمية بن عبد شمس؛ أخ غير شقيق لهاشم؛ فرع صغير من قريش وبني هاشم هم الأكبر عدداً والأكثر شهرةً، حكموا المسلمين قرابة قرنٍ؛ اتّخذوا الشام مقراً ودمشق عاصمة لهم ما بين عام ٤١ هـ/٦٦١م إلىٰ ١٣٣ هـ/٧٥٠م، أول خلفائهم معاوية وآخرهم مروان الحمار؛ كما أسسوا لاحقاً دولة في الأندلس عاصمتها قرطبة دامت قرابة ٢٨٠ سَنة ما بين عام ١٣٣ هـ/٧٥١م إلىٰ ٤١٣ هـ/١٠٣١م اول خلفائها عبد الرحمٰن الداخل واخرهم المعتد بالله ثم اندثروا.

(٣) ـ أهل السُنَّة والجماعة: تشكل غالبية المسلمين؛ وهم الفرق الإسلامية التي لا تعتقد بوجود نصٍ علىٰ تعيين الإمامة والخليفة للرسول (صلى الله عليه وآله)، والأمر موكول للمسلمين لإختيار إمامهم.

(٤) ـ تحفة الأحوذي: ج٦ ص٤٠٢.

من أخبار المهدي لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم بما تقولون، فمنهم:

١ ـ البيهقي حيث يقول: "والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح البتة أسناداً وفيها بيان كونه من عترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)"[١].

٢ ـ ويقول الإمام أبو عبد الله القرطبي: "والأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة"[٢].

٣ ـ قال أبو الحسن الخسعي في مناقب الشافعي: "تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى بن مريم سينزل ويصلي خلفه"[٣].

٤ ـ وقال ابو علي المودودي: "إذا صرفنا النظر عما ربما أدخل فيها الناس من تلقاء أنفسهم فإنها تحمل حقيقة أساسية هي القدر المشترك فيها، وهي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر أنه سيظهر في آخر الزمان زعيم، عامل بالسنة يملأ الأرض عدلاً، ويمحو عن وجهها الظلم والعدوان... وبهذا يكون جمهور الأئمة قد أجمع على حقيقة لا شك فيها: أن المهدي حق، وإن اختلفت في شخصيته المذاهب"[٤].

٥ ـ المناوي: "وأخبار المهدي كثيرة شهيرة أفردها غير واحد في التأليف"[٥]

٦ ـ وصرح ابن تيمية قائلا: "وأحاديث المهدي معروفة رواها الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم"[٦].

٧ ـ وقال ابن كثير: "قد أفردنا للأحاديث الواردة فيه جزءاً على حدة، كما أفرد له أبو داود كتاباً في سننه وقد تقدم في بعض هذه الأحاديث آنفاً أنه يسلم الخلافة إلى عيسى بن مريم إذا نزل إلى الأرض"[٧].

٨ ـ وقال القاضي الشوكاني، في الفتح الرباني: "الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً ثم سردها مع الكلام عليها ثم قال وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع"[٨].

---

(١) ـ ذكره المزي في تهذيب الكمال: ج٦ ص٥٩٧، وابن القيم في المنار المنيف: ١٤٣.
(٢) ـ الروض الأنف: ج١ ص١٦٠.
(٣) ـ فتح الباري، إبن حجر: ج٦ ص٣٥٨.
(٤) ـ البيانات: ص١٦١، شرح احقاق الحق، المرعشي: ج٢٩ ص٦٢٥.
(٥) ـ فيض القدير، المناوي: ج٦ ص٢٧٩.
(٦) ـ منهاج السنة إبن تيمية: ج٤ ص٩٥.
(٧) ـ البداية والنهاية: ج٦ ص٢٤٨.
(٨) ـ تحفة الأحوذي، المباركفوري: ج٦ ص٤٠٢.

٩ ـ وابن أبي الحديد: قال في شرح قول أمير المؤمنين (عليه السلام): [وبنا يختم لا بكم]: "إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة (عليها السلام) وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم"[(١)]

١٠ ـ وقال محمد بن رسول البرزنجي: "واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر"[(٢)]. وقال: "غاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت حد التواتر المعنوي وجود الآيات العظام التي منها بل أولها خروج المهدي وأنه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمة"[(٣)].

١١ ـ أما الشيخ محمد السفاريني فيقول: "والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى (عليه السلام) وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم"[(٤)].

١٢ ـ وقال سعد الدين التفتازاني: "ذهب العلماء إلى أنه إمام عادل من ولد فاطمة رضي الله عنها يخلقه الله حين يشاء ويبعثه لنصرة دينه. وزعمت الشيعة[(٥)] الإمامية أنه محمد بن الحسن العسكري اختفى عن الناس خوفاً من الأعداء ولا استحالة في طول عمره كنوح ولقمان والخضر (عليهم السلام)، وأنكر ذلك سائر الفرق"[(٦)]

١٣ ـ قال ابن الصباغ المالكي: "قال بعض أهل الأثر: المهدي هو القائم المنتظر وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره"[(٧)].

١٤ـ وأخيرا فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء تقول: "الأحاديث التي دلت على خروج المهدي كثيرة وردت من طرق متعددة ورواها عدد من أئمة الحديث وذكر جماعة من أهل العلم أنها متواترة معنويا منهم أبو الحسن الآجري من علماء المائة الرابعة والعلامة السفاريني في كتابه [لوامع الأنوار البهية]، والعلامة الشوكاني

---

(١) ـ شرح النهج: ج١ ص١٤٦.
(٢) ـ الإشاعة في أشراط الساعة: ص٨٧.
(٣) ـ الإشاعة في أشراط الساعة: ص٨٩.
(٤) ـ لوائح الأنوار البهية: ج٢ ص٨٠.
(٥) ـ الشِيعَةُ: هُمْ مَنْ إنتَهَجَوا حُبَّ آلِ البَيْتِ (عليهم السلام) ومَوَدَتَهُم وسَلكوا سَبيلَهُم، وساروا بنَهجِهم، وخالَفَوا أصحابَ السقيفةِ ومَقَتوهُمْ، وفَضَّلَوا عَلياً (عليه السلام) واعتَقدَوا بولايته وإمامَته وَخِلافَته نَصّاً ووصيةً، وأنَّه وأهْلَ البَيْتِ (عليهم السلام) أحَقُّ بالإتِباعِ؛ وأن الإمامة في ولده (عليهم السلام) من أبناء فاطمة الزهراء (عليها السلام). وكان أول مَنْ وَضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو الهادي البشير صلى الله عليه وآله.
(٦) شرح المقاصد: ج١ ص٢١٤:
(٧) ـ الفصول المهمة، إبن الصباغ المالكي: ج٢ ص١١٣٥.

في رسالة سماها [التوضيح في تواتر أحاديث المهدي والدجال والمسيح] وله علامات مشهورة مذكورة في الأحاديث وأهمها «أنه يملأ الأرض عدلاً وقِسْطاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً»[١]

هؤلاء كلهم علماء من أهل السنة[٢] يعلنون الحقيقة ويقرّون بصحة أخبار ظهور المهدي ويعتقدون بذلك وهناك الكثير من أمثالهم قد أعرضنا عن ذكر أقوالهم لالتزامنا الاختصار وكلهم يصرحون بذلك. فهل صدقتم وكذبوا أم كذبتم وكانوا هم الصادقين؟

إن حديث "لا مهدي إلا عيسى" اخترعه واحد من أمثالكم بعد أن علم أن هذا المهدي من أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم، وربما تقرب بعمله الدنيء هذا من معاوية[٣] أو يزيد[٤] أو أحد الطغاة من أعداء أهل البيت (عليهم السلام)، تملقاً أو طمعاً أو ربما استجاب لثورة نار الحقد على أهل هذا البيت الذين طهرهم الله تطهيراً في محكم كتابه، وقد كذّبه عامة علماء السنة فمن الجهل أن يلوك أحد هذا الكذب في ساحة حوار أو يزنه في صفحة كتاب..

---

(١) ـ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء: ج٣ ص١٠١ الفتوى رقم ٢٨٤٤.

(٢) ـ أَهل السُّنَّة: هم القائلون بخلافة أَبي بكر وعمر، ويقابلهم الشِّيعة.

(٣) ـ «معاوية بن صخر بن حرب» بن أمية بن عبدشمس؛ أمه «هند آكلة الاكباد» بنت عتبة بن ربيعة بن عبدشمس، من الطلقاء الذين خُلي عنهم يوم الفتح؛ نشأ في بيئة معادية للنبي (صلى الله عليه وآله) وللرسالة المحمدية، اسلم بعد فتح مكة، كسب ثقة عمر فولاه الأردن ونصبه عثمان والياً على الشام بأسرها، رفض بيعة الإمام علي(عليه السلام) وخرج عليه بذريعة الأخذ بثأر عثمان؛ عقد صلحاً مع الحسن (عليه السلام) تنحى على أثرها عن الخلافة لصالح معاوية وفق شروط تنصل عنها معاوية واستولى على الخلافة. أجرى الماء فوق قبر سيد الشهداء حمزة (عليه السلام) ونبش القبر وضرب قدم حمزة بالمسحاة فثعب دماً! فاستنكر ذلك الصحابة. بقي في الحكم حتى مات سنة ٦٠ ه.

(٤) ـ «يزيد بن معاوية بن صخر»؛ أمه «ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبية ت٨٠ ه»، ولد عام ٢٥ ه، صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود... وليّ الخلافة بعد هلاك ابيه. «يضمر الإلحاد ولا يعتقد بالمعاد، وفي أيامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب. قال عنه ابن الجوزي: «ما رأيكم في رجل حكم ثلاث سنين؛ قتل في الأولى الحسين بن علي، وفي الثانية أرعب المدينة وأباحها لجيشه، وفي السنة الثالثة ضرب بيت الله بالمنجنيق» إشارة إلى واقعة «كربلاء»، وواقعة «الحرّة» التي ثار فيها أهل المدينة ضد واليها وأخرجوه منها وسائر بني أمية... فبعث إليهم يزيد «مسلم بن عقبة» على رأس جيش فقتل أهلها واستباحها. وفي عام ٦٤ه أرسل نفس ذلك الجيش لقمع ثورة «عبدالله بن الزبير» بمكة، فهجم عليها وضرب الكعبة بالمنجنيق وأحرق «البيت الحرام» وهدمه وقتل خلقاً كثيراً من أهلها.



إختلاف المؤمنين بالمهدي في اسم أبيه

ـ المهدي ليس [محمد بن عبد الله]:

آمن المسلمون بجميع مذاهبهم بحقيقة ظهور المهدي الموعود الذي بشرت به الروايات الصحيحة المتواترة الواردة عن الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (ﷺ). لكنهم اختلفوا في هويته تبعاً لاختلافهم المذهبي المعروف بسبب اختلاف الحديث بعد أن دخلت السياسة ساحة الدين وتعمد هواة السلطة في رفد السنة بما ليس منها وحذف الكثير منها استغلالا منهم للدين وحسن ظن المتدينين.

اتفقت كلمة الشيعة الإمامية من المسلمين على أن المهدي الموعود والقائم المنتظر (عليه السلام) هو محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب[1] عليهم جميعاً صلوات الله. بنص من رسول الله (ﷺ) ومن ثم بنص

---

(١) ـ «علي بن ابي طالب» بن عبد المطلب بن هاشم، **أول** الناس اسلاماً بعد خديجة الكبرى(عليها السلام)؛ أحد "اصحاب الكساء الخمسة" ولد في الكعبة ١٣ رجب ٣٠ من عام الفيل؛ استشهد ليلة ٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ في مسجد الكوفة ودفن في الغريّ سرّاً خوفاً من هتك بني أمية ومرتزقتهم لقبره؛ **والده** أبو طالب عمّ النبي(ﷺ) وأبرز المدافعين عن الرسالة المحمدية؛ **أمّه** "فاطمة بنت أسد بن هاشم" من فضائله؛ بات في فراش الرسول ليلة الهجرة وآخى النبي(ﷺ) بينه وبين علي(عليه السلام)؛ شملته آيات **التطهير**: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ و**المباهلة**: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ...﴾ و**الولاية**: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُون﴾ و**المودة**: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ و**احاديث**؛ **الكساء**: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً" و**المنزلة**:" أنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي" و**الضربة**: "ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين" و**الراية**: "لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" و**الولاية**:"من كنت

كل إمام على الذي يليه، وكتبهم مليئة بالروايات التي أفصحت عن هذا المضمون ابتداء من القرن الأول وإلى يومهم هذا وأنه حي يرزق حتى يأذن الله عز وجل بظهوره بخلاف ما يزعمه خصومهم العقائديين سابقا وتابعيهم لاحقا من عدم وجود نص على ما تدعيه الشيعة.

أما السنّة فقد اختلفت في هويته بعد الإذعان بحقيقة ظهوره آخر الزمان، للروايات الصحيحة التي وردت فيه عن طرقهم، وأنه يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجورا، وأنه من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وأن اسمه كاسم النبي (صلى الله عليه وآله).

واختلافهم في هويته إنما جاء بسبب اختلاف رواياتهم في ذلك، فأكثر رواياتهم وأصحها تصرّح بأن اسمه اسم النبي وكنيته كنيته [اسمه اسمي]. وهناك روايات قليلة مبثوثة في بعض كتبهم وقد اعترف كبار علمائهم بوضعها أو ضعفها، منها ما قالت إن المهدي هو عيسى بن مريم، ومنها ما نسبت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قوله ان المهدي [من أهل بيتي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي]. وقد تمسك الكثير منهم بهذه الرواية الشاذة وأعلنوا اعتقادهم بأن المهدي الموعود هو محمد بن عبد الله يولد آخر الزمان. وهذا من غرائب الأمور، إذ لا يعقل أن يتمسك أحد برواية ضعيفة شهد كبار العلماء بكونها موضوعة ويترك المتواتر الصحيح كما سنوضحه في هذا البحث.

والأغرب أنهم اعتمدوا فيما ذهبوا إليه ـ وروجوه بين أتباعهم حتى اشتهر بينهم ـ على رواية مشهورة واحدة بسند واحد اختلف فيها النص في لسان الرواة بعد تكاثر طرقها الى مضمونين وردت في الأقل منها زيادة دون الآخر، بينما لسان الأكثر الأغلب من طرق الحديث المؤكدة صحة أسنادها من قبل علماء الرجال، والمؤيدة بأخبار أخرى متفرقة ذكرت في مصادر السنة بأسانيد قوية من دون زيادة، وهي مطابقة لما جاء في روايات أهل البيت (عليهم السلام)، ومع ذلك أبى الكثير منهم تعصباً إلا التمسك بالشاذ المشكوك، وترك الصحيح الموافق.

والخلاف في هذه المسألة العقائدية ليس بالجديد بين الفريقين وقد تعرض العلماء قديماً وحديثاً سنة وشيعة لهذا الخلاف وقد أثبت المحققون منهم، الحق في المسألة بعد أن أثبتت تحقيقاتهم زيف الحديث المزيد فيه، إلا أن نتائج هذه التحقيقات باتت مهملة بين سطور المؤلفات المفصلة وقف عليها المثابرون المتابعون من الذين لا تثبطهم ضخامة

مولاه فهذا علي مولاه، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ" و**المواخاة**: "أنت أخي في الدنيا والآخرة" و**سد الأبواب**: "ما أنا سددت أبوابكم وفتحتُ باب علي، ولكن الله فتح باب علي، وسدّ أبوابكم" و "علي مع الحق والحق مع علي.

المؤلفات عن متابعة أقوال العلماء، أما عامة الناس فهم في معزل عن هذا، وطامة الإسلام والمسلمين في هؤلاء العوام وفي أنصاف العلماء الذين أعمتهم العصبية والغرور واستمروا في ترويج ما تآلفوه بين العوام وكتموا الحقيقة عنهم الى يومنا فصدّق أكثرهم بما قالوا ورددوا بسبب جهلم هذا التهريج المغرض لبث الفرقة واستمرار الخلاف الذي لا يخدم إلا أعداء الدين، لهذا أحببت أن أطرح ما توصل إليه جهدي الضئيل في خصوص هذه المسألة، وأودعه هذا الكراس الصغير ليكون في متناول يد الجميع عسى أن ننفع به المؤمنين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وليعلم الجميع أن ما روّج بين المسلمين من أن المهدي الموعود اسمه محمد بن عبد الله هو محض افتراء، اخترعه المناوئون لعلي (عليه السلام) لكي لا يتركوا له ولآله فضيلة تذكر، وما أسهل الوضع بعد منع كتابة الحديث وروايته لأكثر من قرن حيث لا صحابي يحتج به على مفتر، ولا تابعي يتجرأ على التكذيب في ظل سلطان جائر يؤاخذ على الكلمة إن كانت خلاف دين السلطة.

وفيما يلي أصل الرواية الصحيحة التي وقع الاختلاف بسببها بعد عبث بعض العابثين بها والمنقولة عن زر بن حبيش عن الصحابي عبد الله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ننقلها كما وردت في مسند أحمد بن حنبل وسنن الترمذي، ثم نذكر صيغها المختلفة المبثوثة بطرق متعددة في كتب الحديث السنية الأخرى ومن ثم نشير إلى الآحاد الواردة في هذا الشأن المؤيدة لهذا الطريق أو ذاك:

ـ الرواية من مسند أحمد :

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده الرواية بطريقين:

ـ **الأول**: عن عمر بن عبيد الطنافسي عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود: [لاتنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي]

ـ **الثاني**: عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله [لا تذهب الدنيا أو قال لاتنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي][١]

ولم يرد في مسنده إشارة أو ذكر لما زاده غيره في الحديث [واسم أبيه اسم أبي].

(١) ـ مسند أحمد: ج١ص٣٧٦و٣٧٧و٤٣٠و ٤٤٨.

ـ الرواية في سنن الترمذي:

ذكر الترمذي الحديث أيضاً بطريقين:

ـ **الأول:** عن عبيد بن أسباط بن محمد القرشي عن أبيه عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله: [**لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي**]

ـ **الثاني:** عن عبد الجبار بن علاء العطار عن سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله: [**يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي**][(١)]

قال الترمذي بعد النص الأول: في الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة، هذا حديث صحيح. وقال بعد النص الثاني "هذا حديث حسن صحيح". ولا وجود لعبارة [واسم أبيه اسم أبي] في صحيحه كما تلاحظ. أما الرواية بطرقها الأخرى والمنتهية أسنادها جميعا إلى زر بن حبيش فقد جمعها الطبراني في معجمه الكبير فمن شاء فليراجع[(٢)].

ولأهمية هذه الرواية وكثرة طرقها ينبغي أن نذكر المصدر الذي انتشر عنه هذا الخبر بشكله الواسع المختلف وهو عاصم بن بهدلة أبو النجود الناقل عن زر، لنرى هل يمكن تشخيص الأصابع التي تلاعبت بالحديث سواء بالزيادة أو النقصان بعد تشعب الاسانيد أم لا، علماً أن هناك مؤيدات قوية لأصل حديث زر [اسمه اسمي] وردت من غير طريق عاصم، وروايات أخرى نذكرها لاحقاً.

ـ الرواة الذين نقلوا النص عن عاصم:

انتشرت الرواية التي أشرنا إليها عن طريق عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود، وقد ذكر الحافظ أبو نعيم جميع طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في "مناقب المهدي" كلهم عن عاصم عن زر وليس فيها زيادة؛ وفيما يلي قائمة بأسماء بعض الرواة الذين نقلوا الحديث عن عاصم مباشرة تاركين من وافق الأكثرية منهم هنا روماً للاختصار، ومضمنين من وردت عنهم الزيادة، ونذكر إزاء كل راو منهم نص الكلمة التي نحن بصدد معرفة الحق فيها:

١ ـ واسط بن الحارث عن عاصم وعنه يوسف بن حوشب [اسمه اسمي][(٣)].

---

(١) ـ سنن الترمذي: ج٣ ص٣٤٣.

(٢) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص١٣١.

(٣) ـ المعجم الكبير: ج١٠ص١٣٤.

٢ ـ عمرو بن قيس الملائي عن عاصم، روى عنه اثنان تميم بن معد [اسمه اسمي][١].
وروى عنه حميد بن محمد الرازي عن هارون بن المغيرة عن عمرو بن قيس [اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي][٢].

٣ ـ ابو الجحاف عن عاصم، وعنه عبد الله بن مسلم الملائي [رجل من أهل بيتي][٣].

٤ ـ معاذ بن هاشم عن ابيه وهو [ابو عبد الله هاشم بن سنبر الدستوائي] عن عاصم، وعنه أبو غسان المسمعي [اسمه اسمي][٤]

٥ ـ أبو اسحاق الشيباني عن عاصم وعنه علي بن مسهر [اسمه اسمي][٥]

٦ ـ الأعمش عن عاصم، وعنه عبد الله بن عبد القدوس [اسمه اسمي][٦]

٧ ـ عبد الملك بن حميد بن غنية عن عاصم، وعنه الوليد بن مسلم [اسمه اسمي][٧].

٨ ـ سلام بن سليم ابو الأحوص عن عاصم، وعنه جعفر بن علي بن خالد [اسمه اسمي][٨]
وفي المعجم الكبير قال ابو الأحوص سألت عاصم ابن أبي النجود فقلت يا أبا بكر ذكرت عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاتذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي؟ قال: نعم.

٩ ـ ابو بكر محمد بن عياش بن عمرو العمري عن عاصم، وعنه أبو علي الحنفي وسعد بن الحسين وكلاهما [اسمه اسمي][٩].

١٠ ـ عثمان بن شبرمة عن عاصم، وعنه ابن فضيل [اسمه اسمي][١٠]. عن علي بن منذر عن عثمان. وأشار الى الرواية أيضاً البخاري في التاريخ الكبير[١١].

١١ ـ عبد الله بن حكيم بن جبير عن عاصم، وعنه ابراهيم بن اسحاق الصيني [اسمه اسمي].

(١) ـ المعجم الكبير: ج١٠ص١٣٦ ح ١٠٢٣٠.
(٢) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص١٣٤ ح ١٠٢٢٤.
(٣) ـ المعجم الكبير: ج١٠ص١٣٦.
(٤) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص١٣٦ ح ١٠٢٧.
(٥) ـ المعجم الكبير: ج ١٠ ص١٣١ ح ١٠٢١٥.
(٦) ـ المعجم الكبير: ج١٠ص١٣١ ح ١٠٢١٤.
(٧) ـ المعجم الأوسط: ج٧ ص٥٤.
(٨) ـ المعجم الصغير: ج٢ ص١٤٨.
(٩) ـ البدء والتاريخ المطهر بن طاهر المقدسي: ج٢ ص١٨٠.
(١٠) ـ صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٢٣٦.
(١١) ـ التاريخ الكبير: ج٦ ص٢٢٧.

١٢ ـ محمد بن ابراهيم الكناني ابو شهاب عن عاصم، وعنه مسدد [اسمه اسمي][(١)]. وعنه فضل بن حباب.

١٣ ـ زائدة عن عاصم، وعنه عبيد الله بن موسى؛ [اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي][(٢)].

١٤ ـ فطر بن خليفة عن عاصم، وعنه ثلاثة ابو نعيم كما في طبقات المحدثين باصبهان، والفضل بن دكين كما في المصنف لابن ابي شيبة[(٣)]، وعبيد الله بن موسى، في حديث خيثمة[(٤)]، وكلهم [اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي].

١٥ ـ شعبة عن عاصم، وعنه عمرو بن عبد الغفار [اسمه اسمي][(٥)].

١٦ ـ سفيان بن عيينة عن عاصم، وعنه عبد الجبار بن علاء العطار كما في الترمذي وعنه أيضاً حامد بن يحيى البلخي [اسمه اسمي][(٦)]

١٧ ـ سفيان الثوري عن عاصم، وعنه عبيد بن اسباط بن محمد عن ابيه عن سفيان [اسمه اسمي][(٧)].

١٨ ـ سفيان الثوري عن عاصم، وعنه يحيى بن سعيد[(٨)]. وروى عن يحيى، مسدد[(٩)]، وعمرو بن علي وكلاهما [اسمه اسمي].

١٩ ـ سفيان الثوري عن عاصم، وعنه عبد الرحمن بن مهدي [اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي][(١٠)].

مما تقدم تبين أن عدد الرواة الذين نقلوا النص عن عاصم مباشرة فيما ذكرناه في هذا المختصر هم سبعة عشر راوياً، نذكرهم على انفراد ليتضح نسبة مضمون النصين بحسب استقراء أقوالهم مع الأخذ بالاعتبار من لم نذكر ممن وافق رأي الأكثرية هنا:

---

(١) ـ صحيح ابن حبان: ج١٣ ص٢٨٣.
(٢) ـ المعجم الأوسط: ج٢ ص٥٥.
(٣) ـ المصنف، إبن ابي شيبة: ج٨ ص٦٧٨.
(٤) ـ حديث خيثمة: ص١٩٢.
(٥) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص١٣٣.
(٦) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص١٣٣ ح ١٠٢١٩.
(٧) ـ سنن الترمذي: ج٣ ص٣٤٣ والكبير: ج١٠ ص١٣٣.
(٨) ـ مسند احمد: ج١ ص٣٧٦.
(٩) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص١٣٣ ح ١٠٢١٨.
(١٠) ـ العلل، إبن ابي حاتم: ج٦ ص٥٣٤.

١ ـ واسط بن الحارث.
٢ ـ عمرو بن قيس الملائي.
٣ ـ ابو الجحاف.
٤ ـ هاشم بن سنبر الدستوائي.
٥ ـ ابو اسحاق الشيباني.
٦ ـ الأعمش.
٧ ـ عبد الملك بن حميد بن غنية.
٨ ـ سلام بن سليم ابو الأحوص.
٩ ـ ابوبكر محمد بن عياش بن عمرو العمري.
١٠ ـ عبد الله بن حكيم بن جبير.
١١ ـ عثمان بن شبرمة.
١٢ ـ شعبة.
١٣ ـ ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني.
١٤ ـ سفيان بن عيينة.
١٥ ـ سفيان الثوري.

كل هؤلاء وآخرين ذكرهم الكنجي في كفاية الطالب ص٤٨٣ جميعهم نقلوا الرواية عن عاصم عن زر بعبارة [اسمه اسمي] دون زيادة.

١٦ ـ زائدة.
١٧ ـ فطر بن خليفة.

وهذان الأخيران نُقلت عنهما الزيادة، فلا يخلو أن يكونا هما من زادا في الحديث أو جاءت الزيادة ممن نقل عنهما، فقد روى الزيادة عبيد الله بن موسى عن زائدة، ورواها ابو نعيم والفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى عن فطر. أما سفيان الثوري فقد نقل روايته أربعة من الرواة ثلاثة منهم بعبارة [اسمه اسمي] دون زيادة، وواحد منهم رواها مع الزيادة، أما الثلاثة فهم عبيد بن أسباط عن أبيه ويحيى بن سعيد، وعمرو بن علي. وأما الذي شذ عنهم وزاد فهو عبد الرحمن بن مهدي. وهذا يدل على أن الزيادة لم تكن من سفيان الثوري بل من عبد الرحمن أو من نقل عنه. ونقل رواية عمرو بن قيس اثنان، تميم بن معد رواها من غير زيادة وهارون بن المغيرة رواها مع الزيادة.

ويتبين من هذا أن الزيادة جاءت من أربعة رواة، هم فطر وزائدة أو من نقل عنهما، وعبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري. وهارون بن المغيرة عن عمرو بن قيس. فلنبحث عن هؤلاء المظنونين في كلمات الأعلام لتمييز الموثق من غيره:

١ ـ أما زائدة فقد اتهم بوضع الزيادة كما شهد شاهد من أهله: قال أبو داود: في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط، والذي روى واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث[1]. وقال الكنجي: كل هؤلاء روَوْا [اسمه اسمي] الّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة، عن عاصم فانّه قال: "واسم أبيه اسم أبي"، ولا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها"[2].

(١) ـ سنن ابي داود: ج٣ ص٣٠٩ وكفاية الطالب، الكنجي: ٤٨٢.
(٢) ـ البيان، الكنجي: ص٦٢ وف ط: ٨٩ ـ ٩٠.

٢ ـ وأما فطر، فقد وثقه الكبار كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي والعجلي والساجي، وقال الهيثمي: فيه كلام وهو ثقة[١] وقال ابن حجر في مقدمة فتح الباري: "رمي بالتشيع"[٢]. وقال الذهبي: "شيعي جلد"[٣]. وسئل احمد بن حنبل عن فطر، قال: "كان فطر يغلي في التشيع"[٤]. وقال العجلي: "كان فيه تشيع قليل"[٥]. وذكر الذهبي بسنده عن جعفر الأحمر قال: "دخلنا على فطر بن خليفة وهو مغمى عليه، فأفاق فقال: يا عبد الله، ما يسرني أن مكان كل شعرة في جسدي لسان يسبح الله بحبي أهل البيت" [٦].

وأنت خبير بأن راوياً شيعياً متصلباً في تشيعه لا يمكن أن يروي حديثاً قد ثبت خلافه في رواية أهل البيت (عليهم السلام) وثبت خلافه أيضاً في طرق الرواية السنية، وعليه لا يخلوا أمر وجود الزيادة في رواية فطر من أمرين، الأول أن يكون صدورها منه تقية وهذا بعيد لاشتهار الرواية الصحيحة في لسان رواة السنة أنفسهم، والثاني أن تكون الزيادة قد طرأت على الرواية بعد فطر بن خليفة وهو المرجح.

٣ ـ وأما الزيادة في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، فقد قلنا إن الناقلين للفظ الحديث عن سفيان هم أربعة، ثلاثة منهم رووه بلا زيادة، وجاءت الزيادة في طريق عبد الرحمن، فإذا علمنا أن نقل الثلاثة عن سفيان مطابق للمشهور الصحيح علمنا أن العلة فيمن نقل عن عبد الرحمن عن سفيان بعد أن ثبت وثاقة عبد الرحمان. وقد أخرج روايته ابن ابي حاتم في العلل عن عمرو بن علي الفلاس ابو حفص الصيرفي وقال: يروي عمرو بن علي الفلاس عن سفيان بن عيينة، ويروي عن سفيان الثوري بواسطة، وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها قِسْطاً وعَدلاً". ثم قال: وسفيان في هذه المسألة هو: الثوري، بدليل قول يحيى بن سعيد القطان: "ما هكذا حدثنا سفيان"، ويحيى بن سعيد هو راوية سفيان الثوري،

---

(١) ـ مجمع الزوائد: ج٣ ص١٦٩.
(٢) ـ مقدمة فتح الباري: ص٤٦١.
(٣) ـ الكاشف: ج٢ ص٣٧٢ ت ٤٥٤٦.
(٤) ـ المعرفة والتاريخ: ج٢ ص١٧٥.
(٥) ـ تاريخ الثقات: ص٣٨٥ ت ١٣٦٠.
(٦) ـ سير أعلام النبلاء: ج٧ ص٣٣.

وقد أخرج روايته عنه الإمام أحمد في المُسند[١]، وأبو داود في «سننه»"[٢]. وبذلك يثبت أن الزيادة جاءت من الفلاس بخلاف أصل رواية سفيان بدليل احتجاج يحيى بن سعيد على روايته بقوله ما هكذا حدث سفيان. وبهذا يسقط هذا الطريق من الاعتبار.

٤ ـ وأما هارون بن المغيرة: فقد وثقوه وإنما الشك فيمن نقل عنه وهو ابن حميد بن محمد الرازي الذي وقع في طريق الطبراني في معجمه الكبير، وإليك ما قيل فيه كما في الغدير للأميني[٣]:

ـ قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير؛

ـ قال البخاري: في حديثه نظر؛

ـ قال النسائي: ليس بثقة.

ـ قال الجوزجاني: ردي المذهب غير ثقة.

ـ قال فضلك الرازي: عندي عن ابن حميد خمسون ألفا لا أحدث عنه بحرف.

ـ قال صالح الأسدي: كان كلما بلغه عن سفيان يحيله على مهران، وما بلغه عن منصور يحيله على عمرو بن أبي قيس، ثم قال: كل شيء كان يحدثنا ابن حميد كنا نتهمه فيه. وقال في موضع آخر: كانت أحاديثه تزيد، وما رأيت أحدا أجرأ على الله منه كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض. وقال أيضا: ما رأيت أحدا أحذق بالكذب من رجلين: سليمان الشاذكوني، ومحمد بن حميد كان يحفظ حديثه كله.

ـ قال أبو القاسم ابن أخي أبي زرعة: سألت أبا زرعة عن محمد بن حميد فأومى بإصبعه إلى فمه فقلت له: كان يكذب؟ فقال برأسه: نعم. فقلت له: كان قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدلس عليه، فقال: لا يا بني كان يتعمد.

ـ قال أبو نعيم بن عدي: سمعت أبا حاتم الرازي في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا، وأنه يحدث بما لم يسمعه، وإنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين. وقال أبو العباس ابن سعيد: سمعت داود بن يحيى يقول: سمعت ابن خراش يقول: ثنا ابن حميد وكان والله يكذب.

(١) ـ المُسنَد: من مصطلحات علم الحديث؛ وهو الخبر أو الحديث الذي اتصل إسناده من راويه إلىٰ قائله، قد يكون متصلاً أو منقطعاً.

(٢) ـ العلل، إبن أبي حاتم: ج٦ ص٥٣٤.

(٣) ـ الغدير، الأميني: ج١٠ ص١١٥ـ١١٦.

ـ قال ابن خزيمة: لا يروى عنه، وقال النسائي: ليس بشيء قال الكتاني: فقلت له: البتة؟ قال: نعم. قلت: ما أخرجت له شيئا؟ قال: لا. وقال في موضع آخر: كذاب وكذا قال ابن وارة، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات.

ـ قال أبو حاتم الرازي سألني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر، فقال أي شيء ينقمون منه؟ فقلت: يكون في كتابه شيء فيقول: ليس هذا هكذا فيأخذ القلم فيغيره، فقال: بئس هذه الخصلة.

فمجمل القول في الرجل أنه كذاب مكثر، فلا يبقى بعد كل هذا وزن لروايته بل يدلنا حاله على أنه هو من زاد في الحديث.

ـ النتيجة:

مما تقدم ظهر أن: الزيادة في رواية عمرو بن قيس جاءت من ابن حميد بن محمد الرازي، والزيادة في رواية زائدة اتهم بها زائدة نفسه كما تقدم، والزيادة في رواية فطر جاءت من الناقلين عنه، وأما الزيادة في رواية سفيان الثوري فقد جاءت من فلاس.

ولو علمنا أن رواية الأكثر قد صححها الترمذي واعتمدها احمد بن حنبل وابن ماجة وأبو داود في احدى روايتيه وغيرهم، ومعتضدة بروايات أخرى من طرق أهل السنة، ويؤيدها ما ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، لما بقي للشك والترديد مجال في صحة رواية [اسمه اسمي]، وأن الرواية المزيد فيها [واسم أبيه اسم أبي] معارضة للصحيح عند السنة أولا، ومحكومة بالوضع صريحا من قبل العلماء ثانياً، ومخالفة لما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) ثالثاً، فهل يبقى لدى من له ذرة من العقل شك في أن ما روجه أعداء أهل البيت (عليهم السلام) من كون اسمه محمد بن عبد الله لا أساس له. وسنقدم مؤيدات أخرى لهذا الخبر[1] الصحيح، ثم نتعرض لآحاد ضعيفة من الأخبار وردت في كتبهم، حاولوا دعم الحديث المكذوب بها.

ـ مؤيدات للرواية المشهورة:

١ ـ يؤيد رواية عاصم عن زر من غير الزيادة، حديث عمرو بن مرة عن زر، روى نفس الرواية من غير زيادة، وهو ما أخرجه الطبراني[2]، عن يوسف بن حوشب الشيباني ثنا أبو يزيد الأعور عن عمرو بن مرة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) **لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه**

---

(١) ـ أقسام الاخبار أربعة: الصحيح والموثق والحسن والضعيف.

(٢) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص١٣١ ح ١٠٢٠٨.

اسمي. ذكره أيضاً ابن عدي في الكامل[١]، في ترجمة يوسف بن حوشب. وذكره أيضاً أسام بن سهل في تاريخ واسط[٢].

٢ ـ وكذا ما روي عن أبي هريرة، أن رسول الله (ﷺ) قال: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي" كما ذكره يوسف بن يحيى المقدسي في عقد الدرر[٣] وقال: أخرجه الحافظ أبو عيسى الترمذي، في جامعه.

٣ ـ ويؤيدها أيضاً ما رواه نعيم بن حماد عن كعب قال اسم المهدي محمد أواسم نبي[٤]

٤ ـ ويؤيدها ما رواه أيضاً نعيم بن حماد، عن الوليد عن أبي رافع عمن حدثه عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي (ﷺ) قال [اسم المهدي اسمي][٥].

٥ ـ ويعضدها ما ذكره القاضي عياض، في جواز التسمية باسم النبي والتكني بكنيته قال: "روي أن النبي (ﷺ) أذن في ذلك لعلي ﷺ وقد أخبر (ﷺ) أن ذلك اسم المهدي وكنيته"[٦]. إشارة إلى رواية "اسمه اسمي وكنيته كنيتي".

٦ ـ وما روي عن حذيفة: "قال رسول الله (ﷺ): "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخُلْقُهُ خُلقي، يكنى أبا عبد الله". أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب المهدي[٧] قال ابن الجوزي معقباً: في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه. وقد تقدم هذا المتن من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وهما صحيحان.

٧ ـ وأيضاً عن حذيفة، عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله". فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أي ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين[٨]

---

(١) ـ الكامل: ج٧ ص١٦٨.
(٢) ـ تاريخ واسط: ج١ ص١٠٥.
(٣) ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر: ص ٢٨.
(٤) ـ الفتن: ج١ص٣٦٧ ح ١٠٧٨.
(٥) ـ الفتن: ج١ ص٣٦٨ ح ١٠٨٠.
(٦) ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج٢ ص٢١٣.
(٧) ـ المنار المنيف، إبن قيم: ج١ ص١٤٦.
(٨) ـ عقد الدرر يوسف بن يحيى المقدسي: ص٣١.

٨ ـ ما روي عن عبد الله بن عمر، في إحدى روايتيه أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً". أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي[١].

٩ ـ ما رواه عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخُلْقُهُ خُلقي، يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً". أخرجه الإمام أبو عمرو المقري في سننه، وزاد في آخره: "كما ملئت ظلماً وجوراً".

١٠ ـ ورواية ثالثة عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً"[٢]. ورواها سبط بن الجوزي[٣]، عن عبد العزيز بن محمود البزاز عن ابن عمر بإضافة [فذلك هو المهديُ. وذكرها الذهبي في المنتقى[٤].

١١ ـ وأخيراً: أذكر كلاما لابن عربي وهو عارف سُني ذكره في الفتوحات المكية، وهو يشير إلى مجمل ما اشتهر من الأحاديث التي أوردناها قال: "أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلماً فيملؤها قِسْطاً وعَدلاً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) جده الحسين بن علي بن أبي طالب[٥] يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أخلاقه والله يقول فيه وإنك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية"[٦].

ومما ذكرنا يظهر جلياً أن الرواية الصحيحة التي نقلت عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود، هي التي تقول [اسمه اسمي] من غير زيادة وقد مرّ عليك الشواهد المؤيدة الكثيرة التي تؤكد ذلك.

---

(١) ـ الفصول المهمة، إبن الصباغ: ج٢ ص١١٠١، وعقد الدرر: ص٣٠.
(٢) ـ عقد الدرر، يوسف بن يحيى المقدسي: ص٣٢.
(٣) ـ التذكرة: ص ٢٠٤ ط طهران سنة ١١٨٥.
(٤) ـ المنتقى: ج١ص٥٣٣.
(٥) ـ أسمه «مناف» أو «عمران» وقد غلبت عليه كنية «أبو طالب» حتىٰ لم يُعرف أن أحداً يناديه بهما أبداً. خلف أبو طالب أباه في مكانته وكل مناصبه؛ ومما يؤثر عن حكمته وحسن تقديره أنه كان أول من سن القسامة قبل الاسلام في دم عمرو بن علقمة، فجاء الاسلام فأقرها.
(٦) ـ الفتوحات المكية: ج٣ ص٣٢٧.

ولو كنا نحن والإنصاف لاخترنا من هذه الطرق أقربها للمنطق وأحوطها للدين وأسدها للحجية، فالأكثر قبولا هي: أن المهدي (عليه السلام) اسمه اسم النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ما يطابق رأي الإمامية في الاسم، وينحصر بذلك الخلاف بينهم في ثبوت كونه (عليه السلام) ابن الحسن العسكري كما ادعت الشيعة وعدم ثبوته، دون انتظار محمد بن عبد الله كما أوهمت بعض الروايات. فإذا ثبت انه ابن العسكري فلا حجة للسنة حينئذ في انكاره.

ـ روايات قد يحتج بها لتقوية الرأي الآخر:

بعد الوقوف على حقيقة حديث عبد الله بن مسعود الذي هو أكثر أحاديث الباب تداولا بين الرواة وأصحاب الكتب الحديثية والذي يدل بلا شك على اطمئنان المتداولين له بصدوره عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وربما كان الدافع لتأجيج العقدة الطائفية في قلوب أنصار السلطة وضعيفي النفوس من محرفي الكلم والنهوض لأداء دورهم في خلط الأوراق لتشويش الأذهان وتزييف الحقائق، لا بأس أن نلقي نظرة في أحاديث متفرقة حاول بعض مؤيدي الزيادة الاحتجاج بها تأييدا لما ذهبوا إليه ومناقشتها متنا وسندا، وهي من الآحاد التي لم تسلم هي الأخرى من عبث العابثين، لكي نقف على مدى قابلية تلك الأخبار للاحتجاج ومعارضة ما ثبت في خصوص موضوع البحث فنقول:

سعى المتمسكون بالرواية المزيدة فيها عبارة [واسم أبيه اسم أبي] الواردة عن طريق فطر وزائدة عن عاصم عن زر المتقدمة والتي أثبتنا زيف زيادتها، تأييدا لروايهم، بذكر روايات أخرى وردت في كتبهم مشتملة على تلك الزيادة لذا من الضروري التعرض لبعض هذه الأخبار ومناقشها لنرى صلاحيتها لمعارضة الصحيح المشهور، فمنها

ـ الأول ـ الحديث المعروف بحديث الرايات:

أخرجه الحاكم في مستدركه قال: "أخبرني أبو بكر بن دارم الحافظ بالكوفة ثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي ثنا يزيد بن محمد الثقفي ثنا حبان ابن سدير عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اتينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج الينا مستبشرا يعرف السرور في وجهه فما سألناه عن شيء الا أخبرنا به ولا سكتنا الا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريدا أو تشريدا في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق

فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت امام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطيءء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملك الأرض فيملاها قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت جورا وظلماً"[١].

هذا الحديث وبهذه الصيغة التي أوردها الحاكم في مستدركه، هو حديث موضوع كما صرح الذهبي، فلا يصلح معارضاً للصحيح المشهور، ولإثبات حقيقة اختلاقه وأنه لا أساس للزيادة فيها نقول: إن عبارة "يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي" الواردة في رواية الحاكم، لا توجد في جميع الطرق التي نقل بها أصحاب المصنفات هذا الحديث، فقد أخرج هذا الحديث أكابر المحدثين كابن أبي شيبة ونعيم بن حماد وأبو نعيم الأصبهاني والصنعاني والطبراني والبزاز وغيرهم كما سيأتي ولم ترد فيما ذكروا هذه الزيادة التي أوردها الحاكم. ولتوضيح ذلك نتابع المسألة في خطوات: أخرج الحاكم هذا الحديث بسنده عن راويين يرويان ذلك عن عبد الله بن مسعود، هما علقمة بن قيس وعبيدة السلماني. ونقله عنه المقدسي في عقد الدرر[٢].

بعد التحقيق لم أجد أحدا نقل الزيادة عن علقمة ولو برواية منفردة، وقد ورد النص في نقولهم وبأسانيدها الكثيرة بعبارة [رجل من أهل بيتي]. فكيف أسند الحاكم رواية الزيادة اليه؟ كما لم أجد من نقل رواية عبيدة السلماني إلا يوسف بن حاتم في كتابه الدر النضيد ومن دون الزيادة، فقد نقل الحديث عن محمد بن أحمد بن ابراهيم عن علي بن أحمد بن الحسين البجلي عن عباد بن يعقوب عن حنان بن سدير ـ وهو طريق الحاكم ـ عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عيينة عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود، جاء فيها "وأنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت جورا وظلماً"[٣]. وليس فيها الزيادة الواردة في مستدرك الحاكم. ولم أجد من انفرد برواية الزيادة عن عبيدة السلماني، وأغلب من ذكر الحديث مع الزيادة إنما نقلوه عن الحاكم، فمن أين أخرج الحاكم رواية الزيادة عن السلماني؟

وأما رأي علمائهم في رواية الحكم بن عيينة هذا الحديث عن عبيدة السلماني فمشكوك ومختلف فيه، وهذا يسقطه عن الاعتبار، قال الدارقطني: "وسئل عن حديث عبيدة عن عبد الله: "مر على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فتية من بني هاشم... الحديث"، فقال: يرويه

(١) ـ المستدرك، الحاكم: ج٤ ص٤٦٤.
(٢) ـ عقد الدرر، المقدسي: ص١٢٣ ـ ١٢٤.
(٣) ـ الدر النظيم، يوسف بن حاتم الشامي: ص٧٩٩.

عمرو بن قيس الملائي عن الحكم واختلف عنه، فرواه حنان بن سدير من شيوخ الشيعة عن عمرو بن قيس عن الحكم عن عبيدة عن عبد الله، قال ذلك عباد بن يعقوب ومحمد بن ثواب الهباري عنه، وخالفهما محمد بن أحمد القطواني فرواه حنان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله، وخالفه داهر بن يحيى الرازي فرواه عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله. ورواه يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله. وكذلك قال عمارة بن القعقاع عن ابراهيم عن علقمة وهو أصحها"[١]. وعن ابن حجر: "قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن الحكم عن عبيدة السلماني متصل؟ قال: لم يلقه. بناء على هذا لا يصلح حديث عبيدة السلماني ـ حتى لو فرضنا ورودها مع الزيادة ـ لرفع اليد عن الأحاديث المشهورة الواردة بلا زيادة "واسم أبيه اسم أبي". علماً أن رواية عبيدة خالية من الزيادة التي يدعونها كما مرّ ويبقى السؤال مفروضاً: من أين أتت هذه الزيادة؟

أما حديث علقمة فقد أخرجه ابن ماجة في سننه بسنده عن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ): "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون ما شاءوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قِسْطاً كما ملؤوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج"[٢]، دون زيادة [واسم أبيه اسم أبي].

لا يمكن التعامل مع حديث علقمة الذي ورد عن طريقي يزيد بن أبي زياد، والحكم بن عيينة بطريقة أهل الجرح والتعديل التي ثبت عدم جدواها بعد انكشاف ضبابية طريقتهم بسبب التعصب على مجمل تعديلهم وجرحهم، سيما والحديث يحمل في طيه ما لا يخفى. فلو راجعت كلماتهم في تقييمهم للحديث متنا وسنداً، تجدهم إلا قليلا قد أسقطوه بطريقيه عن الاعتبار، أما طريق الحكم بن عيينة فاجتثوه من جذوره بقولهم: "كل الأسانيد التي تروي عن الحكم أسانيد ضعيفة جداً"[٣].

وأما طريق يزيد بن أبي زياد فطال جدلهم فيه بين المعدلين والجارحين وحكمو أخيراً بضعفه، قال وكيع: "يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم يعني حديث الرايات ليس بشيء"[٤] وقال

(١) ـ العلل، الدار قطني: ج٥ ص١٨٤ ت ٨٠٨.
(٢) ـ سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٦٦ ح ٤٠٨٢.
(٣) ـ موسوعة في أحاديث المهدي، البستوي: ص٢٨.
(٤) ـ ضعفاء العقيلي: ج٤ ص٣٨٠.

أحمد: "ليس بشيء" وقال أبو قدامة: "سمعت أبا أسامة يقول في حديث يزيد عن إبراهيم لو حلف عندي خمسين يميناً قسامة ما صدقته أهذا مذهب إبراهيم أهذا مذهب علقمة أهذا مذهب عبد الله"[١] وهذه الاعترافات منهم بضعف الحديث يكفينا من جهة في طرحه كمعارض للصحيح المشهور. على أنه يمكن عدّ هذا الحديث من مؤيدات المشهور من جهة أخرى لخلوها عن الزيادة المدعاة.

وللحق أقول إنهم ضعفوا الحديث لسببين: الأول، لأن الراوي من الشيعة وقد مدحه بعض منصفيهم، والثاني، أن المروي يثبت فضلا لأهل البيت (عليهم السلام)، ويؤكد ما عليه الشيعة في هذه المسألة. وللإلمام أكثر بحديث علقمة وأنها مطابقة للصحيح المشهور ومؤيد له لا معارضا، لا بأس بإلقاء نظرة سريعة على جوانب منه: فقد أخرجه عدد كبير من أصحاب المسانيد إضافة إلى ابن ماجة وهو دليل صحته، لروايتهم له مع احتوائه ما لا يهواه الكثيرون، وكما قلنا فقد روى هذا الحديث عن إبراهيم النخعي عن علقمة اثنان هما: يزيد بن أبي زياد، والحكم بن عيينة، أما طرق يزيد فقد تكثرت وأخرج حديثه عدد كبير من المحدثين منهم: ابن أبي شيبة في مصنفه[٢] ونعيم بن حماد[٣] وابن أبي عاصم[٤] والعقيلي[٥] والديلمي في الفردوس[٦] وابو نعيم في أخبار أصبهان[٧] والبزاز[٨] وأبو سعيد الهيثم الشاشي[٩] والطبراني في الأوسط[١٠] وابن كثير[١١] وأبو عمر الداني[١٢] وإسماعيل بن محمد قوام السنة[١٣]

(١) ـ ميزان الاعتدال، الذهبي: ج٤ ص٤٢٣.
(٢) ـ مصنف ابن أبي شيبة: ج٨ ص٦٩٧ ح ٧٤.
(٣) ـ كتاب الفتن، نعيم بن حماد: ج١ ص٣١٠ ح ٨٩٥.
(٤) ـ كتاب السنة، إبن ابي عاصم: ص ٦١٩ ح ١٤٩٩.
(٥) ـ ضعفاء العقيلي: ج٤ ص٣٨١.
(٦) ـ الفردوس: ص٢٢٥.
(٧) ـ أخبار اصبهان: ج٢ ص١٢.
(٨) ـ مسند البزاز: ج٤ ص٣٥٤ ح ١٥٥٦.
(٩) ـ المسند الشاشي: ج١ ص٣٦٢ ح ٣٥١.
(١٠) ـ المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٩ ـ ٣٠ ح ٥٦٩٩.
(١١) ـ النهاية في الفتن والملاحم: ج١ ص٥٤.
(١٢) ـ السنن الواردة في الفتن، الداني: ج٥ ص١٠٢٩ و١٠٣١.
(١٣) ـ دلائل النبوة اسماعيل قوام السنة: ج١ ص٤٢٦ ح ٣٢٧.

والذهبي[١] وابن الفقيه الهمداني[٢] والسيوطي[٣] وغيرهم كثير، وكل هؤلاء ذكروا رواية علقمة كما وردت في سنن ابن ماجة، لا تجد في طريق من طرقهم ذكرا للزيادة الواردة في مستدرك الحاكم. أما رواية الحكم بن عيينة عن ابراهيم عن علقمة فقد أخرجها الطبراني في الكبير[٤] ولم يأت منه بمحل الشاهد، كما أخرجها ابن عدي[٥]، والبزاز[٦]، ورواياتهم مطابقة لرواية علقمة ولم ترد فيها زيادة اسم أبيه اسم أبي. ويتبين مما تقدم:

١ ـ أن زيادة [اسم أبيه اسم أبي] الواردة في المستدرك عن علقمة وعبيدة السلمي، لا أساس لها من الصحة، حيث لم ترد هذه الزيادة لا في رواية علقمة التي رواها عدد كبير من أئمة الحديث، ولا في رواية عبيدة السلمي التي رواها ابن حاتم في الدر النظيم[٧].

٢ ـ كل من نقل رواية الزيادة من المحدثين، إنما نقلها عن مستدرك الحاكم النيسابوري، كالمقدسي السلمي[٨]، والمتقي الهندي[٩]، والسيوطي[١٠]، والشوكاني[١١]، وغيرهم.

٣ ـ رأينا بعضهم بعد نقله رواية الزيادة الموضوعة ولأجل التمويه يعقبها بقوله ذكرها نعيم في الفتن، وعند مراجعة كتاب الفتن[١٢] نجد أنه قد روى الخبر عن ثلاثة: محمد بن فضيل وعبد الله بن ادريس وجرير عن يزيد بن أبي زياد، ولا توجد في روايته الزيادة.

٤ ـ لتضعيف الحديث، بادر بعضهم سواء من جهل أو عمد، في إشاعة ما لا حقيقة له فقال: "هذا الحديث رواه غير واحد عن يزيد بن أبي زياد ولا نعلم روى يزيد ابن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود إلا هذا الحديث". والحق خلاف ما قال، فقد روى يزيد ابن ابي زياد بهذا السند عدة روايات تجدها مذكورة في سُنن

---

(١) ـ ميزان الاعتدال: ج٣ ص٢٨٤.
(٢) ـ البلدان، إبن الفقيه الهمداني: ص٦٠٩.
(٣) ـ الخصائص الكبرى، السيوطي: ج٢ ص١١٩.
(٤) ـ المعجم الكبير: ج١٠ ص٨٥ ح ١٩٩٣١.
(٥) ـ الكامل، إبن عدي: ج٤ ص٢٢٨.
(٦) ـ مسند البزاز: ج ٤ ص٣١٠ ح ١٤٩١.
(٧) ـ الدر النظيم: ص ٧٩٨ ـ ٧٩٩.
(٨) ـ عقد الدرر: ص١٢٣.
(٩) ـ كنز العمال: ج١٤ ص٢٦٧.
(١٠) ـ اللئالي: ج١ ص٤٠٠. وجامع الأحاديث: ج٣ ص١٨٣.
(١١) ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: ج١ ص٤١٢.
(١٢) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ج١٨٨ وفي ط: ١ص٣١٠ ح ٨٩٥.

الدارمي[١] وكذا في كتاب المصنف للصنعاني[٢] ومسند الجعد[٣] ومصنف ابن أبي شيبة[٤] واقتضاء العلم والعمل للخطيب البغدادي[٥].

٥ ـ بناءً على ما تقدم لا تصلح رواية الحاكم عن عبيدة السلماني شاهدا لهم لتصحيح رواية [واسم أبيه اسم أبي] لا من حيث السند ولا من حيث المتن لما رأينا من خلو طرقها من تلك الزيادة. ويكفينا حكم الذهبي عليها بالوضع.

٦ ـ يؤيد ما رواه يزيد ابن أبي زياد عن علقمة ما رواه نعيم بن حماد قال: "حدثنا عبد الله بن مروان عن العلاء بن عتبة عن الحسن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيوليه أمرهم فيؤيده الله وينصره"[٦].

ويؤيده أيضاً رواية ابن عباس في نفس الواقعة كما أخرجه ابن حاتم الشامي قال: "قال علي بن الحسين بن محمد الكاتب: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن هراسة، عن حمزة، عن الجزري، عن زيد ابن رفيع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن عباس، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس إذ مرّ فتية من بني هاشم كأن وجوههم المصابيح فبكى، فقلنا: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأن أهل بيتي سيلقون من بعدي قتلا وتطريدا وتشريدا في البلاد، حتى يفتح الله لهم راية تخرج من قبل المشرق، فيها رجل مني، اسمه كاسمي، وخلقه كخلقي، يؤوب الناس إليه كما تؤوب الطير إلى أوكارها وكما تؤوب النحل إلى يعسوبها، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

ـ **النتيجة:** حديث الرايات المزيد فيه [اسم ابيه اسم أبي] موضوع، والمروي المشهور عن ابن مسعود وابن عباس والحسن هو الصحيح، وبهذا يكون حديث الرايات مؤيدا للصحيح لا معارضاً له.

---

(١) ـ سنن الدارمي: ج١ ص٦٤ و١ ص١٠٣.
(٢) ـ المصنف: ج١ ص١٨٤ ح ٧١٧، و١ ص٢٠٠ ح ٧٨٠.
(٣) ـ مسند الجعد: ص ١١٧.
(٤) ـ مصنف ابن أبي شيبة: ج١ ص١٧٣ ح١، وج١ ص٢١٨ ح ١. وج١ ص٣٣٤.
(٥) ـ اقتضاء العلم والعمل: ص٢٣.
(٦) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص١٩٠.

ـ الثاني ـ حديث تميم الداري،

قال تميم: قلت يا رسول الله ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها أنطاكية. وما رأيت أكثر مطرا منها. فقال النبي (ﷺ): نعم وذلك أن فيها التوراة وعصا موسى ورضراض الألواح ومائدة سليمان بن داود في غار من غيرانها، ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه، إلا فرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي. ولا تذهب الأيام ولا الليالي حتى يسكنها رجل من عترتي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يشبه خلقه خلقي وخلقه خلقي. يملا الدنيا قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١ ـ أخرجه الخطيب البغدادي[١]، عن الحسين بن علي بن الحسين بن بطحا المحتسب، عن أبي سليمان محمد بن الحسين بن علي الحراني عن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن أحمد بن مسلم الحلبي، عن عبد الله بن السري المدائني عن أبي عمر البزاز عن مجالد بن سعيد عن الشعبي، عن تميم الداري.

٢ ـ وذكره أيضاً الذهبي في التذكرة[٢]، عن ابن بطحا بمثل لفظ الخطيب.

٣ ـ وأخرجه ابن حبان في المجروحين[٣]، حدثنا ابن قتيبة، ثنا أحمد بن سليم السقا الحلبي، ثنا عبد الله بن السري المدائني، عن أبي عمران الجوني، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن تميم الداري

ـ في طريق السند:

أ: عبد الله بن السري المدائني: قال العقيلي: لا يتابع[٤] وقال أبو نعيم: يروي المناكير لا شيء[٥] وقال ابن حبان: شيخ يروي عن أبي عمران الجوني العجائب التي لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها موضوعة. لايحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاخبار عن أمره لمن لا يعرفه[٦].

ب: أبو عمر البزاز: هو حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، القاري الغاضري، قال ابن حجر: متروك الحديث مع إمامته في القراءة[٧]. وفي إسناد ابن حبان "أبو عمران الجوني" بدل "أبي عمر البزاز" قال الذهبي في الميزان: هذا الجوني ما اعتقد أنه عبد الملك بن حبيب التابعي

(١) ـ تاريخ بغداد: ج٩ ص٤٧١.
(٢) ـ تذكرة الحفاظ: ج٢ ص٧٦٥.
(٣) ـ كتاب المجروحين: ج٢ ص٣٧.
(٤) ـ ضعفاء العقيلي: ج٢ ص٢٦٤.
(٥) ـ الضعفاء، إبي نعيم الأصبهاني: ص ٩٨.
(٦) ـ المجروحين، إبن حبان: ص٢٧٣.
(٧) ـ تقريب التهذيب، إبن حجر: ج١ ص٢٢٦ ت ١٤١١.

المشهور، بل واحد مجهول[١]. والحديث ذكره ابن الجوزي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[٢] وتبعه السيوطي في اللآلي[٣]، وقال الذهبي في التذكرة: هذا حديث منكر ضعيف الاسناد[٤]. وبهذا، لا يكون هذا الحديث أيضاً مزاحماً للصحيح المشهور.

ـ الثالث: حديث أبي الطفيل:

"إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وصف المهدي فذكر ثقلا في لسانه وضرب بفخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام، اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي"[٥]. أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن قال: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عباد، عن ميمون القداح، عن أبي الطفيل. إسناده ضعيف، فيه:

أ: الوليد بن مسلم القرشي. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية[٦].

ب: رشدين ضعيف. ضعفه أحمد وابن معين والفلاس وأبو زرعة وابن سعد وابن قانع ويعقوب بن سفيان والدارقطني وغيرهم وقال ابن معين مرة: لا يكتب حديثه. وكذلك قال ابن نمير والنسائي في رواية. وقال النسائي أيضا: متروك الحديث. قال أبو حاتم: منكر الحديث وفيه غفلة يحدث بالمناكير عن الثقات.

ج: ابن لهيعة. وهو ضعيف

د: ميمون القداح غير معلوم الحال.

ـ الرابع: حديث معاوية بن قرة المزني عن أبيه:

قال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله): [لتُملأن الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها عدلاً وقِسْطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها، يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً فأكثر فتسعاً يعني التسع سنين][٧]. أخرجه عبد الله بن عدي عن أحمد بن علي المديني عن محمد بن بحر بن مطر عن داود بن محبر بن قحذم أخبرني أبي محبر بن قحذم عن أبيه قحذم بن سليمان عن معاوية بن قرة عن أبيه.

(١) ـ ميزان الاعتدال: ج٢ ص٤٢٧.
(٢) ـ الموضوعات: ج٢ ص٥٧.
(٣) ـ اللآلي المصنوعة: ج١ص٤٦٤.
(٤) ـ تذكرة الحفاظ: ج٢ ص٢٣٤.
(٥) ـ الفتن نعيم بن حماد: ص ٢٢٦.
(٦) ـ تقريب التهذيب، إبن حجر: ج١ ص٥٨٤ ت ٧٤٥٦.
(٧) ـ الكامل عبد الله بن عدي: ج٣ ص٩٩.

قال الهيثمي: رواه البزاز والطبراني في الكبير والأوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف[١]. وقال المقدسي: وداود بن المحبر لاشيء في الحديث[٢].

وقال البخاري في التاريخ الصغير: أحمد شبه لا شيء لا يدري ما الحديث[٣]

وقال العقيلي: داود بن محبر بن قحذم البكراوي حدثنا عبد الله بن أحمد قال سألت أبي عن داود بن المحبر فضحك وقال شبه لا شيء، كان يدرك ذاك أيش الحديث حدثنا آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال داود بن محبر منكر[٤]. وفي مختصر خلافيات البيهقي لشهاب الدين الشافعي: قال أبو عبد الله الحاكم: داود بن محبر بن قحذم: حدث ببغداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة[٥].

هذه عمدة أحاديثهم التي يمكن أن يحتجوا بها تأييدا لروايتهم الموضوعة [واسم أبيه اسم أبي] وهي كما تقدم آحاد بين موضوع وضعيف جدا لا تقاوم قوة الصحيح المدعوم من الروايات الواردة عن طرق السنة والشيعة.

وبهذا ثبت أن الروايات التي أدخلت فيها زيادة "وإسم أبيه اسم أبي" كلها موضوعة أو ضعيفة جداً، لا يمكن أن تعارض ما صح بإجماع سني شيعي، وعليه لا أساس لقول من يقول إن المهدي اسمه محمد بن عبد الله.

ـ أقوال علماء السنة في زيادة [واسم ابيه]:

قال الكنجي: ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها[٦]. وذكر أبو داود: في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط، والذي روى واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث[٧]. وقد مر عليك تصريح الذهبي في التلخيص عن رواية المستدرك عن عبيدة السلماني المشتملة على عبارة [واسم ابيه اسم أبي] قال: هذا موضوع. ومع شهادتهم بأن الزيادة موضوعة، تكون شهادتهم دليل إضافي لما إثبتناه من عدم صحة الزيادة، ولا تبقى حاجة لمحاولة بعضهم

---

(١) ـ مجمع الزوائد: ج٧ ص٣١٤.

(٢) ـ ذخيرة الحفاظ: ج٤ص١٩٣٤.

(٣) ـ التاريخ الصغير: ج٢ ص٢٨٢.

(٤) ـ ضعفاء العقيلي: ج٢ص٣٥.

(٥) ـ مختصر خلافيات البيهقي لشهاب الدين الشافعي: ج١ ص٣٣٣.

(٦) ـ كفاية الطالب: ص٤٨٥.

(٧) ـ سنن ابي داود: ج٣ ص٣٠٩.

تأويلها. ونقل عن الخواجة محمد پارسا في حاشية كتابه «فصل الخطاب» بعد أن ذكر خبر زائدة في المتن; قال: "ان أهل البيت لا يصححون هذا الحديث لأنه قد ثبت عندهم اسمه واسم أبيه، ونقل جمهور أهل السنة ان زائدة يزيد في الأحاديث"[١].

وبعد تقديمنا جملة من روايات أهل السنة المؤيدة للحديث الصحيح، نقدم جملة من الروايات الشيعية التي تدعم ما صح عن طرق السنة وهو ما لا يدع مجالا للشك في حقية صحة رواية [اسمه اسمي] من غير زيادة.

ـ روايات أهل البيت في اسم المهدي (عليه السلام):

لتأييد ما ثبت عن طريق الروايات السنية من أن الثابت منها في تسمية المهدي المنتظر (عليه السلام) هو عبارة [اسمه اسمي] دون زيادة، نقدم بعض ما ورد عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) في تسميته، لنثبت أن ما جاء عنهم (عليهم السلام) مطابق للثابت عند أهل السنة وأن الزيادة في بعض الروايات السنية موضوعة ليس لها أصل، فمن تلك الروايات:

١ ـ عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أبشركم أيها الناس بالمهدي؟ قالوا: بلى. قال: فاعلموا أن الله تعالى يبعث في أمتي سلطانا عادلا وإماما قاسطا يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت جورا وظلماً. وهو التاسع من ولد ولدي الحسين، اسمه اسمي وكنيته كنيتي[٢].

٢ ـ عن الشيخ المفيد بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدي، يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلا وقِسْطاً كما ملئت ظلماً وجورا"[٣].

٣ ـ النعماني بسنده عن عبد خير، قال: "سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً، وأنت أولهم، آخرهم اسمه اسمي يخرج فيملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً"[٤]؛ وهذا الحديث يذكّرنا بتفسير ابن خلدون ـ وهو من أكثر السنة انكارا لروايات المهدي المنتظر ـ لقول النبي (صلى الله عليه وآله) (إنك لذو قرنيها) قال: "قوله إنك لذو قرنيها يريد الأمة أي إنك لخليفة في أولها وذريتك في آخرها"[٥].

---

(١) ـ النجم الثاقب، الميرزا النوري الطبرسي: ج١ ص٣٧٠.
(٢) ـ كتاب سليم بن قيس: ج٤٧٨.
(٣) ـ الإرشاد، المفيد: ج٢ ص٣٤٠ ـ ٣٤١.
(٤) ـ كتاب الغيبة، النعماني: ج٩٤.
(٥) ـ تاريخ ابن خلدون: ج١ص٣٢٦.

٤ ـ وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، أنه قال: "هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"[١].

٥ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: "قلت له: صالح من الصالحين سمه لي ـ أريد القائم (عليه السلام) ـ فقال: اسمه اسمي"[٢]

٦ ـ عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت ظلماً وجورا"[٣] ورواه الصدوق، بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في كمال الدين[٤] ورواه الخزاز القمي[٥] أيضاً عن جابر الأنصاري.

كانت هذه جملة من روايات الباب الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، نقلناها من بعض كتب الحديث الشيعية وهي مطابقة في المضمون لما صح واشتهر في كتب القوم وعاضدة لها مما يزيدها قوة ومقبولية. وبعد هذه الجولة المختصرة والدراسة المقتضبة، تبين أن الرواية الصحيحة هي التي عليها الاجماع السني الشيعي في اسم المنتظر هو [اسمه اسمي] ولا أساس في الواقع لما اشتهر بينهم من أن المهدي هو: [محمد بن عبد الله].

ومن المؤسف حقاً أن يتوسل بعض علمائهم بالمستحيل لصرف كل فضل ثبت لأهل البيت (عليهم السلام)، بترك الصحيح الثابت والتمسك بما لا أصل له، حتى تعدوا حدود الإنصاف بإنكار كل الروايات الواردة في المهدي المنتظر، والترويج لمقولة أن المهدي المنتظر هو عيسى بن مريم، والتي رفضها كل المنصفين من علماء الفريقين بعد ثبوت تواتر أحاديث المهدي وهذا دأب هؤلاء مع كل حديث فيه ذكر لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، سيما تلك التي تثبت لهم الفضل والولاية على المسلمين وقد مرّ عليك موقفهم من واقعة الغدير

---

(١) ـ تفسير مجمع البيان، الطبرسي: ج٧ ص٢٦٧.
(٢) ـ كتاب الغيبة، إبن أبي زينب النعماني: ج٢٣٦.
(٣) ـ الإمامة والتبصرة، علي بن بابويه القمي: ص١١٩ ـ ١٢٠.
(٤) ـ كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق: ص٢٨٦.
(٥) ـ كفاية الأثر: ص٦٧.

العظيمة وحديث المنزلة وغيرها فأين رواية [واسم أبيه] الذي أخرجه الحاكم في مستدركه أو أبي داود في سننه من كل ما قدمناه. وإذا سقطت رواية [واسم ابيه اسم أبي] ثبتت الرواية الصحيحة الأخرى [اسمه اسمي] وهو محمد صلوات الله على محمد وآل محمد.

وفي الختام أسأل المخالفين بعد أن تبين الحق وظهر أن الزيادة باطلة موضوعة، لماذا نجد أكثر كتب علمائكم سيما المتأخرين منهم قد امتلأت بهذا الحديث الباطل دون الإشارة إلى الرواية الصحيحة المشهورة وما بال دعاتكم مازالوا يطبلون لمهديهم محمد بن عبد الله؟ هل كان فعلهم هذا بإكراه مكره أو محاباة طاغ أو إملاء طمع أو هيجان حمية؟ وما ذنب عوام أهل السنة الذين وثقوا بعلمائهم ومحدثيهم وما يسطرون، فتابعوا كبراءهم وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا؟

ـ متى دخلت هذه الزيادة في الحديث:

بعد شيوع خبر ظهور المهدي المنتظر بين الصحابة والتابعين وأن اسمه اسم النبي (صلى الله عليه وآله) كما مرّ من الأحاديث الصحيحة عند الفريقين، حاولت فئات من الانتهازيين الموالين ظاهرا لبني هاشم استغلال هذا العنوان بعد حين، لإيجاد جبهة جهادية لمعارضة الحكومة الأموية المستبدة التي وجّهت نار حقدها صوب آل البيت (عليهم السلام) ومن والاهم وضيقت عليهم الخناق حتى ضاقت الأرض بالموالين لأهل البيت (عليهم السلام) بسبب جورهم وظلمهم، مما دفع ببعضهم إلى البحث عن سبيل للخلاص من السلطة الظالمة، لهذا التف جمع حول محمد بن الحنفية وادعوا امامته بعد استشهاد الحسين (عليه السلام)، ومن هنا بدأت **الدعوة الأولى** من بعض الانتهازيين لقيادة جديدة عرفوا فيما بعد بالكيسانية؛ وهم الذين روجوا لمهدوية محمد بن الحنفية. قال فيه كثير عزة كما عن ابن الأثير[1]:

هديت يا مهدينا ابن المهتـــدي أنت الذي نرضى به ونرتجـــي
أنت ابن خيرالناس من بعد النبي أنت إمـــــام الحق لسنا نمتري
يا ابن علي سِــــر ومن مثل علي

ويبدو أن أصابع يهودية كانت وراء تحريك هؤلاء لإيجاد الفرقة والفتنة وهو ما يظهر من بيت آخر لكثير أنشده لعلي بن عبد الله بن جعفر يقول:

هـو المهدي خبرناه كعب أخو الأحبار في الحقب الخوالي[2]

(١) - الكامل، إبن الأثير: ج٤ ص٢٥٢.

(٢) ـ تاريخ دمشق، إبن عساكر: ج٥٠ ص٩٨.

لا أروم بهذه التقدمة الخوض في تفاصيل حركة الكيسانية وإنما أردت الإشارة إلى نقطة مهمة تخص موضوع بحثنا وهي متى شاعت الزيادة الواردة في أحاديث اسم المهدي (عليه السلام)، فأقول: أن الدعوة الكيسانية التي تعد أولى دعوة مهدوية ظهرت علنا، تدل على عدم رواج ما شاع بعد ذلك من حديث [واسمه اسم ابيهُ، وذلك لأن إمامهم الذي روجوا لمهدويته كان معروفاً بين الناس وهو محمد بن علي بن أبي طالب، فلو كانت الزيادة الواردة في بعض أحاديث اسم المهدي ثابتة في ذلك العهد ومشهورة بين التابعين لما تيسر لهؤلاء القوم ادعاء مهدوية ابن الحنفية علناً، لأن اسمه محمد بن علي هذا أولاً، ولاحتج المناوؤن لهم بذلك لإبطال دعواهم ثانياً مع كثرة حملة الأخبار، ولم يصلنا خبر يدل على الاعتراض عليهم بذلك، وهذا يشعر بل يدل على أن المشهور آنذاك كان مقصوراً على أن المهدي اسمه اسم النبي دون زيادة، ولهذا تيسر للكيسانية ادعاء مهدوية محمد بن علي دون رادع، وهو الدليل على عدم شهرة الزيادة بين الصحابة ومن ثم تابعيهم في عهد الدعوة.

والحركة الثانية كانت حركة محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى، في أواخر الحكم الأموي، حيث التف حوله جميع غفير من الموالين بعد إعلانه الرغبة في القيام ضد الحكومة الأموية، ولا أستبعد أن يكون تزريق هذه الزيادة في الحديث من فعل أتباع محمد بن عبد الله هذا الملقب بالنفس الزكية أيام ثورته على حكم الخلافة، فقد تابعه عدد كبير من رواة الحديث آنذاك ومن جملتهم آل العباس بن عبد المطلب بسبب تذمرهم من الحكم الأموي وما فعلوه بالمسلمين وما عانوه منهم وما أسهل الوضع مع وجود المبرر، فالسلطان جائر، والخلاص يستدعي إثارة الجماهير واختيار قيادة، فما الضير في إعانة بعض أحفاد الحسن السبط(عليه السلام) لتحقيق هدف مشترك، وما المانع من إضافة كلمة واحدة تغير الكثير من الموازين، وتستدرج الكثير من العقول التي سمعت روايات عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تبشر بخروج القائم من آل محمد، والذي بات أمل النجاة لكل مضطهد في العالم، تماما كما فعل ذلك بعضهم في خصوص أحاديث ثواب قراءة القرآن لترغيب الناس في القراءة كما صرحوا بذلك، وقد ذكرت الأخبار أن بعض أتباعه من العباسيين[1] وعوام الناس هم الذين كانوا يروجون لمهدويته وفيما يلي بعض تلك الأخبار كشاهد: ذكر أبو

(١) ـ نسبة إلىٰ عباس بن عبد المطلب عم النَبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) ويُطلق أيضاً علىٰ ثالث خلافة في التاريخ الإسلامي وثاني السلالات الحاكمة، اتخذوا من الكوفة وبغداد والرقة وسامراء والقاهرة عاصمة لهم؛ حكموا لثلاثة عصور قرابة ٧٦٧ سَنة ما بين عام ١٣٣ هـ/٧٥٠م إلىٰ ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م، اول خلفائهم أبو العباس السفاح وآخرهم المتوكل الثالث ثم انقرضوا.

الفرج الاصفهاني[١]، عن عمير بن الفضل الخثعمي قال. رأيت أبا جعفر المنصور يوماً وقد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن من دار ابيه وله فرس واقف على الباب مع عبد له اسود، وأبو جعفر ينتظره فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب، ثم سوى ثيابه على السرج ومضى محمد فقلت ـ وكنت حينئذ اعرفه ولا اعرف محمداً ـ من هذا الذي أعظمته هذا الإعظام حتى اخذت بركابه وسويت عليه ثيابه؟ قال: أوما تعرفه؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن مهدينا أهل البيت.

ويبدوا من جملة من الأخبار أن العباسيين[٢] هم من كانوا وراء هذه الشائعة، مع علمهم بكذبها ليستغلوها في الوقت المناسب، فالمؤكد أن محمد النفس الزكية[٣] ما ادّعى المهدوية وإنما قام ثائراً كما فعل زيد الشهيد[٤] ذلك من قبل من غير ادعاء المهدوية، وقد

---

(١) ـ مقاتل الطالبيين: ص ١٦١ ـ ١٦٢.

(٢) ـ رفع آل عباس شعار "**الرضا من آل محمّد**" لاستمالة القلوب لما نال هذا البيت الكريم من اضطهاد وتعسّف وكانوا يشيعون أنّ الحُكم حصرٌ بآل البيت (عليهم السلام) وهم الأحقّ بالخلافة؛ نجح هذا التكتيك في جلب الأنصار وحشد جبهة واسعة من مناهضي الأموية خاصة العلويين، الذين لم يساورهم أدنىٰ شك في أنهم المقصودون بـ«**الرضا من آل محمد**»؛ وتعمد آل عباس الإبقاء علىٰ هذا الغموض حتىٰ سنحت الفرصة فتنصّلوا وتنكروا حين توثقوا مقاليد السلطة وقلبوا للعلويين ظَهْرَ المِجَنِّ ومارسوا معهم شتّى أنواع الاضطهاد والتنكيل وفاق ظلمهم ظلم بني أمية حتّىٰ قال شاعرهم: يا ليت جور بني مروان دام لنا * وليت عدل بني العباس في النار!

(٣) ـ مُحمّد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن المجتبى (عليهم السلام)، بايعه أبو جعفر المنصور وآل عباس وأكثر بني هاشم أيام مقارعتهم بني أمية، فلما نجحت ثورته؛ تفرّد بنوا العباس بالحكم، فخرج مُحمّد علىٰ المنصور ثائراً بالمدينة في رجب ١٤٥هـ، فأرسل إليه المنصور جيشاً بأربعة آلاف فارس بامرة عيسى بن موسى والتحموا في معركة ضارية قُتل فيها خلق كثير وانتهت باستشهاده في رمضان ١٤٥هـ وحُمل رأسه إلى المنصور. وخرج أخوه إبراهيم بالعراق وقتل في معركة جنوب «باخمرا» (الإسم القديم لمنطقة تمتد من [الحلة] إلىٰ [السماوة]؛ ودفن حيث مزاره اليوم. وإلى الهاشمية نقل رأسه الشريف ودفن هناك ومزار بإسم إبراهيم أحمر العينين.

(٤) ـ زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ٨٠ ـ ١٢٢هـ/٦٩٨-٧٤٠م قاد ثورة في العراق ضد الأمويين، دفعه أهل الكوفة للخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه، فقابل جيش الأمويين بخمسمئة فارس؛ أصيب بسهم في جبهته أدىٰ إلىٰ استشهاده وإليه تنسب الزيدية. رفع شعار "الرضا من آل محمّد" إبان ثورته، وعن الرضا عن ابيه عن الصادق (عليه السلام): رحم الله عمّي زيداً دعا إلىٰ الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفىٰ بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكُناسة ـ موضع الزبالة، واسم محلة بالكوفة ـ فشأنك. فلمّا ولّىٰ قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه؛ فقال المأمون: ياأبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعىٰ الإمامة بغير حقها ما جاء؟! فقال الرضا (عليه السلام): إن زيد بن علي (عليه السلام) لم يدع ما ليس له بحق، وإنه كان أتقىٰ لله من ذاك إنه قال: أدعوكم إلىٰ الرضا من آل محمد (عليهم السلام)...

كذّب ابو جعفر المنصور نفسه بعد ذلك ـ وهو الذي كان قد اعترف بمهدوية محمد بن عبد الله ـ واعترف بزيف هذه الشائعة بعد وصوله الى الحكم، فقد نُقل عن مسلم بن قتيبة أنه قال: أرسل إلي أبو جعفر فدخلت عليه، فقال: قد خرج محمد بن عبد الله، وتسمى بالمهدي، ووالله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك، وابني[١] والله ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية ولكنني تيمنت به وتفاءلت به"[٢].

كما يؤيد ما ذكرنا من اختراع مهدويته من قبل بعض أنصاره ما نقله الاصفهاني[٣] أيضاً بسنده: "عن يعقوب بن القاسم، قال: حدثتني أمي فاطمة بنت عمر بن عاصم، قالت أخبرتني أم كلثوم بنت وهب، قالت: كان يوجد في الرواية أنه يملك رجل اسمه اسم النبي (ﷺ)، واسم أمه على ثلاث أحرف أولها هاء وآخرها دال. قال: وكانوا يظنون محمد بن عبد الله بن الحسن، وأمه هند". وروى عبد الملك بن سنان المسمعي، قال: "لهجت العوام بمحمد تسميه المهدي حتى كان يقال محمد بن عبد الله المهدي". وهذا ما يؤكد أن الشائعة بدأت من العوام بتلقين من بعض المتصيدين لا سيما المنصور وابراهيم الإمام العباسيَين وانتشرت على الألسن واستغلت الفكرة، ومن ثم تناقلها بعض الرواة وسطرت في الكتب واخترعت روايات لترسيخ ذلك في الأذهان، فقد ذكرت الأخبار أن محمد بن عبد الله المحض كان تمتاما يتلجلج في الكلام، قال ابراهيم بن علي الرافعي: "كان محمد تمتاماً، فرأيته على المنبر يتلجلج الكلام في صدره فيضرب بيده عليه يستخرج الكلام"[٤]. لهذا رأى المزيّفون وجوب استدراك هذا الخلل برواية تصححه وتجعله من علامات المهدي المنتظر.

وتدخل الرواية فوراً عن أبي هريرة يرووها عن العجلي يدعي فيها أن الكعبي حدثه منذ خمسين سنة، أن أبا صالح حدثه قبل ذلك بعشرين سنة، أن أبا هريرة أخبره: "أن المهدي اسمه محمد بن عبد الله، في لسانه رتة"[٥]. ولم يتأخر الشعراء في وضع لبنتهم في

(١) ـ «محمد بن عبد الله المنصور»؛ لقّبه ابوه بـ«المهدي» لصرف اذهان الشيعة وسائر المسلمين في مسألة المهدوية الوارد ذكرها في أحاديث النَبيّ ﷺ إلىٰ ولده ولم يفلح في ذلك؛ ولد بـ«ايذج»؛ ـ مركز قضاء ايزه شمال شرق الاهواز عام ١٢٧ هـ/٧٤٥ م؛ ومدة خلافته عشر سنين وشهراً، مات عام ١٦٩ هـ /٧٨٥ م وقُبر في «ماسبذان»؛ وهي من المدن المهمة زمن الساسانيين تسمىٰ اليوم سيروان من اقضية محافظة ايلام/ ايران.

(٢) ـ مقاتل الطالبيين: ص٢٤٧.

(٣) - مقاتل الطالبيين: ص١٦٢.

(٤) ـ مقاتل الطالبيين، إبي الفرج: ص١٦٤.

(٥) ـ مقاتل الطالبيين، إبي الفرج: ج١٦٤.

هذا الصرح، فهذا هو الشاعر سلمة بن أسلم الجهني يقول:

إن الذي يروى الرواة لبـــــين إذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا
له خاتم لم يعطه الله غيـــــره وفيه علامات من البر والهـدى

وقال غيره:

إن يَكُ ظني في محــمـــــد صادقاً يكن فيه ما تروي الأعاجم في الكتب

ويبدوا واضحاً من البيت الأخير أن الظن هو الذي جعل من محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى القائم المنتظر.

ومما تقدم تبيّن أن اشتهار كون المهدي هو محمد بن عبد الله كانت قبل وصول العباسيين للحكم، وأنهم هم من مهد لانتشار هذا الموضوع أيام مبايعتهم للنفس الزكية محمد بن عبد الله المحض. قال ابن كثير[1]: "وإنما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث" وتصريح ابن كثير هذا يدل على انتشار فكرة ظهور المهدي في تلك العهود، ولعل هذا التصريح صفعة لمن أنكر على الشيعة هذا المعتقد وادعى أنها من مخترعات القرن الرابع.

ويدخل الرواة المرتزقة على الخط ليرفدوا السنة بحديث جديد وليُلبِسوا على الناس لعبة بني العباس مساهمة منهم في تثبيت أركان سلطتهم، فنقلوا عن عثمان بن عفان أنه: قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "أن المهدي من ولد العباس"[2]. قال ابن كثير: جاء موقوفاً على ابن عباس وكعب الأحبار[3] وشفعوه بحديث عن كعب الأحبار[4]، قال: "المهدي من ولد العباس"[5] وذكر أبو الفرج حكاية طريفة تؤكد اختراع هذه اللعبة قال: "أنّ المنصور كان يريد البيعة للمهديّ، وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك، فأمر بإحضار الناس

(١) ـ البداية والنهاية: ج١٠ص١٦٢.
(٢) ـ جامع الأحاديث، السيوطي: ج٧ ص٤٤٨.
(٣) ـ البداية والنهاية، إبن كثير: ج١٠ ص١٦٢. وأخرجه الدار قطني في الافراد.
(٤) ـ «كعب الأحبار» من أحبار يهود اليمن، أسلم في عهد «عمر بن الخطاب»، وسكن المدينة المنورة، وبسبب ثقافته «التوراتية» وقربه من «الخليفة الثاني» اصبح شخصية مؤثرة واقترن اسمه بما يعرف بـ«الإسرائيليات» الدخيلة على السنة النبوية، اتفق علماء السنة على عدالته لروايته عن «عمر» و «صهيب» و«عائشة»، ورواية «أبي هريرة» و«معاوية» و«مالك بن أبي عامر الأصبحي» عنه، لكنه عند الشيعة من المجروحين والمكذبين. سكن حِمص السورية بعد تركه المدينة المنورة، ومات عن عمر ناهز ١٠٤ سنة ودفن فيها سنة ٣٤ هـ.ق.
(٥) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص٢٣٠.

فحضروا، وقامت الخطباء فتكلَّموا، وقالت الشعراء فأكثروا في وصف المهديّ وفضائله، وفيهم مطيع بن إياس، فلما فرغ من كلامه في الخطباء وإنشاده في الشعراء قال للمنصور: يا أمير المؤمنين، حدّثنا فلان عن فلان أنّ النبي (ﷺ) قال: "المهديّ منا محمّد بن عبد اللَّه وأمّه من غيرنا، يملؤها عدلا كما ملئت جورا" وهذا العباس بن محمّد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس، فقال له: أنشدك اللَّه هل سمعت هذا؟ فقال: نعم. مخافة من المنصور، فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهديّ. قال: ولمّا انقضى المجلس، وكان العباس بن محمّد لم يأنس به، قال: أرأيتم هذا الزنديق[1] إذ كذب على اللَّه ﷻ ورسوله (ﷺ) حتّى استشهدني على كذبه، فشهدت له خوفا وشهد كلّ من حضر عليّ بأني كاذب؟! وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعا إليه يخدمه، فخافه وطرده عن خدمته. قال: وكان جعفر ماجنا، فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه، وشقّت عليه البيعة لمحمد، فأخرج (...) ثم قال: إن كان أخي محمّد هو المهديّ فهذا القائم من آل محمّد"[2].

وقد تبادل العباسيون والحَسنيون اتهام البعض بادعاء المهدوية كما يظهر من رسالة عبد الله المحض[3] إلى مروان الأموي وكان مروان قد ألقى القبض على ابراهيم الإمام فقرأ مروان الرسالة على ابراهيم وكان فيها: "إنك تظن يا أمير المؤمنين أن أحداً لا ينازعكم ملككم غير بني أبي طالب. وهذا ابراهيم بن محمد في جوارك بالشام قد زحفت إليك شيعته من خراسان. فقال ابراهيم كذب عبد الله بن الحسن يا أمير المؤمنين، فألا ينصح لك في محمد ابنه الذي يزعم أنه مهدي هذه الأمة وهو مستحق منك ومن الوليد بن يزيد ومن هشام بن عبد الملك تربصه للخلافة؟ قال مروان: قد كتب ابن عمك بما قرأت واتهمك"[4].

---

(١) ـ «زندقة» أو «هرطقة» مصطلح عام يعادل «المنافق»، أطلقه المسلمون لوصف أتباع الديانات الوثنية. ثم بدأ يطلق على الملحدين وأصحاب البدع وأطلقه البعض على كل من عاش حياة المجون كما استعمل لكل من خالف مبادىء الإسلام الأساسية. والزندقة في الإسلام من المواضيع الغامضة التي لم يُعر له أي اهتمام يذكر بالرغم من قدمه الذي يرجع إلى العصر العباسي الأول.

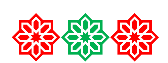
(٢) ـ الأغاني: ج١٣ ص١٩٣، والفراغ كلمة بذيئة تركناها.

(٣) ـ "دخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رض) على عمر ابن عبد العزيز وهو حديث السن وله وقار وتمكين، فرفع عمر مجلسه وأكرمه وقضى حوائجه ولما خرج عبد الله سألوا عمراً عن تعظيمه واحترامه فقال عمر: إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من فيّ رسول الله ﷺ أنه قال: إنما فاطمة بضعة مني، يسرني ما يسرها ويبغضني ما يبغضها. ثم قال عمر؛ فعبد الله بضعة من بضعة رسول الله ﷺ" ينابيع المودة لذوي القربى: ج٢ص٥٧؛ وحبس «المنصور» «عبد الله بن الحسن المثنى» وبقي في الحبس ثلاث سنين الى ان قتل.

(٤) ـ أخبار الدولة العباسية: ص ٣٩٤.

هكذا خلى الجو لوضّاع الحديث الذين باعوا دينهم بدنيا الآخرين، فكثّروا من المعنعنات فحذفوا وأضافوا، ونسبوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وإلى بعض الصحابة ما حلا لأسيادهم، وبثّوا ما شاؤوا فملئت كتب الحديث بالغث والسمين، واختلط الأمر على العلماء بعد ذلك إلى يومنا هذا، فتحملوا وزرهم ووزر من تبعهم إلى يوم الدين.

لقد تسبب هؤلاء بعملهم الشنيع تحت ظل الإسلام السياسي الذي رفع رايته الطغاة، في ضياع الحقيقة وبث الفرقة بين المسلمين وإراقة الدماء وما يتعقبها من ضعف للإسلام والمسلمين على حد سواء وما زال الأعداء يلعبون بمقدرات المسلمين باستغلالهم هذه الخلافات التي لا أصل لها والتي اختلقتها يد الانتهازيين وأقلام المأجورين من أهل الوضع والتزوير خدمة لأمراء طمعوا في السيطرة على مقدراتهم وها هم ينفخون في صور الخلاف الشيعي السني عبر وسائل إعلامهم ليؤججوا نار الطائفية التي لا تبقي ولا تذر، ويدفعون بالآلاف من المرتزقة الجهلة ليقتل المسلمون بعضهم بعضاً كما هو المشهود في طول البلاد الإسلامية وعرضها دون رادع.



الفصل الثالث

المهدي من ولد العباس أم من ولد فاطمة (عليها السلام)؟

بعد الاجماع على أن المهدي المنتظر (عليه السلام) من أهل البيت، اختلفوا بسبب بعض الروايات المدسوسة في كونه من آل العباس أم من آل أبي طالب. لقد وردت روايات كثيرة في كتب الفريقين وبعبارات مختلفة تثبت أن المهدي الموعود (عليه السلام) من أهل البيت ومن ولد فاطمة الزهراء (عليها السلام). نذكر أولاً ما ورد منها في كتب السنة ثم نسندها بما ورد في ذلك عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في كتب الشيعة ليتضح مدى تطابقها وقوة حجيتها إظهاراً للحق في المسألة ودحضاً لما افتراه المغرضون في هذا الباب.

١ ـ رواية أم سلمة: "المهدي من ولد فاطمة". رواها أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان عن علي بن النفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة. وقد أخرجها:

أ: البخاري في التاريخ الكبير بطريقين الأول: بسنده عن عبد الغفار بن داود عن أبي المليح الرقي[١] والثاني عن يونس بن أبي فرات عن عبيد الله بن سعيد الاسكاف عن محمد بن بكر عن يوسف بن الفرات مولى قريش عن عائذ عن أبي مراية عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة[٢].

ب: ابن ماجة: عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أحمد بن عبد الملك عن أبي المليح الرقي[٣]

ج: أبو داود: عن أحمد بن ابراهيم عن أبي المليح الرقي[٤].

د: ابن عدي: عن الحسين بن عبد الله القطان وجعفر بن أبي أحمد الوزان عن علي بن جميل عن أبي المليح الرقي[٥].

---

(١) ـ التاريخ الكبير: ج٣ ص٣٤٦ ح ١١٧١.
(٢) ـ التاريخ الكبير: ج٨ ص٤٠٦ ح ٣٤٩٧.
(٣) ـ سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٦٨ ح ٤٠٨٦.
(٤) ـ سنن أبي داود: ج٢ ص٣١٠ ح ٤٢٨٤.
(٥) ـ الكامل، إبن عدي: ج٣ ص١٩٦ ح ١٢ ص٦٩٧.

هـ: ابن أبي خيثمة: عن عبد الله بن جعفر عن أبي المليح[١].

و: الحاكم النيسابوري: عن أبي النضر الفقيه عن عثمان بن سعيد الدارمي عن عبد الله بن صالح عن أبي المليح الرقي[٢].

٢ ـ عبد الله بن مسعود: قال رسول الله (ص): [المهدي من ولد فاطمة]. أخرجه ابن عدي بسنده عن اسحاق عن ابراهيم بن يونس عن سويد بن سعيد عن سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود[٣]

٣ ـ الزهري: قال يستخرج المهدي كارها من مكة من ولد فاطمة فيبايع. أخرج حديثه نعيم بن حماد عن عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري[٤].

٤ ـ سعيد بن المسيب: عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب المهدي حق هو؟ قال حق قال قلت ممن هو؟ قال من قريش[٥] قلت من أي قريش؟ قال من بني هاشم قلت من أي بني هاشم؟ قال من بني عبد المطلب قلت من أي عبد المطلب؟ قال من ولد فاطمة. أخرجه نعيم بن حماد عن ابن ثور وعبد الرزاق وابن المبارك كلهم عن معمر عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب[٦] وأخرجه ابن أبي خيثمة، عن أحمد بن شبويه عن عبد الرزاق عن معمر عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد[٧].

٥ ـ علي (ع): يفرج الله الفتن برجل منا يسومهم خسفاً لا يعطيهم إلا السيف يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً حتى يقولوا والله ما هذا من ولد فاطمة لو كان من ولدها لرحمنا يغريه الله ببني العباس وبني أمية. أخرجه نعيم بن حماد عن أبي هارون عن عمرو بن قيس الملائي عن المنهال عن زر بن حبيش عن علي (ع)[٨].

٦ ـ علي (ع): المهدي رجل منا من ولد فاطمة (ع). أخرجه نعيم بن حماد عن أبي هارون عن عمرو بن قيس الملائي عن المنهال عن زر بن حبيش عن علي (ع)[٩]

---

(١) ـ تاريخ ابن ابي خيثمة: ج٢ ص١١٨ ح ٢٠٠٢ وج٣ ص١٣٦ ح ٤٦٢٩.

(٢) ـ المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٥٥٧.

(٣) ـ الكامل، إبن عدي: ج٣ ص٤٢٨.

(٤) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص٢٣١.

(٥) ـ قُرَيْش: لغةً تعني؛ تَجَمُع. اسم قبيلة عربية من مضر تجمعت حول بيت الله الحرام بمكَّة.

(٦) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص ٢٢٨.

(٧) ـ تاريخ ابن خيثمة: ج٢ ص١١٨ ح ٢٠٠٣.

(٨) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص٢١٦.

(٩) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص٢٣٢.

٧ ـ أبو جعفر الباقر (عليه السلام): هو من بني هاشم من ولد فاطمة. أخرجه نعيم عن سعيد أبي عثمان عن جابر عن أبي جعفر[١].

٨ ـ كعب: المهدي من ولد فاطمة. أخرجه نعيم عن بقية بن الوليد عن أبي بكر بن مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي هزان عن كعب[٢].

٩ ـ أم سلمة: قالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يخرج السفياني بالشام فيسير إلى الكوفة فيبعث جيشا إلى المدينة فيقاتلون ما شاء الله حتى يقتل الحبل في بطن أمه ويعوذ عائذ من ولد فاطمة أو قال من ولد علي بالحرم فيخرجون اليه فاذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم غير رجل ينذر الناس. أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن جابر عن عبد العزيز بن ربيع عن عبد الله بن القبطية عن أم سلمة[٣].

١٠ ـ سيف بن عمير: قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي ابتداء يا سيف بن عمير، لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب. فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا. قال: أي والذي نفسي بيده لسماع أذناي له. فقلت: يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا. فقال: يا سيف، إنه الحق، وإذا كان فنحن أولى من يجيبه، أما إن النداء إلى رجل من بني عمنا. فقلت: رجل من ولد فاطمة؟ قال: نعم يا سيف، لولا أني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي وحدثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته، ولكنه محمد بن علي، (عليهما السلام). أخرجه يوسف بن يحيى المقدسي[٤].

نكتفي بهذا القدر من الأخبار الواردة في كتب الحديث السنية، كما نكتفي في مناقشة أسانيدها بشهادة عالم سني رجالي معروف وهو الألباني حيث يقول: قوله (صلى الله عليه وآله): "المهدي من عترتي من ولد فاطمة"، أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وأبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" وكذا العقيلي من طريق زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة مرفوعا، وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات، وله شواهد كثيرة"[٥].

وعليه لا يمكن لموضوعات العباسيين ووعاظ السلاطين أن تطمس الحقيقة الناصعة، ولا يمكن حجب الشمس بغربال؟

---

(١) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص٢٣٠.
(٢) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ص٢٣١.
(٣) ـ العلل، إبن أبي حاتم الرازي: ج٦ ص٥٨٦ ح ٢٧٨٥.
(٤) ـ عقد الدرر يوسف بن يحيى المقدسي: ص١١١.
(٥) ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني: ج١ ص١٨١ ح ٨٠.

قال المناوي: حاول بعضهم التوفيق بينه ـ أي حديث المهدي من ولد العباس ـ وبين ما قبله وبعده بأنه من ولد فاطمة لكنه يدلى إلى بعض بطون بني العباس[١]. قال ابن حجر وغيره: "هذه الأخبار بان للعباس أبوة له، وذلك لأنّ جدّ المهدي (عليه السلام) قد رضع من حليب ام الفضل زوجة العباس، وعليه فيمكن أن يقال إنَّ المهدي (عليه السلام) من ولده"[٢].

ولو انهم حملوا تلك الأخبار على الجعل والوضع ارضاءاً لخلفاء بني العباس مع علمهم بما كان بينهم وبين العلويين[٣] سيما الأئمة (عليهم السلام) من تنافر لكان أحسن من هذا التوجيه التافه البعيد المضحك. فالتاريخ يشهد أن المنصور العباسي قتل جعفر الصادق (عليه السلام) وقتل هارون[٤] موسى بن جعفر (عليه السلام) والمأمون قتل علي الرضا (عليه السلام) بالسم، والمعتصم أحضر الإمام محمد الجواد[٥] (عليه السلام) من المدينة إلى بغداد ووضعه تحت الإقامة الجبرية وقتله بالسم بعد عشرة أشهر من إقامته، والمعتمد العباسي قتل الإمام علي الهادي في سامراء بالسم وكذلك قتل ولده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، بعد سجن ومضايقات، وهو الذي أمر بالهجوم على دار الإمام العسكري (عليه السلام)، بحثاً عن الإمام المنتظر (عجل الله فرجه)، بعد علمه بولادته والقصة معروفة.

ـ مؤيدات وردت في كتب الشيعة:

١ ـ **عن عمار** قال: لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة بكت فاطمة (عليها السلام) وبكى الحسن والحسين فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكاؤك؟ قالت: يا أبة أخشى الضيعة بعدك. قال: أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة وأباك سيد الأنبياء، وابن عمك خير الأوصياء، وابناك سيدا شباب أهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون

---

(١) ـ الفيض القدير المناوي: ج٦ ص٣٦١.

(٢) ـ النجم الثاقب، الميرزا نوري الطبرسي: ج١ ص٣٥.

(٣) ـ نِسبةً إلىٰ الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهم الإمام الحسن (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) ومحمّد الحنفية والعباس وعمر الأطرف ـ عليهم رضوان اللّه ـ وأبناءهم.

(٤) ـ «هارون الرشيد» ولد في «ري»؛ وتقع جنوب طهران ضمن الحدود الادارية لمدينة طهران العاصمة وقُبر في مدينة «طوس» وهي اليوم مدينة مشهد/ مركز محافظة خراسان / ايران.

(٥) ـ جواد الأئمة محمد بن علي بن موسى الكاظم؛ تاسع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عند الشيعة الإثني عشرية، وأصغرهم سِنّاً؛ دامت إمامته ١٧ سَنة. ولد في المدينة المنورة سَنة ١٩٥ هـ، تولى الإمامة في الثامنة من عمره بعد استشهاد الرضا (عليه السلام)، ووردت أحاديث كثيرة عنه (عليه السلام) في العقائد والتفسير والفقه. استشهد في بغداد، في سن ال ٢٥ علىٰ يد المعتصم العباسي؛ ودفن في مقابر قريش [الكاظمية] إلىٰ جوار قبر جدّه موسى الكاظم (عليه السلام).

معصومون ومنا مهدي هذه الأمة[١]

٢ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للحسين بن علي (عليهما السلام): يا حسين يخرج من صلبك تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأمة"[٢].

٣ ـ علي (عليه السلام) قال في خطبة له: إنّ الله يفرّج الفتن برجُل منّا أهل البيت كتفريج الأديم... إلى أن قال: يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور، لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم، حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا..."[٣].

٤ ـ الزهري: في جوابه لعبد الملك بن مروان لما سأله عن أمر المنادى باسمه من السماء شيئا، قال له: لتقولن باشد ما عندك في ذلك سائني أم سرني؟ فقال الزهري: أخبرني علي بن الحسين (عليه السلام) ان هذا المهدى من ولد فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال عبد الملك: كذبتما، لا تزالان تدحضان في بولكما، وتكذبان في قولكما، ذلك رجل منا! قال الزهري أما أنا فرويته لك عن علي بن الحسين (عليه السلام) فان شئت فأسئله عن ذلك ولا لوم عليّ فيما قلته لك فان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فقال عبد الملك: لا حاجة لي إلى سؤال ابن أبي تراب. فخفض عليك يا زهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد، قال الزهري لك عَلَيَّ ذلك[٤].

٥ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: "دخلت على فاطمة بنت رسول الله (عليهما السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة"[٥]

٦ ـ عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة قالت: "سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة"[٦]

٧ ـ عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "المهدي رجُل من ولد فاطمة وهو رجل آدم"[٧].

(١) ـ كفاية الأثر، الخزاز القمي: ص١٢٤.
(٢) ـ كفاية الأثر، الخزاز القمي: ج٦٢.
(٣) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج٨ ص٦٠٦.
(٤) ـ مقتضب الأثر، إبن عياش الجوهري: ص٤٥.
(٥) ـ الإرشاد، المفيد: ج٢ ص٣٤٦.
(٦) ـ الغيبة، الشيخ الطوسي: ص١٨٦.
(٧) ـ الغيبة، الشيخ الطوسي: ج١٨٧.

٨ ـ عن أبي أيوب الأنصاري: "قال (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: منا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة، وهو من ولد ولدك هذا ـ ضرب بيده على الحسين (عليه السلام) ـ"[1].

ورواياتهم في ذلك كثيرة، وهو جزء معتقدهم في المهدي المنتظر (عليه السلام). ومع قوة الروايات الواردة عند السنة والمعضودة بما ورد عند الشيعة لا ينبغي لعاقل التشكيك في مضمونها بالتشبث بروايات هزيلة بثتها اعلام السلطة العباسية

روايات موضوعة أريد بها طمس الحقيقة:

بعد اجماع المسلمين على أن المهدي المنتظر (عليه السلام) يَنتسب إلى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، لم يأل المبغضين لآل عليٍ (عليه السلام) جهداً للتشويش على ما ورد في الصحيح المستفيض المشتهر بين الفريقين من كون المهدي من ولد فاطمة (عليها السلام)، وبادروا كما هو دأبهم إلى ترويج أحاديث مكذوبة ـ مدفوعة الثمن أو من إرهاصات التملق، أو البغض ـ لحرف الأذهان عن الصحيح المشهور، مفادها أن المهدي من ولد العباس عم النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى الرغم من أن هذه الأحاديث مفضوحة المصدر إلاّ أن بعضها وجدت طريقها إلى محافل المحدثين لتدخل عن طريقهم كتب الحديث والتراث، وفيما يلي بعض تلك الأخبار:

١ ـ عن عثمان بن عفان: المهدي من ولد العباس عمي[2] ذكره الدار قطني في الأفراد عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، قال حدثنا محمد بن الوليد القرشي، قال حدثنا أسباط بن محمد، عن سليمان التيمي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان بن عفان. والديلمي في مسنده. وقال السيوطي: تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث[3] وقال ابن الجوزي: فيه محمد بن الوليد المقري، قال ابن عدي: يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون[4] وقال ابن أبي معشر: هو كذاب[5] وقال السمهودي: فيه محمد بن الوليد، وضاع[6] وضعفه ابن حجر[7]

---

(١) ـ شرح الأخبار، النعمان المغربي: ج١ ص١١٨ ـ ١١٩.
(٢) ـ الجامع الصغير، السيوطي: ج٢ ص٦٧٢ ح ٩٢٤٢.
(٣) ـ تاريخ الخلفاء: ص٢٩٧.
(٤) ـ العلل المتناهية، إبن الجوزي: ج٢ ص٨١٦.
(٥) ـ العلل المتناهية، إبن الجوزي: ج٢ ص٨١٦.
(٦) ـ فيض القدير، المناوي: ج١ ص٣٦١.
(٧) ـ االصواعق المحرقة: ج٢ ص٤٧٨.

والصبان في إسعافه، وأبو الفيض في إبراز الوهم المكنون، وأوردوا كلمات كثيرة تصرح بوضعه. وبهذا لا يبقى لحديث عثمان بن عفان أي اعتبار بعد إقرار العلماء بوضعه.

٢ ـ **حديث كعب** قال: "المهدي من ولد العباس"[١] أخرجه نعيم بسنده عن الوليد عن شيخ عن يزيد بن الوليد الخزاعي عن كعب وهي رواية واهية لجهالة شيخ الوليد، ولأن كعب لم يسنده إلى النبي (ﷺ)، ولأن كعب هو الآخر يكذبه ابن عمر وابن عباس وهو الذي ملأ أسماع المسلمين بإسرائيلياته[٢] ولئن استشهدنا برواية له في موضوع سابق فلأن هذا الحبر اليهودي مقدس عند القوم لإلزامهم ولو حذفنا روايته هناك لما ضر بما أثبتناه عن طرق الثقاة وإنما ذكرناه لموافقة روايته رواياتهم.

٣ ـ **عن كعب** قال: "المنصور والمهدي والسفاح من ولد العباس". أخرجه نعيم، قال: حدثنا الوليد، عن شيخ، عن يزيد بن الوليد الخزاعي، عن كعب[٣]. ضعيف كسابقه.

٤ ـ **ابن عباس عن النبي** (ﷺ) أنه قال لعمه العباس: إن الله ابتدأ بي الإسلام وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم. رواه الخطيب البغدادي في تاريخه وفي إسناده محمد بن مخلد، وقد ضعفه الذهبي وقال: رواه عن محمد بن مخلد العطار، فهو آفته، والعجب أن الخطيب ذكره في تاريخه ولم يضعفه، وكأنه سكت عنه لانتهاك حاله[٤].

٥ ـ **حديث أم الفضل**، عن النبي (ﷺ): يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك، منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي. وهذا الحديث أخرجه الخطيب وابن عساكر عن أم الفضل قال الذهبي عنه: وفي السند أحمد بن راشد الهلالي، عن سعيد بن خيثم، بخبر باطل في ذكر بني العباس من رواية خيثم، عن حنظلة ـ إلى أن قال عن أحمد بن راشد ـ فهو الذي اختلقه بجهل[٥]ويقصد جهله بابتداء حكم بني العباس سنة ١٣٢، فوضع الحديث وهو يجهل تاريخ توليهم الحكم.

---

(١) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ج١ ص٣٧٣ ح ١١٠٥.
(٢) ـ «الإسرائيليات» روايات بثها بين المسلمين وتعمد دسّها في كتبهم «كعب الأحبار» و«وهب بن منبه» و«عبد الله بن سلام» من «أحبار يهود» و«أبي هريرة» وغيرهم، فاختلطت بأحاديث الرسول ﷺ ونُسبَت إليه واعتُمِدت لأنها رويَت من قبل صحابة وتابعين.
(٣) ـ الفتن، نعيم بن حماد: ج١ ص٣٧٣ ح ١١٠٥.
(٤) ـ ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٣٢٨ رقم ٨٩.
(٥) ـ ميزان الاعتدال: ج١ ص٩٧.

٦ ـ **عن العباس:** أن النبي نظر إليه مقبلاً فقال: هذا عمي أبو الخلفاء الأربعين أجود قريش كفاً وأجملها من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عمي بي فتح الله هذا الأمر وسيختمه برجل من ولدك[1] أخرجه السيوطي عن محمد بن ناصر أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكناني حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي القاضي حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد حدثنا هلال بن محمد حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا ابن عائشة حدثنا عمرو بن عبيد عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس، ثم قال: موضوع المتهم به الغلابي. وقال ابن الجوزي في الموضوعات[2]: هذا حديث موضوع والمتهم به الغلابي فإنه كذاب.

٧ ـ **حديث عمار:** بينما النبي راكب إذ حانت منه التفاتة فإذا هو بالعباس فقال: إن الله فتح بي الأمر وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلا كما ملئت جورا، وهو الذي يصلي بعيسى أخرجه الخطيب[3]، قال أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي أخبرنا محمد بن مخلد الدوري حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا خلف بن خليفة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عمار بن ياسر. قال ابن الجوزي في العلل: لا بأس بإسناده وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال: بل هو باطل فيه أحمد بن الحجاج بن الصلت وفيه جهالة وهو الآفة. وقال الدار قطني تفرد به سعيد بن سليمان عن خلف بن خليفة عن مغيرة. وقال الجورقاني: هذا حديث غريب[4].

وكما ترى فإن هذه الآحاد المختلقة والضعيفة التي اخترعها الانتهازيون للتشويش على الحقيقة لا يمكن أن تزاحم المشهور الصحيح المعضود، والمتتبع يرى شبه إجماع من علماء الحديث على كون الأحاديث التي تقول إن المهدي من ولد العباس كلها مكذوبة مختلقة مرفوضة.

---

(١) ـ اللئالي المصنوعة اللئالي المصنوعة: ج١ص٣٩٧.

(٢) ـ الموضوعات، إبن الجوزي: ج٢ ص٣٧.

(٣) ـ تاريخ بغداد: ج٤ ص٣٣٩.

(٤) ـ الأباطيل والمناكير: ج١ ص٤٤٢.

ـ اعتراف ابن حجر بصحة الروايات المشهورة:

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة في إصرار منه لدفع تهمة الوضع عن روايات "المهدي من ولد العباس" وهو يحاول توجيه ما صححه الحاكم عن ابن عباس: "منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي" بقوله: إن أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والأخير من نسل فاطمة فلا إشكال فيه وإن أراد أن هؤلاء الأربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية لما أوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي يوافق اسم النبي واسم أبيه اسم أبيه والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئث جورا وتأمن البهائم السباع في زمنه وتلقي الأرض أفلاذ كبدها أي أمثال الأسطوان من الذهب والفضة لأن هذه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه **لم يناف الأحاديث الصحيحة السابقة أن المهدي من ولد فاطمة** لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان"(١).

وكما ترى فهو يصحح روايات «المهدي من ولد فاطمة» بعد سعيٍ لتوجيه رواية «المهدي العباسي» وتأويلها بما يقرب مضمونها في ظنه إلى البيت العباسي.



---

(١) ـ الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤٧٨.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

المهدي من ولد الحسن (عليه السلام) أم من ولد الحسين (عليه السلام)؟

بعد وقوفنا على اجماع السنة والشيعة على أن المهدي الموعود (عليه السلام) اسمه اسم النبي وأنه من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ومن ولد فاطمة الزهراء (عليها السلام) وليس من ولد العباس بن عبد المطلب، بقي أن نشير إلى خلاف آخر بينهم هو: هل المهدي (عليه السلام) من ولد الحسن (عليه السلام) كما يشيعون أو هو من ولد الحسين (عليه السلام)؟ فقد لعبت الروايات في هذا الجانب أيضاً دوراً في شق الصف بعد أن تورث المسلمون بعض المواقف العدائية التي اتخذتها السلطات الأموية والعباسية من أهل البيت (عليهم السلام) وأدخلوها في صلب عقائدهم.

إن المتتبع يَجدُ مثلاً مدحاً للإمام الحسن[1] بن علي (عليه السلام) بسبب صلحه[2] مع معاوية، مع أن الحسن (عليه السلام) قتل بدسيسة معاوية، بينما عدّوا الإمام الحسين (عليه السلام) مارقاً خارجاً على خليفة زمانه فأباحوا بذلك دمه ودم أهل بيته، بل سعوا في مصادرة كل مزية له ورد فيها حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله)، بل وحتى اسمه الشريف لا تكاد تراه متداولاً في تسمياتهم لأنه بات عندهم رمزاً للرفض والشرك وإن أنكروا ذلك بلسان خجول، فلا غرابة في أن تجد

---

(١) ـ الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)؛ **أمه** فاطمة الزهراء (عليها السلام)؛ سبط النَبيّ الأمين (صلى الله عليه وآله) الاكبر وثاني ائمة اهل البيت(عليهم السلام) و"اصحاب الكساء الخمسة" ولد في ١٥ رمضان سَنة ٣ ه؛ تولى الامامة والخلافة بعد الامام علي(عليه السلام)؛ شملته آيات: التطهير والإطعام والمودة والمباهلة وذي القربى وخير البرية؛ وما ورد في حقّه عن النَبيّ (صلى الله عليه وآله) "ابناي هذان ـ الحسن والحسين ـ إمامان قاما أو قعدا"، "انهما سيدا شباب اهل الجنة"؛ حاربه معاوية علىٰ الخلافة وانتهت الحرب سَنة ٤١ ه بالصلح علىٰ شروط سرعان ما نكثها معاوية ودس اليه السُم فاستشهد علىٰ اثرها في ٧ أو ٢٨ صفر سَنة ٥٠ ه مسموماً ودفن في البقيع بجوار جدته فاطمة بنت اسد (عليها السلام) بعد ما منعتهم عائشة من أن يدفنوه بجوار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقولها "**لاتُدخلوا عليَّ من لاأُحِب**" ورموا نعشه بالنبال والسهام وكاد ان تقع حربٌ بين بني هاشم وبني امية.

(٢) ـ بعد صلح الإمام الحسن (عليه السلام) وتنازله عن الخلافة لمعاوية سنة ٤١ ه، سُمِّي ذلك العام «**عام الجماعة**» ومنه راج مصطلح أهل "**السُنة والجماعة**" على المسلمين من اتباع الخلفاء.

محاولة مصادرة ميزة كون المهدي (عليه السلام) من ذريته، بعد أن وردت الرواية الصحيحة في ذلك، فبتصحيف بسيط بدلوا اسم الحسين الوارد في الروايات الصحيحة المشهورة إلى الحسن ويشهد علمائهم كما ترى بضعفها بل ووضعها، لهذا سنتعرض أولا لما ورد صحيحاً ثم نذكر ما أوردوه في معارضته ليتبين الحق في المسألة.

ذهب الشيعة ووافقهم عليه من غيرهم كثيرون أن المهدي الموعود من ولد الحسين بن علي (عليه السلام)، وبه تواترت الأخبار عندهم ويؤيدهم في ذلك أخبار كثيرة وردت من طرق أهل السنّة، فمن تلك الأخبار:

١ ـ **حديث أبي سعيد الخدري:** قوله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: منّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك ومنّا مهدي الأُمّة الذي يصلّي عيسى خلفه. ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأُمّة. وعند تتبعنا لمصادر الحديث تبين ان الحديث قد زاد ونقص في بعض طرقها وأسقط من بعضها الاشارة الى الحسين (عليه السلام) وأن المهدي من ولده.

ـ **أخرجه من السنة:** الدارقطني، فيما جمعه من مسند فاطمة، والحافظ الكنجي[١] وابن المغازلي[٢] وابن صباغ المالكي[٣] وذكر المقدسي[٤] جزأً منه وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي والمتقي الهندي[٥] والقندوزي[٦] في ينابيعه، وحذف منه عبارة: "ثم ضرب على كتف الحسين".

ـ **وأخرجه من الشيعة:** الشيخ الطوسي[٧] والإربلي[٨] والقاضي النعمان المغربي[٩] والعلامة الحلي[١٠] وابن عقدة[١١]. ولم يكن أبو سعيد الخدري هو المتفرد في نقله هذا الخبر بل هو خبر مشهور رواه عدد من الصحابة منهم:

---

(١) ـ البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام): ص٥٠٢.
(٢) ـ المناقب، إبن المغازلي: ص١٠١ ـ ١٠٢ ح ١٤٤.
(٣) ـ الفصول المهمة: ج٢ ص١١١٣.
(٤) ـ عقد الدرر يوسف بن يحيى المقدسي: ص ٢٦.
(٥) ـ كنز العمال: ج١٤ ص٢٦٦ ح ٣٨٦٧٣.
(٦) ـ ينابيع المودة: ج٣ ص٣٨٩ ح ٢٩.
(٧) ـ الغيبة، الشيخ الطوسي: ص١٩١ ح ١٥٤.
(٨) ـ كشف الغمة: ج١ ص١٥٢ نقلا عن كتاب كفاية الطالب عن الدار قطني.
(٩) ـ شرح الأخبار: ج١ص١٢٣ ح ٥١.
(١٠) ـ كشف اليقين: ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(١١) ـ فضائل أمير المؤمنين، إبن عقدة الكوفي: ص ٢٥.

أ: أبوأيوب الأنصاري؛ أخرج حديثه من الشيعة الشيخ الصدوق في الخصال[١] والشيخ الطوسي[٢] ومحمد بن سليمان الكوفي[٣] وابن طاووس[٤] والنعمان المغربي[٥] وابن بطريق[٦] وغيرهم، كما أخرجها من أهل السنة محب الدين الطبري[٧] وابن المغازلي[٨] والهيثمي[٩] والطبراني[١٠] والمقدسي[١١] والقندوزي[١٢] وغيرهم.

ب: جابر بن عبد الله الأنصاري: أخرج حديثه من الشيعة: الخزاز القمي[١٣] والمجلسي[١٤].

ج: علي بن علي الهلالي عن أبيه؛ أخرجه من السنة الطبراني[١٥] وابن عساكر[١٦] والمحب الطبري[١٧] والمقدسي[١٨] والهيثمي[١٩] قال: الذهبي: موضوع والمتهم به الهيثم، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن علي إلا سفيان بن عيينة تفرد به الهيثم بن حبيب.

د: سلمان الفارسي، وهو حديث طويل جاء فيه: عليٌ بعدي أفضل أمتي وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي، وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ـ وأشار إلى الحسين ـ منهم المهدي. ذكر هذا الحديث: **الشيخ**

(١) ـ الخصال، الصدوق: ج٢ ص٤ ح ١٦.
(٢) ـ أمالي الشيخ الطوسي: ص١٥٥ ح ٨/٢٥٦.
(٣) ـ مناقب أمير المرمنين محمد بن سليمان: ج١ ص٢٥٣ ح ١٦٨ وج٢ ص٢٣ ح ٦٩٥.
(٤) ـ الطرائف، إبن طاووس: ص١٣٤.
(٥) ـ شرح الأخبار: ج١ ص١١٨ ح ٤٣.
(٦) ـ عمدة عيون صحاح الأخبار: ص ٢٦٧ ح ٤٢٣.
(٧) ـ ذخائر العقبى محب الدين الطبري: ص٤٤.
(٨) ـ المناقب، إبن المغازلي: ج١ ص١٥٨ ح ١٤٤.
(٩) ـ مجمع الزوائد، الهيثمي: ج٩ ص١٦٦ ح ١٤٩٦٨.
(١٠) ـ المعجم الصغير، الطبراني: ج١ ص٣٧.
(١١) ـ عقد الدرر يوسف بن يحيى المقدسي: ص ٢٥.
(١٢) ـ ينابيع المودة: ج٣ ص٢٦٤ ح ١٥.
(١٣) ـ كفاية الأثر: ص٦٣.
(١٤) ـ بحار الأنوار: ج٣٦ ص٣٠٧ ح ١٤٦.
(١٥) ـ المعجم الأوسط، الطبراني: ج٦ ص١٦٥.
(١٦) ـ تاريخ دمشق: ج٤٢ ص١٣.
(١٧) ـ ذخائر العقبى: ص١٣٥.
(١٨) ـ عقد الدرر يوسف بن يحيى المقدسي: ص ٢٢٥.
(١٩) ـ مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٥.

الصدوق[١]: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه.

ـ ورواه الديلمي في الإرشاد[٢]. ورواه الشيخ الطوسي أيضاً في أماليه[٣] بسنده عن أبي الطفيل قال حدثني سلمان.

ـ ورواه الفرات الكوفي في تفسيره[٤] بسند ثالث عن عبد الله بن عباس عن سلمان الفارسي. ونقله أيضاً المجلسي[٥] ورواية سليم بن قيس عن سلمان مذكور في كتابه[٦]

٢ ـ **حديث أبو ذر الغفاري**؛ قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي توفي فيه فقال: يا أبا ذر إئتني بابنتي فاطمة، قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيدة النسوان أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رأته انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبكائها وضمها إليه قال: يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين، أنتِ أول من يرد عليّ الحوض قالت: يا أبتِ أين ألقاك؟ قال: عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك، قالت: يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: عند الميزان، قالت: يا أبتِ فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: عند الصراط. وأنا أقول: يا رب سلم سلم شيعة علي، قال أبو ذر: فسكن قلبها، ثم ألتفت إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا أبا ذر ألا إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ألا إنها سيدة نساء العالمين، وبعلها سيد الوصيين، وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وانهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج الله من صلب الحسين أمناء معصومين تسعة من الأئمة قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأمة، قال: قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل"[٧].

(١) ـ كمال الدين، الصدوق: ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤.
(٢) ـ إرشاد القلوب، الديلمي: ج٢ ص٤١٩.
(٣) ـ أمالي الشيخ الطوسي: ج٢ ص٢١٩.
(٤) ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٧٩.
(٥) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج٢٢ ص٤٩٧ ح ٤٣.
(٦) ـ كتاب سليم بن قيس: ص١٣٤.
(٧) ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص ٥ ـ ٦.

٣ ـ **حديث عبد اللّه بن عمرو:** "يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طرقاً". أخرجه الحافظ نعيم بن حماد حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو[١]. وأخرجه المقدسي عن الطبراني وأبي نعيم الاصبهاني ونعيم بن حماد[٢]. وأخرجه السيوطي عن نعيم بن حماد وابن عساكر وتمام في فوائده[٣] وذكره الذهبي[٤] في ترجمة الحجاج بن ريان عن طريق تمام وقال هذا موقوف[٥].

٤ ـ **حديث حذيفة بن اليمان:** قال (ﷺ): "لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ﷻ ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي، اسمه اسمي. فقام سلمان الفارسي ﷺ فقال: يا رسول اللّه، من أيّ ولدك؟ قال: من ولدي هذا. وضرب بيده على الحسين".

ـ **أخرجه من الشيعة:** الإربلي[٦] والمجلسي[٧].

ـ **ومن السنة:** أبو نعيم الأصبهاني[٨] والمحب الطبري[٩] والمقدسي السلمي[١٠] والقندوزي[١١] والكنجي الشافعي[١٢] والذهبي[١٣] وغيرهم. ولا يخفى أن الذهبي كما هو دأبه مع أحاديث فضل أهل البيت عدّ هذا الحديث من المصائب. ولا

---

(١) ـ الفتن نعيم بن حماد: ج١ ص٣٧١.
(٢) ـ عقد الدرر يوسف بن يحيى المقدسي: ص ٢٢٣.
(٣) ـ الحاوي للفتاوي، السيوطي: ج٢ ص٧٩.
(٤) ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي [٦٧٣ هـ ـ ٧٤٨ هـ / ١٢٧٤م ـ ١٣٤٨م] ولد من أسرة تركية تعمل بالذهب سكنت دمشق، ثم ميافارقين في ديار بكر، طلب العلم من أجل الوظيفة فكان له ما أراد؛ سار في خط السُلطة وعُين أستاذاً للحديث، كان مدفوعاً بتعصب غريب، ظهر من خلال مقالاته عند اعتراضه لمن لا يوافقه في الفكرة والمذهب، خاصة أئمة وعلماء ورواة الشيعة فلم يراعي في تدوينه ميزان الاعتدال ولا حرمة المؤمنين، ولا اتبع سبيل الأمانة العلمية في التحري عن أحوال الرواة، ولم ينأ بنفسه عن الوقوع في مستنقع التعصب الأعمى، الذي لا طائل من ورائه غير تعميق الاختلاف في صفوف الأمة، ومضى بعيداً في تجاهله لأئمة أهل البيت (ﷺ) فتحاشى ذكر أغلبهم؛ لأنهم رفضوا مؤامرة السقيفة، ومبدأ الشورى في الخلافة وخلفاء السيف.
(٥) ـ ميزان الاعتدال، الذهبي: ج١ ص٤٦٢.
(٦) ـ كشف الغمة، الإربلي: ج٣ ص٢٦٨.
(٧) ـ بحار الأنوار: ج٥١ ص٧٩ ـ ٨٠.
(٨) ـ الأربعون حديثا، إبي نعيم: ح٦ كما عن شرح احقاق الحق، المرعشي: ج١٣ ص١١١.
(٩) ـ ذخائر العقبى: ١٣٦، قال ويحمل ما يرد مطلقا فيما تقدم على هذا المقيد.
(١٠) ـ عقد الدرر، المقدسي: ص٢٤.
(١١) ـ ينابيع المودة: ج٢ ص٢١٠ و٣ ص٣٨٥ ح١١ و٣ ص٣٩٠ ح ٢٨.
(١٢) ـ البيان في أخبار آخر الزمان: ص٩٠.
(١٣) ـ ميزان الاعتدال، الذهبي: ج٢ ص٣٨٢ ذيل ح ٤١٦٠.

أدري أية مصيبة في ذلك وقد ورد في حديث سلمان أيضاً وأحاديث أخرى تؤيد هذا وتثبت أن المهدي من ولد الحسين (عليه السلام) لكنه الذهبي وما أدراك ما الذهبي!؟ إن المصيبة عنده في الحسين (عليه السلام) ولا أظنه كان يقول ذلك لو جاء بدل الحسين، الحسن (عليهما السلام)

٥ ـ **حديث عبد الله بن عمر؛** قال سمعت الحسين بن علي (عليهما السلام) يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلا وقِسْطاً كما ملئت جورا وظلماً، كذلك سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول[1]. أخرجه الصدوق: عن علي بن محمد بن الحسن القزويني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا خلاد المقريء، عن قيس بن أبي حصين عن يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر.

٦ ـ **حديث سلمان الفارسي: هو التاسع من ولد الحسين؛** قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ألا أبشركم ـ أيها الناس ـ بالمهدي؟ قالوا: بلى. قال: فاعلموا أن الله تعالى يبعث في أمتي سلطانا عادلا وإماما قاسطا يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت جورا وظلماً. و**هو التاسع من ولد ولدي الحسين،** اسمه اسمي وكنيته كنيتي. ألا ولا خير في الحياة بعده، ولا يكون انتهاء دولته إلا قبل القيامة بأربعين يوما". رواه سليم بن قيس عن سلمان الفارسي[2].

ـ أخرجه من الشيعة:

ـ الميرزا نوري الطبرسي عن الحسن بن علي بن فضال وابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي[3]. وروى ابن بابويه القمي مثله عن فاطمة الزهراء عن النبي (صلى الله عليه وآله) عند ولادة الحسين (عليه السلام): **تسعة من صلبه أئمة أبرار والتاسع قائمهم** وعن الحسين (عليه السلام)[4].

ـ وروى مثله حسن بن سليمان الحلي[5]؛ والإربلي[6] مثله عن الحسن (عليه السلام)

ـ والصدوق: بطرق عن النزال بن سبرة عن علي (عليه السلام)، وعن عبد الله بن شريك عن

(١) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٣١٨ ح ٤.
(٢) ـ كتاب سليم بن قيس: ص ٤٧٨ ح ٩١.
(٣) ـ النجم الثاقب نوري الطبرسي: ج١ ص٥١٩.
(٤) ـ الإمامة والتبصرة، إبن بابويه: ص١ و ٢.
(٥) ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٢.
(٦) ـ كشف الغمة: ج٣ ص٣٢٩.

رجل من همدان عن الحسين (عليه السلام)، وعن أحمد بن ابراهيم عن حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام)[١]. والخزاز القمي بأربعة طرق عن يحيى بن يعمن عن الحسين (عليه السلام) وعن زيد بن ثابت وعن محمود بن لبيد عن فاطمة (عليها السلام) وعن عائشة[٢] [٣].

- وروى ابن عقدة حديث سلمان عن محمد بن عامر بن السائب الثقفي عن أبيه عن سلمان[٤] وأخرج ذلك أبو الصلاح الحلبي بطرق إلى سلمان وآخر عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) [٥]

- وروى ذلك الطبرسي بطرق عن الحسن (عليه السلام) وعن الكميت عن الباقر (عليه السلام) وعن الصادق (عليه السلام) وعن جعيد الهمداني عن الحسين (عليه السلام)[٦].

- والشيخ المفيد بسنده عن كميل بن زياد عن علي (عليه السلام)[٧] وفي الاختصاص عن الصادق عن آبائه عن سلمان الفارسي: رأيت الحسين بن علي صلوات الله عليهما في حجر النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يقبل عينيه ويلثم شفتيه ويقول: أنت سيد[٨] بن سيد أبو سادة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعة من صُلبك، تاسعهم قائمهم[٩].

---

(١) ـ كمال الدين: ص ٧٨ و٣١٧ و٥٠١.

(٢) ـ «عائشة بنت أبي بكر بن أبي قَحافة» أمها أم رومان بنت عامر؛ ثالث ازواج الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد خديجة بنت خويلد (عليها السلام) وسودة بنت زمعة (رضي الله عنها)؛ ولدت قبل البعثة بأكثر من عقد. تفردت بشخصية معتلة متذبذبة وعدوانية. أثارت مواقفها وتصرفاتها ضغينةً وجدلاً في حياة النَبيّ (صلى الله عليه وآله) وحرباً ودماءً بعد وفاته. في حياته (صلى الله عليه وآله) تَجَلّىٰ في سيرتَها كحليلة قرابة ٩ أعوام متواتراً: سُوء الخُلقٍ مع البشير (صلى الله عليه وآله) وحوادث وغيرةٍ ومكائدَ عليه وعلىٰ سائر ضرائرها وبغضها علي بن أبي طالب (عليه السلام). وبعد رحيله (صلى الله عليه وآله) وافقت عُثمان بن عفان باكورة خلافته، وسرعان ما تنكرت له وحرضت الناس عليه بقولها: "اقْتُلُوا نَعْثَلا فَقَدْ كَفَرَ" فلما قُتل واستُخلف علي(عليه السلام) إغتنمتها فرصة لإقصاءه بذريعة الأخذ بثأر عثمان، موقدةً بتحريض ومواكبة بعض الصحابة الموتورين حرب الجمل. ناهزت الـ ٧٥ واغتيلت سَنة ٥٩ هـ، صَلّىٰ عليها أبوهريرة ليلاً ودفنت بالبقيع.

(٣) ـ كفاية الأثر، الخزاز القمي: ص ٩٨ و١٨٨ و١٩٩ و٢٣٤.

(٤) ـ فضائل أمير المؤمنين، إبن عقدة: ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٥) ـ تقريب المعارف، إبي الصلاح الحلبي: ص ١٨٢ و٤٢٠.

(٦) ـ إعلام الورى، الطبرسي: ص ٢ ص٢٣ و ٢ ص ٢٣٠.

(٧) ـ رسائل في الغيبة، الشيخ المفيد: ج٢ ص١٢. وفي النكت الاعتقادية له أيضا: ٤٣.

(٨) ـ **سيّد**؛ لفظ احترام يسبق اسم الرجل للتشريف وسِمَةٌ تطلق علىٰ من هو من نسل الهادي البشير محمد (صلى الله عليه وآله) من أبناء علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

(٩) ـ الاختصاص، الشيخ المفيد: ص٢٠٨.

ـ والشيخ الطوسي بسنده عن أحمد بن ابراهيم عن حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام)[١] وابن شهر آشوب روى ذلك بطرق: الأول عن ابن السائب عن عبد الله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله) والثاني عن حنش بن المعتمر عن ابن مسعود والثالث عن أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وآله) والرابع عن سلمان الفارسي والخامس عن جابر بن عبد الله الأنصاري[٢].

ـ وأخرجه الراوندي عن النزال بن سبرة عن علي (عليه السلام)[٣].

ـ وروى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه. عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال يكون **تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم**[٤] ورواها الصدوق[٥] أيضاً.

ـ وروى الحافظ رجب البرسي مثله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عروة عن النبي (صلى الله عليه وآله)[٦] وغيرهم كثير لا يسع ذكرهم في هذا المختصر.

ـ ومن السنة:

ـ روى مثل ذلك القندوزي[٧]، وقال: أخرجه الحمويني وموفق بن أحمد الخوارزمي ورواه الجويني الشافعي[٨]، والخوارزمي في مقتله[٩]

ـ كما ذكر ابن تيمية رواية الشيعة هذه بصيغتها الصحيحة في منهاج السنة[١٠] ليرد عليها: "عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال للحسين هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم" ولا يهمنا رده فهو وأتباعه ينكرون الشمس في رابعة النهار فيما يخص فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وأنما يهمنا أن ما ورد عند الشيعة بهذا التواتر وأيدهم بعض علماء السنة هو أن المهدي (عليه السلام) من أولاد الحسين (عليه السلام) بالاجماع وما ورد باسم الحسن (عليه السلام) في بعض كتب السنة فهو تصحيف. وذكر

---

(١) ـ الغيبة، الشيخ الطوسي: ص٢٣٠.
(٢) ـ المناقب، إبن شهر آشوب: ج١ ص٢٥٤.
(٣) ـ الخرائج والجرائح، إبن الراوندي: ج٣ ص١١٣٧.
(٤) ـ الكافي، الكليني: ج١ ص٥٣٣ ح ١٥.
(٥) ـ الخصال، الصدوق: ص٤١٩.
(٦) ـ مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي: ص٨٤.
(٧) ـ ينابيع المودة: ج٢ ص٤٤ ح ٤٠. وفي طبعة ٢ ص٣١٦ وج ٣ ص٢٩١.
(٨) ـ فرائد السمطين: ج٢ ص٣١٠ ـ ٣١٥.
(٩) ـ مقتل الخوارزمي: ج١ ص١٩٦. وفي الطبعة الأولى ص١٤٦.
(١٠) ـ منهاج السنة، إبن تيمية: ج٨ ص٢٤٧.

الذهبي الرواية في منتقاهُ"[١].

ـ وذكرها سبط ابن العجمي أيضا، يقول: "والنقباء خلفاء كل نبي من أولي العزم. فكذلك خلفاء محمد (عليه السلام) من بعده اثني عشر خليفة. وقد قيل في الحديث ان النبي محمداً (عليه السلام) **نظر إلى ولده الحسين** بن علي ابن فاطمة الزهراء (عليهما السلام) فقال: **هذا ولدي إمام ابن إمام أخو الإمام أبو أئمة تسع تاسعهم قائمهم** وكثير من هذا البحث على هذا النمط لا يحتمل ذكره هنا"[٢].

ـ أما التفتازاني فقد روى رواية الشيعة في كتابه شرح المقاصد[٣] لكنه بدّل اسم الحسين بالحسن (عليه السلام)، مع أنك ترى أن رواية الشيعة التي ذكرها بعض السنة أيضاً كما تقدم قد ذكرت الحسين (عليه السلام) وهذا يثبت أنهم لايتورعون عن التلاعب حتى بما ثبت عند الشيعة بالاتفاق فكيف إذا كانت الرواية من صياغتهم.

٧ ـ **وروى الكليني عن الأصبغ بن نباتة**، قال: "أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقِسْطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون"[٤].

٨ ـ **حديث سعيد بن المسيب، عن عمر بن عثمان بن عفان قال:** "قال لي أبي: سمعت رسول الله يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين، ومنا مهدي هذه الأمة، من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله"[٥].

٩ ـ **حديث عطاء** قال: "دخلنا على ابن عباس وهو عليل بالطائف في العلة الّتي توفي فيها ـ ونحن رهط ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف... فسألوه عن اختلاف الناس فقال: "قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: [عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضل وغوى؛ يلي تكفيني وتغسيلي ويقضي ديني وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة، ومنا مهدي

(١) ـ المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي: ص٦٣٢.
(٢) ـ كنوز الذهب لسبط ابن العجمي: ج٢ ص٢٨٨.
(٣) ـ شرح المقاصد: ج٢ ص٢٩٧.
(٤) ـ الكافي: ج١ ص٣٣٨
(٥) ـ كفاية الأثر: ص٩٣.

هذه الأمة]، فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمي: يا بن عم رسول الله فهلاّ كنت تعرفنا قبل هذا؟ فقال: قد والله أدّيت ما سمعت، ونصحت لكم ولكنكم لا تحبّون الناصحين"[1].

١٠ ـ وعن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت الحسن بن علي يقول: "الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر، تسعة من صلب أخي الحسين، ومنهم مهدي هذه الأمة"[2].

ـ رواية عارضوا بها ما تقدم؛ في سنن أبي داود: "حدّثت عن هارون بن المغيرة قال: نا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، قال: قال علي ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه النبي (صلى الله عليه وآله) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق. ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً"[3]. وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن: حدثنا غير واحد عن ابن عياش، عمن حدثه، عن محمد بن جعفر عن علي بن أبي طالب (عليه السلام). وفيه وهن من جهة جهالة شيوخ نعيم والإرسال فلا يحتج بها.

لقد تمسك أتباع الخلافة بهذا الحديث وطبّلوا به، وأغمضوا عيونهم حتى عن روايتهم للحديث نفسه بلفظ: [قال علي ونظر إلى ابنه الحسين] كما يأتي، وحاول بعضهم تقريبه بتأويلات واهية ومنهم ابن قيم تلميذ ابن تيمية، قال: "وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض... وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فإنه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها"[4].

ـ وجواباً للمتشبثين بهذا الحديث نقول:

لم يخرّج حديث أبي اسحاق هذا أحد من المحدثين غير أبي داود وكل من أورده من المتأخرين نقله عن أبي داود وهو الحديث الوحيد الذي يجعل المهدي من ولد الإمام الحسن (عليه السلام)، وبطلانه واضح من جهات؛ منها:

ـ جهالة الراوي الذي روى عنه أبو داود عن هارون إذ يقول "حُدّثت".

ـ اختلاف النقل عن أبي داود، فقد نقل الجزري الشافعي الحديث عن أبي داود وفي

---

(١) ـ بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٧ ح ١٠٩.

(٢) ـ كفاية الأثر، الخزاز القمي: ص٢٢٣.

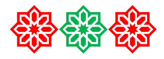
(٣) ـ سنن أبي داود: ج٢ ص٣١١ ح ٤٢٩٠.

(٤) ـ المنار المنيف: ص ١٥١.

روايته جاءت كلمة [الحسين] بدلا من كلمة الحسن[١] ونقله القندوزي كذلك وقال رواه أبو داود[٢].

- انقطاع سند الحديث حيث أن السبيعي لم تثبت له رواية سماعاً عن طريق علي (عليه السلام).
- أنه معارض بأحاديث كثيرة من طرق أهل السنة وأكثر وأصح منها من طرق الشيعة، تصرح بأن المهدي من ولد الحسين (عليه السلام)

وعلى هذا فإن حديث أبي داود مع ما فيه من وهن لا يمكن أن يعارض ما نقلنا من روايات صحيحة مشهورة في كتب الفريقين. وكنت أتمنى أن يفصح علماء السنة عن سبب سكوتهم طيلة القرون الماضية عما راج في مصنفاتهم المعتبرة من أحاديث هم يعلمون أنها واهية روجت إما خطأ أو لغاية في نفس يعقوب، كهذا الحديث وأحاديث تسمية المهدي وأحاديث واقعة الغدير وأمثالها التي كانت السبب في اختلاف الأمة وضعفها، كما يعلمون دوافع الكثيرين من أهل الجرح والتعديل وأعذار بعضهم الآخر في تصنيف الرواة، لكي لا يقع شريحة كبيرة من المسلمين في دوامة أخطاء الآخرين فالحق أمانة في أعناق الجميع ينبغي اتباعه والدفاع عنه وترويجه أداءً للتكليف وعدة ليوم يقال فيه ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾[٣].



(١) ـ أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ص ١٦٥ـ ١٦٨.

(٢) ـ ينابيع المودة، القندوزي: ج٣ ص٢٥٩ ح ١٦.

(٣) ـ القرآن الكريم، سورة الصافات، الآية: ٢٤

الفصل الخامس

المهدي هو ابن الحسن العسكري (عليه السلام)

اتضح مما قدمنا أن المهدي (عليه السلام) من أهل البيت ومن أبناء فاطمة من ولد الحسين (عليهما السلام)، ومن قال غير ذلك فقد جافى الحقيقة وجانب الإنصاف، فأشهر الأخبار وأصحها دلت على ذلك ولا تضر مغالطات المعاندين ـ الذين ركبوا مطية الحمية ـ بالحقيقة التي أثبتها الدليل والبرهان. وإذا ثبتت نسبة المهدي الى دوحة الحسين (عليه السلام) فعلى الباحثين الكرام أن يتحولوا إلى حدائق أخبار الإمامية الاثنا عشرية، للبحث عن ضالتهم التي عنها يبحثون ويتركوا وراء ظهورهم ما قرؤوه أو سمعوه عن الشيعة من لسان أعدائهم من أنهم: رافضة، ضالون، مشركون، كذابون، منحرفون وأمثالها، لإن ذلك منهم نابع من إرهاصات الصراع المذهبي، ومن ثمرات صناعة إعلام عشاق السلطة من المستبدين الذين استغلوا الدين والعلم لمآربهم، فضلوا وأضلوا الناس عن منهج الحق الذي كان أحق أن يتّبع، وليعلموا أن كتبهم الحديثية خلية من كثير مما يخص منزلة أهل البيت (عليهم السلام)، إما بسبب خوف مصنفيها من غضب السلطان المعادي لأهل البيت، أو أهملوها طمعاً في نيل المال والجاه كما عليه وعاظ السلاطين وما سطّره بعض منصفي السلف من المحدثين في فضائلهم ومناقبهم وما أقلّه، استهدفه غير المنصفين منهم بالنقد والجرح حتى أسقطوا الكثير منها عن الاعتبار، بتضعيف الرواة أو بخلط الأوراق بالوضع والتلاعب، أو بتحريف المعنى فيما لم يتمكنوا من طرحه لشهرته كحديث الغدير. ولنا كلمة مع المعاندين، أذيال الطغاة وهواة الفتنة والخلاف، الذين جانبوا المنطق فألجأهم فقدان الحجة إلى امتشاق الحسام والتكفير والتشهير في الإعلام، وهم لا يتورعون عن سفك الدم الحرام إرضاءً لنزوات ورّاث السلطة وعبدة الشهوات ومنتهكي حرمة الإسلام تحت شعار ولاية الخلافة والدفاع عن الإسلام، نقول لهم إن العناد يورد صاحبه الهلكة، فكفوا عن الاستهزاء بعقول الأنام، وارعووا للحق ولا يغرنكم صمت الأعلام فهم يتقون شركم، وشر الناس من اتقي شره.

لقد أثبتت الأيام خطأ الشورى وزيف الإمارة التي بنيت عليها فما ارتجف لكم جفن ولا تحرك فيكم ضمير ولا ردعكم شنار الفضيحة عن سوء الموقف، ولا دفعكم عقل إلى فضيلة الاعتراف، فتمسكتم بعروة الحمية الجاهلية[١] وأوجفتم بخيلكم على خطوطها الحمر بإصرار، وكفّرتم صاحب الحجة، وأبيتم إلا التمادي. وقد اذعن صحابة الجمل بفتنة مهرجانها، وأقرّ معدو فصولها بخطأ الموقف فيها على رؤوس الأشهاد ثم اعتذروا باتهام القضاء، وأنتم ما زلتم تخطّئون علياً (عليه السلام) في ذلك وتزدادون حنقاً على مؤيديه.

وبغى أصحاب صفين ـ بعد شهادة القاصي والداني بصحة خلافة الرابع عندكم ـ فبخبختم للباغي وصفقتم للطاغي واتخذتموه قدوة في دينكم ودنياكم، وما زلتم تقتلون الناس تحت كل حجر ومدر شأن قدوتكم وتقليدا لدينه وإطاعة لأمره بقتل من كان على دين علي (عليه السلام). وقُتِل الحسين (عليه السلام) بأمر خليفتكم السابع، وأنتم تعلمون أن الحسين سيد شباب أهل الجنة وحربه حرب النبي وسلمه سلمه ومن حاربه فقد حارب الله بتصريح نبيكم (صلى الله عليه وآله)، وإذا بكم تقولون قد قتل بسيف جده، استحق القتل لخروجه على أمير المؤمنين. وهمشتم الثقل الثاني بعد القرآن وهو وصية نبيكم بتغيير كلمة، فقال (صلى الله عليه وآله) إني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي، فقلتم وسنتي، فتركتم قول النبي وأخذتم قول محرفي الكلم، ثم كفّرتم من لا يؤمن بزيفكم وأنكرتم المهدي الحقيقي الذي سماه رسولكم كما قرأتم في الأحاديث المتقدمة، بإضافة كلمة، فلما أفحمكم الدليل، قلتم إنا وجدنا آباءنا على ملة وإنا على هدي السلف سائرون، فإلى أين أنتم ذاهبون يا أصحاب الحذف والإضافة والتبديل والتغيير؟

أسألكم بالله هل بذلتم السعي في معرفة المقصود من كلام النبي (صلى الله عليه وآله) والثابت في ثاني أصح كتاب لكم بعد القرآن: "إن هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة... كلهم من قريش"[٢]. هل سألتم من هم هؤلاء الخلفاء؟

هل بحثتم عن أصل هذا الحديث لتطمئنوا من عدم المساس به من رقابة الإعلام الأموي والعباسي بالزيادة والنقص كما هو دأبهم مع كل حديث تعلق بالخلافة؟ لا أظن أنكم أدركتم مغزى هذا الحديث، كيف وقد قال عالمكم "قد أطلت البحث عن معنى هذا

(١) ـ «جاهلية» مصطلح إسلامي ورد في السور المدنية في القران الكريم، يشير إلى الفقر الثقافي والديني والعنصرية والتحزب الفئوي في حياة الأمم قبل الإسلام.

(٢) ـ صحيح مسلم: ج٦ ص٣.

الحديث وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لان ألفاظه مختلفة"[١]. وقال آخر: "لم ألق أحدا يقطع في هذا الحديث بشيء معين"[٢]. وتجرأ ثالث فقال: "ولم أعلم للحديث معنى"[٣]. فهل تعتقدون بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أعجمياً يتكلم بما لا معنى له، أوليس هو أفصح العرب؟ لعمري إن قول هذا الأخير خطير ينبئ عن جهل قائله أو سوء اعتقاده، فويل لمن كان هذا عالمه ومربيه.

إن هذا الحديث الثابت فصيح فصاحة ضوء النهار، جليل جلالة مقام النبوة، لو كشفتم عن لفظه ومعناه لوجدتم فيه الدواء الشافي لداء الفرقة الذي ابتلى به المسلمون. ولكن أنى لكم التناوش وقد أبعدتم عن مسلك الأوصياء، وحُجبتم عن أقوال أبناء الأنبياء، تصفحوا كتبكم وانظروا، كم حديثاً نقلوا عن علي وبنيه (عليهم السلام) وكم نقلوا عن كعب وابن مسعود وتميم وأبي هريرة؟ إنه الجفاء للحق وضلال وإضلال للمسلمين وما زلتم كذلك في ظل الخلافة حتى رفعتم راية باطلها وركزتموه في معسكر خلفائكم الجدد ابن لادن وأبي بكر البغدادي، تدعمونهما بالمال والرجال لقتل المسلمين دفاعا عن دين أبي سفيان، ذلك المسلم الصحابي في نظركم صاحب المقولة المشهورة في محضر الخليفة عثمان: "يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة"[٤]. في حين كفّرتم أبا طالب (عليه السلام) حامي الرسول والرسالة في أصعب ظروفهما لا لشيء سوى أنه والد علي بن أبي طالب، فأبغضتموه بغضاً منكم لولده وهو الذي يصرح بإسلامه ودينه في شعره الذي خلده التاريخ: منها قوله:

ألم تعلموا إنا وجدنا محمداً ... رسولاً كموسى خط في أول الكتب

وقوله:

نبي أتاه الوحي من عند ربه ... ومن قال لا يقرع بها سن نادم

وقوله:

نصرت الرسول رسول المليك ... ببيض تلألأ كلمـــع البروق

أذب وأحمي رســـول الإله ... حماية حـــام عليه شفيق

---

(١) ـ ابن الجوزي في كشف المشكل.

(٢) ـ قاله ابن بطال ونقله عنه ابن حجر.

(٣) ـ قاله أبو بكر بن العربي.

(٤) ـ السقيفة وفدك الجوهري: ص٨٧.

لقد روي عن سلمان وأبو أيوب وابن مسعود وواثلة وحذيفة بن أسيد وأبو قتادة وأبو هريرة وأنس انه سئل النبي كم الأئمة من بعدك؟ قال عدد نقباء بني إسرائيل[١].

وفي حديث الأعمش عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي؟ فقال: لا، أنا خاتم النبيين لكن يكون بعدي أئمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل... الخبر[٢]. وأمثال هذه المفسرات لحديث الخلفاء كثيرة، كلها تشرح المراد من الخلافة، وتؤكد أنهم أئمة قوامون بالقسط عددهم بعدد نقباء بني إسرائيل، وعبر عنهم في حديث الغدير المشهور بأهل بيتي فقال بصريح العبارة: "إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي"[٣]. ثم قال: "وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروني بم تخلفوني فيهما"[٤].

فكان أهل البيت (عليهم السلام) الثقل الثاني بعد كتاب الله عزّ وجلّ، متلازمان لا يفترقان بإخبار الله سبحانه وتعالى، وفي قوله (صلى الله عليه وآله) "بم تخلفوني فيهما" أن الثقلين معا هما خليفتا الرسول بعده، لكن أسلافكم اكتفوا بالكتاب وقالوا حسبنا كتاب الله، وكفروا بإهل بيته، لهذا منعوا كتابة الحديث وروايته، فاقتفيتم أنتم آثارهم ولم تراعوا الله في أهل بيته كما وصاكم به نبيكم، وأسأتم الخلافة فيهم، فكنتم مصداقا لقوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ويَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ومَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٥].

فيا أيها المنصفون اعلموا أن الخلفاء الاثني عشر هم الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) وفي ذلك أحاديث كثيرة حجبتها عنكم رقابة إعلام الخلافة، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي، وهو المفسر لقوله صلوات الله عليه وآله: "بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه"[٦]. والمهدي من ولد الحسين (عليه السلام) الذي تبحثون عنه، ولا يمكنكم معرفته على الحقيقة إلا بعد

(١) ـ مناقب ابن شهر آشوب: ج١ ص٢٥٨.
(٢) ـ مناقب ابن شهر آشوب: ج١ ص٢٥٨.
(٣) ـ صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٣.
(٤) ـ مسند أحمد: ج٣ ص١٧.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٨٥
(٦) ـ كنز العمال، المتقي: ج١٦ ص١٩٦.

رجوعكم إلى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وهي مفقودة في كتبكم، وتيقنوا أن الحديث كتب عندكم في عهدي الأمويين والعباسيين بعد أن منعت الخلافة الراشدة كتابة الحديث واستمر منعهم إلى ما بعد انتهاء القرن الأول، ثم بدأت الكتابة بعد انقراض الصحابة جميعا وأكثر التابعين وأخذ الحديث من أفواه الناقلين بعد قرن من وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكان من دين الحكومتين تهميش دور أهل البيت (عليهم السلام) وإمحاء ذكرهم وإنكار فضائلهم وطمس أخبارهم، والتشويش على ما لم يتمكنوا من كتمه بسبب اشتهاره في ألسن الناس بوضع النقائض وقطع أوصال الحديث والويل لمن ثبت أنه من موالي أهل البيت أو بثّ أحاديثهم، وأنتم تعلمون ذلك، فكان الحديث عن أهل البيت (عليهم السلام) في ذلك الزمان ككتابة صحفي حرٍ نقداً شديداً لاذعاً ضد النظام في ظل حكومة الدكتاتور في زماننا بل وأشد، وبذلك ضاع كثير من حقائق الدين والسُنة والتاريخ.

لقد مرّ عليكم فيما تقدم محاسبة «عبيد الله بن زياد» للصحابي «زيد بن أرقم» لا لشيء سوى رواية حديث صحيح سمعه من الرسول (صلى الله عليه وآله)، وليس هو أول من حوسب على نشر الحقيقة فأمثاله من الصحابة والتابعين كثر نذكر للاستيناس نماذج منها: عن عيسى بن يونس قال: "ما رأيت «الأعمش» خضع إلا مرة واحدة فإنه حدثنا بهذا الحديث "قال علي أنا قسيم النار" فبلغ ذلك أهل السنة فجاءوا إليه فقالوا أتحدِّث بأحاديث تقوي بها الرافضة والزيدية والشيعة فقال: سمعته فحدثت به فقالوا أفكل شيء سمعته تحدث به؟ قال فرأيته خضع ذلك اليوم"[(١)].

والأغرب أن بعض كبار العلماء قد شارك العوام في محاربة فضائل علي (عليه السلام) فقد ذكروا إن «أبا حنيفة» و«ابن قيس الماصر» أتيا «الأعمش» في آخر أيامه وقالا: "إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن، فقال لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا؟ أشهدكم يا أهل الكوفة فإني في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة أني سمعت عطاء بن رياح يقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[(٢)] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أنا وعلي نلقي في جهنم كل من عادانا "فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجيء ما هو أعظم من هذا، فقاما وانصرفا"[(٣)].

---

(١) ـ ضعفاء العقيلي: ج٣ ص٤١٦. وتاريخ دمشق، إبن عساكر: ج٤٢ ص٢٩٩.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة ق، الآية: ٢٤

(٣) ـ بحار الأنوار، المجلسي: ج٢٤ ص٢٧٣.

وصنف «الامام النسائي» صاحب السنن الأربع كتاب «خصائص علي» ودخل بها دمشق لعل الله يصلح بها عقيدتهم في علي، فعصروا خصيتيه ومات بسبب ذلك[١].

أما الشيعة فقد كتبوا أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، ولم تنقطع صلتهم بالرسالة بوجود الأئمة بين ظهرانيهم حتى منتصف القرن الثالث وأنتم تقرأون في كتبكم مدح علمائكم وإقرارهم بإمامتهم في العلم والمعرفة والدين، فجمع أصحاب كل إمام ما سمعه ودونوها في أصولهم حتى جاء دور المجاميع الحديثية فجمع أصحابها ما وصلهم من تلك الأصول المكتوبة ولا تدعي الشيعة صحة كل ما جاء في كتبها ولا خلوها من أحاديث مكذوبة أو ضعيفة، ولهم موازينهم في معرفة الحديث دراية ورواية.

لقد أجمعت الشيعة الإمامية على أن المهدي (عليه السلام) هو ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ولديهم أدلتهم من الحديث المتواتر في ذلك، فلو أعملتم ذرة إنصاف وتركتم اتهام الطائفة بأكملها بالكذب واعتبرتم اجماعهم على أقل تقدير في هذه المسألة بمنزلة حديث صحيح واحد من أحاديث مسلم، لكان جديراً بكم الاهتمام بما ذهبوا إليه ودراسته بعيداً عن التعصب لمذاهبكم، مع الأخذ بالاعتبار كون المسألة متعلقة بكل خصوصياتها بأهل البيت (عليهم السلام)، وأنتم على علم بموقف مدرسة الخلافة وعلمائها من علي (عليه السلام) وأبنائه، فليس من المعقول أن تسألوا غير أهل الدار عن مسألة تخصهم.

لقد شاع حديث ظهور المهدي وأنه من ولد فاطمة على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) ويكفي لإثبات ذلك روايته من أكثر من خمسين صحابياً فهل من المعقول أن لا يسأل أحد من الصحابة عن تفصيلات هذا النبأ الغيبي العظيم؟ ولماذا نجد كل هذا التناقض في الروايات عن هويته مع علمنا باستحالة صدور هذه المتناقضات من شخص الرسول (صلى الله عليه وآله) الذي ﴿مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾[٢]؟ ألا يدل ذلك على تعمد في خلط الأوراق؟ وإذا كان كذلك لِمَ لا نجيز لأنفسنا البحث عن الحقيقة؟ ومن أدرى بالحقيقة من علي وأبنائه (عليهم السلام)، وإذا لم تجدوا الكثير من أحاديث علي (عليه السلام) في كتبكم فليس من العلم أن تكتفوا بما روته كتبكم في هذه المسألة بالذات، لأن روايات علي (عليه السلام) لا تجدونها بتفاصيلها إلا عند الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق (عليهم السلام) وسائر أبنائه البررة.

---

(١) ـ دفع الارتياب السيد علي بن محمد العلوي: ج٣١.

(٢) ـ القرآن الكريم: سورة النجم، الآية: ٣ ـ ٥

لقد ظلمتكم الخلافة بإبعادكم عن أهل البيت، وظلمكم علماؤكم باجتناب نقل رواياتهم، وظلمتم أنفسكم بالجمود على مروياتكم، فاخرجوا من هذه الدوامة وتتبعوا أقوال أهل البيت في هذا الموضوع ولا شك أنكم تصلون إلى حقيقته، عندها لا يبقى بينكم وبين الشيعة فارق في هذا الاعتقاد إلا ما يمكن أن يحول بينكم وبين الإيمان به جزماً من إشكالات يصعب لأول وهلة هضمها، ومع ثبوتها بالدليل يرتفع هذا الحاجز، كمسألة ولادته (عليه السلام) وغموض أخباره والاختلاف فيه مع أهميته، وإمامة الصغير، وطول العمر وإمكانه، وفلسفة الغيبة والحكمة فيها مع حاجة المجتمع اليه، وإمكان وقوعها وما إلى ذلك، وهي شبهات يرفعها ورود الحديث الصحيح بذلك، ودراسة دور القضاء الإلهي في شؤون الخلق، وهل سبق وقوع أمثالها في الأمم السابقة وما إلى ذلك من أدلة.

ـ ولادة المهدي (عليه السلام):

اكتنف ولادته (عليه السلام) غموضاً اغتنمه الأعداء لإشاعة تكذيب ولادته بشكل واسع حتى وقع بعض الشيعة أيضاً ممن لم يخبر بالولادة في الشك فيها، ولدفع هذا الوهم المستقر في الأذهان لا بد من توطئة تيسر فهم الغموض وتكشف سر الكتمان نبينها في نقاط:

١ ـ **لا يظنن أحد أن الخلفاء منذ الشورى وإلى آخر خليفة** من آل عثمان لم يكونوا على علم بأصحاب الحق في الخلافة، إنهم كانوا على علم بهم، لكنّ الطمع في الإمارة والسلطة حجبهم عن الاعتراف كما دفعهم للمزاحمة والإنكار، فهم كانوا على دراية تامة بالخلفاء الاثني عشر الذين أخبر عنهم النبي (صلى الله عليه وآله) كما تقدم في صحيح مسلم وغيره، بل كانوا على دراية بتفاصيل أسمائهم لأن النبي أخبر بذلك وعين أولهم مولى للمؤمنين علنا في خم وقال (صلى الله عليه وآله) أللهم وال من والاه وعاد من عاداه، كما عيّن آخرهم بالاسم والوصف، قال علي (عليه السلام) : "قلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا فتح وبنا يختم وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك"[1]، فأغمضوا العيون عن مثل هذه الأحاديث، ومنعوا من انتشارها واصطنعوا أمثالها وبذلك ضيعوا الحقيقة. ولولا النفوس الزاكيات التي أبت إلا قبول الحق واستعدت لدفع الثمن من أجل بقاء الحقيقة لبلغ أعداء الله مرادهم في محو ذكر أهل البيت الثقل الثاني الذي استخلفه الرسول (صلى الله عليه وآله).

(١) ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج٩ ص٢٠٦.

٢ ـ مراقبة الخلفاء للأئمة بعينهم من دون سائر آل أبي طالب مع أن هؤلاء لم يكونوا دعاة ثورة ولا طالبي سلطة، وهو يدل على عظم مكانتهم، كما يدل على أن السلطات الأموية والعباسية كانوا على علم بأن الأئمة أصحاب الحق الشرعي في الخلافة، لذا كانوا على خوف دائم منهم، فليس من الاعتباط قتل الحسين (عليه السلام) ولا الاقامة الجبرية لعلي بن الحسين (عليه السلام) ولا مضايقة الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ولا حبس الرشيد لموسى بن جعفر (عليه السلام) حتى قتله مسموما ولا نقل المأمون لعلي الرضا (عليه السلام) الى خراسان عنوة وقتله بعد ذلك، ولا نقل الجواد إلى بغداد وقتله، ولا نقل العسكريين من المدينة الى سامراء، إلا لأنهم كانوا يعرفون الخلفاء الاثنا عشر بأسمائهم وأشخاصهم.

٣ ـ **كان الأئمة (عليهم السلام) يعلمون جيدا نوايا الأعداء ومراقبتهم لهم خوفاً من قيامهم** رغم أن أئمة الشيعة كما هو معروف للجميع لم يكونوا يوما من دعاة السلطة بل كانوا يمنعون الهاشميين[١] من القيام والثورة لعلمهم بعدم جدواها ولم يبايعوا أحدا من الدعاة ممن ثار منهم، ومع ذلك كان التركيز من السلطة ورقابتها عليهم أعظم، ولما حان زمن إمامة العسكري (عليه السلام) اشتد الحصار عليه وتركز التجسس على وليد مرتقب، لعلمهم بأن الذي يعقبه هو آخر الاثني عشر وهو المنتظر، لهذا كثفوا الجهد لمعرفة الخلف هل ولد ومتى يولد. وهذا ما جعل الإمام العسكري (عليه السلام) أمام تكليفين متضادين، فمن جهة يجب عليه حجب خبر الولادة والمولود المطلوب للخلفاء عن أعين وأسماع السلطة لعلمه بنوايا السلطان، ومن جهة أخرى اقتضاء الضرورة الإخبار عنه لئلا يضيع خبر وجوده بالمرة، لهذا جمع الأمام بين التكليفين، فأحاط القضية بكتمان شديد عن الدولة وعيونها وعن عامة شيعته أيضاً، ومن جهة اطلع بعض الخواص من شيعته ممن لا يخاف منه الإفشاء، سيما ثقات أصحابه ليكونوا شهودا على ولادة المهدي (عليه السلام)، لهذا نراه يكتب (عليه السلام) لأحمد بن إسحاق رسالة يقول فيها: "ولد لنا مولود، فليكن عندك مستورا، وعن جميع الناس مكتوما.

(١) ـ نِسبة إلىٰ «هاشم» الجد الثاني لخاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله)؛ عمرو بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر؛ **أمه**: عاتكة بنت مُرَّة بن هلال، أعظم قريش علىٰ الاطلاق، في الحسب والنسب والشرف ومكارم الاخلاق سُمي بـ«هاشم» لأنّه كان يهشم الثريد والخبز عند الكعبة لإطعام الناس وكان اول من أطعم الثريد بمكة في عام المجاعة وفي أيام القحط وأول من شرع رحلتي "الشتاء والصيف" لقريش. تَوفىٰ في غزة فلسطين.

فإنا لم نظهر عليه الا الأقرب لقرابته والموالي لولايته. أحببنا إعلامك ليسرك الله به، مثل ما سَرنا بِهِ والسلام"[١] واطلاع آخرين من المعتمدين ممن كان يحضر مجلسه بإراءتهم الوليد كما يأتي. هذا هو السر وراء الأخبار التي وردت بحرمة ذكر اسمه في زمانهم، وعليه يكون من الطبيعي أن يغيب خبر ولادته عن عامة الناس حتى زوال الخطر، وهو السبب في عدم اتاحة الفرصة للمؤرخين والنسابين في عصره اثبات ذلك، أما بعد زوال الخطر فقد انتشر ذلك عن طريق من أعلمه الإمام من أصحابه، وشاع على ألسنة الناس وأصحاب المصنفات. وبالوقوف على هذا الموقف الحرج يرتفع العجب من عدم ذكره من قبل أصحاب الشأن من العلماء ومن عاصر عهده وينكشف وجه الحكمة من كتمانه. قال الطبرسي: "وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده لشدة طلب سلطان الوقت له واجتهاده في البحث عن أمره، فلم يره إلا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد وتولى أخوه جعفر، أخذ تركته وسعى إلى السلطان في حبس جواري أبي محمد (عليه السلام) وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وقطعهم بوجوده واعتقادهم لامامته وجرى بسبب ذلك على مخلفة أبي محمد (عليه السلام) وشيعته كل بلاء ومحنة، من حبس واعتقال وشدة، واجتهد جعفر في القيام مقامه فلم يقبله أحد من الطائفة، بل تبرؤوا منه ولقبوه الكذاب"[٢].

٤ ـ ثبوت صحة أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) في تعيين خلفائه الاثنى عشر كفيل بإثبات صحة الوقوع، وهذا يوجب على المشككين الاهتمام بما يقال، فإن ثبت لديهم صحة التعيين حكم العقل بوجوب القبول، شأن الكثير من الاعتقادات والأحكام التي تلقوها بالقبول لثبوتها في السنة الصحيحة، أما الإصرار على خطأ الآخرين لمجرد ادعاء فئة معينة قد اتهمت سلوكها في الجرح والتعديل وانتقاء الأخبار بالانحياز والتعصب فهو الخطأ بعينه. وأخيراً أود الإشارة إلى أن ما نذكره هنا في مسألة هوية المهدي (عليه السلام) هو مختصر من كلام الشيعة في المسألة نقدمه مثالاً للذين يرغبون في دراسة أدلة وأحاديث الشيعة الكثيرة في هذا الخصوص وبعد هذه المقدمة أقول: الأدلة على ثبوت ولادته (عليه السلام):

(١) ـ كمال الدين، الصدوق: ص ٤٢٤.
(٢) ـ اعلام الورى الطبرسي: ج٢ ص١٥١.

١ ـ **اجماع الإمامية على ذلك:** ولا يضير بإجماعهم ما ذكروه من انكار بعض شيعة أبيه لولادته لأن أمر ولادته قد أخفيت حتى عن عامة شيعتهم خوفاً من تسريب الخبر واقتضاء الضرورة الأمنية، للقطع بنية السلطان في القضاء عليه، وقد أطلع الإمام (عليه السلام) عددا كبيرا من خواص شيعته من الموثوقين لديه بأمر ولادة الحجة كما سيأتي.

٢ ـ **الروايات التي دلت على حصول ولادته:** والتي بشرت به من لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى تصريح والده (عليه السلام) بذلك فقد حددت تلك الأخبار اسم والده عيناً فلا بد من وقوعها، لأن تكذيب الولادة يعني تكذيب الروايات التي أخبرت بولادته قبل أن يولد، وهي من الكثرة والصحة ما تأبى التكذيب، علماً أن أئمة الشيعة الأحد عشر قبل الحجة كانوا معروفين لدى السنة أيضاً، فلا شبهة في كون الثاني عشر التاسع من ولد الحسين (عليه السلام) هو ابن الإمام العسكري (عليه السلام) حادي عشر الأئمة. وهنا نذكر بعض الأخبار الواردة في هذه المسألة عن جميع المعصومين عند الشيعة فمنها:

أ ـ **النبي** (صلى الله عليه وآله) **قال للحسين** (عليه السلام)**:** "ولدي هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت من غيره ظلماً وجورا"[1] وروى ابن شهر آشوب من طريق أهل السنة عن عبد الله بن مسعود قال: "سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم"[2] وعن الباقر عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "آمنوا بليلة القدر فإنه ينزل فيها أمر السنة، وان لذلك الامر ولاة من بعدي، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، وقد روى نحوا من ذلك، جابر بن عبد الله عن النبي(صلى الله عليه وآله)، وروى ابن عباس عن أمير المؤمنين قريباً منه"[3].

ب ـ **علي** (عليه السلام)**:** قال ابن نباتة: خرج علينا علي وفي يده يد ولده الحسن، وقال: هكذا خرج النبي (صلى الله عليه وآله) ويده في يدي وقال: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن، وأنا أقول في ابني هذا مثل قوله ألا إنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله، وخير الخلق بعده الحسين الشهيد، ومن بعده تسعة من صلبه، خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، تاسعهم القائم لقد نزل

---

(١) ـ الرسائل العشر، الطوسي: ص١٠٧.

(٢) ـ مناقب ابن شهر آشوب: ج١ ص٢٩٥.

(٣) ـ مناقب ابن شهر آشوب: ج١ ص٢٥٧.

بذلك الوحي"[١] وعن الحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب "أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإذا أقبل ابنه الحسن يقول: مرحبا يا ابن رسول الله. وإذا أقبل ابنه الحسين يقول: بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإماء، فقيل: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول هذا للحسن وهذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإماء؟ فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد محمد ابن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا، ووضع يده على رأس الحسين"[٢].

ج ـ **فاطمة** (عليها السلام): "قالت: أشهد بالله أني سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكونن الخلاف فيكم إلى يوم القيامة"[٣] وعنها (عليها السلام)، سألت أباها عن قول الله تعالى ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾[٤] قال: هم الأئمة بعدي، علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين فهم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه لا يعرف الله تعالى إلا على سبيل معرفتهم"[٥].

د ـ **الحسن بن علي** (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن هذا الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي"[٦]. وأسند الشيخ الثقة محمد بن علي أن الحسن (عليه السلام) لما صالح معاوية لامه بعض الناس فقال: "للذي عملت خير مما طلعت عليه الشمس لشيعتي، ألا تعلمون أني إمامكم بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قالوا: بلى فقال: الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام وأقام الجدار، كان ذلك سخطا لموسى إذ خفي عليه وجه الحكمة، فما منا إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم وهو التاسع من ولد أخي يطيل الله عمره في غيبته، ثم يخرج في صورة شاب دون أربعين سنة"[٧].

هـ ـ **الحسين بن علي** (عليه السلام): "دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأجلسني

---

(١) ـ الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي: ج١ ص١٢٤.
(٢) ـ مقتضب الأثر، إخمد بن عبيد الله الجوهري: ص٣١.
(٣) ـ الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي: ج٢ ص١٢٣.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأعراف، الآية: ٤٦
(٥) ـ المناقب، إبن شهر آشوب: ج١ ص٢٥٤.
(٦) ـ كفاية الأثر، الخزاز القمي: ج ١٦٦.
(٧) ـ الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي: ص٢ ص١٢٩.

على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى ثم قبلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحين اختاركما الله مني ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء"[١]

و ـ **علي بن الحسين** (عليه السلام): أنه كان يقول: "ادعوا لي الباقر وقلت لابني الباقر، فقلت: ولم سميته الباقر؟ فتبسم وقال: الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا، والأئمة بعده سبعة ومنهم المهدي"[٢].

ز ـ **محمد الباقر** (عليه السلام): "إنه لعهد عهده إلينا النبي (صلى الله عليه وآله) أن الأئمة بعده اثنا عشر: تسعة من صلب الحسين، ومنها المهدي"[٣].

ح ـ **جعفر الصادق** (عليه السلام): في قصة تبصر السيد الحميري المعروفة: "إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أولهم أمير المؤمنين، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في الأرض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت جورا وظلماً"[٤].

ط ـ **موسى الكاظم** (عليه السلام): إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله الله من أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها، إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عنه من كان يقول به"[٥]. وعنه (عليه السلام): القائم بالحق الذي يطهر الأرض من أعداء الله هو الخامس من ولدي: له غيبة يطول أمرها خوفا على نفسه، يرتد فيها قوم، ويثبت فيها آخرون"[٦].

ي ـ **علي بن موسى الرضا** (عليه السلام): في خبر دعبل الخزاعي قال؛ فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل و ... يجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (عليه السلام) بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا سيدي إلا

(١) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٢٦٩.
(٢) ـ الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي: ج٢ ص١٣١.
(٣) ـ الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي: ج٢ ص١٣١.
(٤) ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي: ج١ ص٥٣٩.
(٥) ـ مسائل علي بن جعفر: ص٣٢٥.
(٦) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٣٦١.

إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلا فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره"[(١)].

ك ـ **محمد الجواد (عليه السلام):** "الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قوله، وطاعته طاعته، وسكت، قلت: فمن بعده؟ فبكى بكاء شديدا وقال: القائم المنتظر"[(٢)]. وأسند أيضاً إلى زيد بن حسن قال: "دخلت على الجواد (عليه السلام) وأنا أريد أسأله عن القائم أهو المهدي أم غيره؟ فابتدأني هو فقال يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي"[(٣)].

ل ـ **علي الهادي (عليه السلام):** "الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولِمَ؟ قال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه"[(٤)]. وأسند أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني إلى الصقر بن أبي دلف قول الهادي (عليه السلام): الإمام بعدي الحسن ابني وبعده ابنه القائم"[(٥)]

م ـ **الحسن العسكري (عليه السلام):** قال يعقوب بن منقوش؛ دخلت على أبي محمد (عليه السلام) وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل قلت له: سيدي من صاحب هذا الامر؟ فقال: أرفع الستر. فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر، أو ثمان، أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين شثن الكفين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد (عليه السلام). ثم قال لي: هذا صاحبكم. ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت، وأنا أنظر إليه. ثم قال لي: يا يعقوب انظر من في البيت. فدخلت فما رأيت أحداً"[(٦)].

٣ ـ **تصريح أبيه العسكري (عليه السلام) بولادته:** فعن أبي هاشم الجعفري قال: "قلت لأبي محمد (عليه السلام): جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا

---

(١) ـ عيون أخبار الرضا: الصدوق: ج٢ ص٢٩٧.
(٢) ـ كمال الدين، الصدوق: ص ٣٧٨.
(٣) ـ كفاية الأثر، الخزاز القمي: ص ٢٨١.
(٤) ـ الإمامة والتبصرة ابن بابويه القمي: ص ١١٨.
(٥) ـ كمال الدين، الصدوق: ص ٣٨٣.
(٦) ـ الخرائج والجرائح قطب الدين الراوندي: ج٢ ص٩٥٨ ـ ٩٥٩.

سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن بك حدث فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة"[١]. وعنه (عليه السلام) قوله: "الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) خلقا وخلقا، يحفظه الله في غيبته ثم يظهره فيملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت جورا وظلماً"[٢]. "وذكر نصر بن علي الجهضمي وهو من ثقات رجال المخالفين وقد مدحه الخطيب في تاريخه والخطيب من المتظاهرين بعداوة أهل البيت (عليهم السلام) فيما صنفه نصر بن علي الجهضمي المذكور في مواليد الأئمة (عليهم السلام) ومن الدلائل فقال عند ذكر الحسن بن علي العسكري ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولادة محمد بن الحسن زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل كيف رأوا قدرة القادر وسماه المؤمل"[٣]. وخرج في توقيع العسكري: "زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل وقد كذّب الله عزّ وجلّ قولهم، والحمد لله"[٤]. قاله (عليه السلام) بعد أن هددوه بالقتل، فعن معلى بن محمد البصري قال "خرج عن أبي محمد (عليه السلام) حين قتل الزبيري: "هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ "وولد له ولد وسماه "محمد" سنة ست وخمسين ومائتين"[٥]. وعنه (عليه السلام) أيضاً: "كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني إن المقر بالأئمة المنكر لولدي، كالمقر لجميع الأنبياء والمنكر لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) لأن المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله"[٦].

٤ ـ **إخبار أقربائه والمقربين عن ولادته:** أخبر عدد من أقرباء الإمام والمقربين منه بحدوث الولادة نذكر منهم:

١ ـ حكيمة بنت محمد الجواد (عليه السلام) عمة العسكري (عليه السلام)، قالت: أخبرت بحضور ولادته (صلى الله عليه وآله): رأيته ساجداً لوجهه، جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدي رسول الله وأن أمير المؤمنين، ثم عد

(١) ـ الكافي، الكليني: ج١ ص٣٢٨ ح ٢.
(٢) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٤٠٩.
(٣) ـ مهج الدعوات، السيد بن طاووس: ص ٢٧٧.
(٤) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٤٠٧.
(٥) ـ الكافي، الكليني: ج١ ص٣٢٩ ح ٥.
(٦) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٤٠٩.

إماماً إماماً حتى بلغ إلى نفسه، ثم قال: اللهم انجز عدتي، وأتمم أمري»[١].

٢ ـ نسيم ومارية خادمتان: قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان (عليه السلام) من بطن أمه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لنا في الكلام لزال الشك»[٢].

٣ ـ أبو غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد (عليه السلام) مولود فسماه محمداً، وعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم»[٣] وسيأتي شهادة بعض الذين رأوا الوليد سلام الله عليه.

٤ ـ محمد بن إبراهيم الكوفي: قال: إن أبا محمد (عليه السلام) بعث إليَّ بشاة وقال هذه عقيقة ابني محمد[٤].

٥ ـ أبو جعفر العمري قال: لما ولد السيد (عليه السلام) قال أبو محمد (عليه السلام): إبعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه ـ أحسبه قال على بني هاشم ـ وعق عنه بكذا وكذا شاة»[٥].

٦ ـ البشار بن ابراهيم بن إدريس صاحب ثقة أبي محمد (عليه السلام)، قال: وجه إلي مولاي أبو محمد كبشين وقال: اعقرهما عن أبي الحسن وكل وأطعم إخوانك، ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال: المولود الذي ولد لي مات، ثم وجه لي بأربع أكبشة وكتب إلي: بسم الله الرحمن الرحمن اعقر هذه الأربعة أكبشة عن مولاك، وكل هنأك الله، ففعلت ولقيته بعد ذلك فقال لي: إنما ستر الله با بني الحسن [بابني الحسين] وموسى لولادة محمد، مهدي هذه الأمة والفرج الأعظم»[٦]. ويظهر منه أن الله تعالى ستر ولادة المهدي (عليه السلام) بولادة مولود قبله كان اسمه الحسين، حيث مات وبلغ خبره السلطان فاطمأن أنه لم يبق ولد حي للإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

٥ ـ سعي الخليفة العباسي للحيلولة دون ولادته (عليه السلام): حاول خلفاء بني العباس بتبعيد

(١) ـ العدد القوية علي بن يسف المطهر الحلي: ص٧٢.
(٢) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٤٣٠.
(٣) ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٦ ص٢٤٣ ح ٢١٤٦٨.
(٤) ـ المسلك في أصول الدين، المحقق الحلي: ج٢٨٠.
(٥) ـ معجم أحاديث الإمام المهدي الشيخ علي الكوراني: ج٤ ص٢٤٣.
(٦) ـ معجم أحاديث الإمام المهدي الشيخ علي الكوراني: ج٤ ص٤٤٢ ح ١٢٨٤.

الإمامين العسكريين إلى سامراء ووضعهما تحت الرقابة الشديدة الحيلولة دون ولادة الإمام الثاني عشر (عليه السلام) إما بقتل الإمام الحسن العسكري قبل حصول الولد، أو بقتل الوليد بعد ولادته، فلو دققنا في كلام الزبيري وهو أحد جلاوزة السلطة في تهديده للإمام "زعم أنه يقتلني وليس لي عقب" وقول الإمام (عليه السلام) "زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل". نكتشف بوضوح أن مسألة ولادة المهدي (عليه السلام) كان الهاجس الأكبر للدولة ورجالاتها لعلمهم بحدوث ذلك بما ثبت عندهم من أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، تلك الأحاديث التي يحاول الأعداء انكارها ونسبتها الى الاختلاق والتي دعونا المنصفين لإعادة النظر فيها، لهذا بادروا الى سجن أبيه أولاً، وبث المخبرين في مجلسه وفرض الرقابة على داره للتجسس بعد إطلاق سراحه. وقد ذكرنا رواية الطبرسي التي أشارت إلى هذا المعنى، وهو ما يفسر شدة كتمان أمر ولادة المهدي (عليه السلام) بسبب الخطر المحدق ويزيل شبهة الغموض وإشاعة موت العسكري من دون ولد التي يثيرها أعداء أهل البيت (عليهم السلام).

٦ ـ **البحث الشديد عنه بعد وفاة أبيه:** وحبس جواريه للتأكد من عدم حدوث الحمل والولادة. ذكر أحمد بن عبيد الله الخاقان وهو من المقربين للدولة وكان والده وزيراً للخليفة، أنه لما تأكدوا من وفاة الإمام "بعث السلطان إلى داره من فتّشها وفتّش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنَّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم"[(١)]. ولا أدري هل يحمل أتباع الخلافة هذا التصرف على شدة احتياط الخليفة في الدين من أجل تقسيم الميراث أم أن القضية باتت قضية فرعون مع خبر ولادة موسى (عليه السلام)؟

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: ما الداعي الى أن تقوم السلطة بجلب نساء يعرفن الحمل للتفتيش عن امرأة حامل؟ وما الموجب لوضع جارية مشتبهة بالحمل في حجرة يوكل بها نحرير الخادم؟ وإذا كانت المشتبهة بالحمل تحت الإقامة الجبرية وحراسة مشددة، فلماذا يقوم رجال الدولة بالبحث عن ولد للإمام العسكري (عليه السلام) فهل كل هذه من وظائف الحكومة واقعاً؟

(١) ـ الكافي، الكليني: ج٥ ص٥٠١.

لقد أضاف الراوي في سياق حديثه المتقدم تصرفاً آخر لجلاوزة السلطان لا يبعث على الشك فقط بل يقرب من اليقين علم السلطة بوجوده حيث قال: "فلمّا دُفن ـ أي الإمام ـ أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدُّور وتوقّفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبيّن بطلان الحمل فلمّا بطل الحمل عنهنَّ قسّم ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ (عليه السلام)"[١]

بعد كل الاجراءات الأولية يستمر السلطان في البحث عن ابن للامام في الدور والمنازل المجاورة والأماكن المظنونة. ماذا يعني ذلك في نظر المنكرين؟ ألا يعني أن الخليفة كان يبحث عن ضالته وهو على ثقة تامة بأن الحسن العسكري (عليه السلام) هو الإمام الحادي عشر للشيعة، وطبقاً للرواية فإن الإمام الأخير يجب أن يكون من نسله، وكان هو منشأ الهاجس عنده والسبب في مضايقته ووضعه تحت المراقبة وبذل كل جهده للحيلولة دون حصول ولد له، أو قتل الولد إن حصل في حال العثور عليه، وإلاّ ما للسلطة والبحث عن ولد مات أبوه لا تعلم السلطة بولادته، ولم يدع أحد من الورثة أنه موجود، ولم يشتك أحد يطالب بحق هذا الولد المرسوم في ذهن السلطة، ولم يجدوه في دار أبيه ولا اعترف بوجوده أحد من أهله، ومع ذلك يصر الخليفة على البحث عنه مستعيناً بالجلاوزة والناس كما جاء في الخبر. فهل يفعل الخليفة كل ذلك إن لم يكن وراء هذا الوليد حدث مهول وشأن خطير يرعب السلطة ورجالها؟

إن مَثَل الخليفة العباسي مع المهدي المنتظر (عليه السلام) مَثلُ فرعون مع موسى (عليه السلام) حين أخبره الكهنة بمولود يطيح بعرشه، فبقر البطون وقتل الولدان ليضمن موت موسى (عليه السلام)، لكن مشيئة الله فوق رغبة الظالمين، وخليفتنا أوجس في نفسه خيفة من ولادة الإمام الثاني عشر (عليه السلام)، فما مات الإمام العسكري بسمه الذي دسه له حتى أمر جلاوزته بتفتيش منزله حجرة حجرة، ولما لم يجد وليدا احتمل أن يكون غير مولود بعد فأمر بتفتيش النساء بحثا عن حمل، ولو ثبت لبقر بطن المرأة ليبلغ مناه، إلا أن الفحوصات لم تدل إلا على شبهة في حمل إحدى الجواري، فيأمر بسجنها وإيكال الحرس بها إلى أن يتبين، ويستمر دون هوادة في البحث لاحتمال ولادته من قبل، ولكن خابت آماله في العثور على الولد أو الجنين، فيأمر بإغلاق الملف وتقسيم الميراث وحملة إعلامية لإشاعة موت الإمام العسكري من غير ولد، عسى أن يوقف ذلك شيعتهم من انتظار إمامهم الثاني عشر أو يبث الفرقة بينهم.

---

(١) ـ الكافي، الكليني: ج١ ص٥٠٥.

وقد أشار جده الحسين بن علي (عليهما السلام) في حديث له إلى هذه الواقعة قبل أكثر من مائتي سنة من ولادة المهدي (عليه السلام) بقوله: "قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي"(١).

إن الأحداث مشهورة، والروايات تفسر بعضها بعضاً، وجميعها تدل على ما ذكرنا من صحة ولادته وصدق وجوده، خلافا لمقلدي الخلافة ممن أنكر الولادة تبعاً لإنكار السلطة بسبب اليأس من العثور عليه.

٧ ـ مشاهدة خواص الأصحاب للمولود المبارك وشهادتهم بذلك.

على الرغم من سعي الإمام العسكري (عليه السلام) في كتمان خبر الولادة حفظاً للمولود المطلوب للسلطان، كان من اللازم أيضاً إثبات وجوده المبارك للموالين، لئلا يؤدي الكتمان المطلق إلى زلزلة عقائد الموالين، لذا بادر (عليه السلام) في إخبار أهل الثقة والأمانة منهم بالولادة المباركة عبر رسائل أو بإراءة المولود لمن حضر منهم مجلسه ليكونوا شهودا على ولادته بعد زوال الخطر، نذكر فيما يلي بعض الذين شاهدوا المهدي (عليه السلام):

قال أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري: "دخلت على أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده، قال لي قبل إظهاري: يا أحمد إن الله ـ تبارك وتعالى ـ لم يخل الأرض منذ خلق آدم (عليه الصلاة والسلام) إلى أن تقوم الساعة من حجة على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه تخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله جعلت فداك فمن الامام والخليفة بعدك؟ فنهض مسرعا ودخل بيته، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد لولا كرامة الله عليك ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته بكنيته، وهو الذي يملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما ملئت جورا وظلماً"(٢).

وعن عمرو الأهوازي قال: "أراني أبو محمد ابنه (عليه السلام) وقال: هذا صاحبكم بعدي"(٣).

وقال محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسن شيخ من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعراق، قال: "رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام"(٤).

وفيما يلي أسماء بعض الخواص ممن رأوا المهدي (عليه السلام) فمنهم:

---

(١) ـ كمال الدين، الصدوق: ج٣١٧.

(٢) ـ ينابيع المودة، القندوزي: ج٣ ص٣١٧ ح ٢.

(٣) ـ الإرشاد، المفيد: ج٣ ص٣٤٨.

(٤) ـ كشف الغمة، الإربلي: ج٣ ص٢٤٧.

١ـ أبو هارون من الأصحاب روى عنه محمد بن الحسن الكرخي[١] وقال: رأيت صاحب الزمان وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين[٢].

٢ ـ ابراهيم بن إدريس ابن أبي الحسين، من أصحاب الهادي (عليه السلام) [٣].

٣ ـ معاوية بن حكيم[٤].

٤ ـ محمد بن عثمان[٥] ـ بن سعيد ـ العمري [٦].

٥ ـ يعقوب بن منقوش. من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)[٧].

٦ ـ أبو نصر طريف. خادم أبي محمد (عليه السلام) [٨].

٧ ـ البلالي: من الثقاة عند أبي محمد(عليه السلام) كما هو واضح من رسالة الإمام(عليه السلام) الى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري جاء فيها: "يا اسحاق اقرأ كتابي على البلالي رضي الله عنه فإنه الثقة"[٩]

٨ ـ العطار[١٠].

٩ ـ العاصمي من الوكلاء[١١].

١٠ ـ محمد بن ابراهيم بن مهزيار[١٢].

١١ ـ أحمد بن اسحاق القمي[١٣].

١٢ ـ محمد بن صالح الهمداني[١٤].

---

(١) ـ كمال الدين: ص٤٣٢ و ٤٣٤؛ وسائل الشيعة: ج٢١ ص٤٣٨ ح ٢٧٥٢٤.

(٢) ـ العدد القوية علي بن يوسف بن مطهر الحلي: ص٧٢.

(٣) ـ الكافي، الكليني: ج١ ص٣٣١ ح ٨.

(٤) ـ كمال الدين، الصدوق: ص ٤٣٥.

(٥) ـ هو ابن أول نواب الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) الأربعة أي؛ عثمان بن سعيد العُمري الذي كان حلقة مهمة من حلقات شبكة الوكالة؛ وعُدّ من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)؛ وتولّىٰ النيابة عندما بدأت إمامة الإمام المهدي (عليه السلام) سَنة ٢٦٠ هـ، متخذاً بغداد مركزاً لنشاطه، استمرت نيابته لـ ٦ أو ٧ سنوات، تولّىٰ بعده النيابة ولده محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

(٦) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٤٣٥.

(٧) ـ كشف الغمة، الإربلي: ج٣ ص٣٣٤ ـ ٣٣٥.

(٨) ـ الهداية الكبرى الحسين بن حمدان النصيبي: ص ٣٥٨.

(٩) ـ منتهى المقال، الشيخ محمد بن اسماعيل المازندراني: ج٢ ص١٤.

(١٠) ـ هداية الأمة، الحر العاملي: ج٨ ص٥٦٢.

(١١) ـ كمال الدين، الصدوق: ج٤٤٢.

(١٢) ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج٣٠ ص٢٣٧.

(١٣) ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج٣٠ ص٢٣٧.

(١٤) ـ شرح أصول الكافي، المازندراني: ج٧ ص٣٤٨.

١٣ ـ البسامي من أهل الري[١].

١٤ ـ محمد ابن أبي عبد الله الأسدي[٢].

١٥ ـ القاسم بن علاء[٣].

١٦ ـ عمرو الأهوازي[٤].

١٧ ـ أبو عبد الله بن صالح[٥].

١٨ ـ أبو علي بن مطهر[٦].

١٩ ـ محمد بن أيوب بن نوح[٧].

٢٠ ـ كامل بن ابراهيم المدني[٨].

٢١ ـ أبو حمزة نصر غلام أبي الحسن (عليه السلام) [٩].

وغيرهم كثير من الخاصة"[١٠].

٨ ـ نقل المؤرخين والنسابين خبرولادته وترجمتهم له.

لقد ذكر عدد لا يحصى من مشاهير الرواة والمؤرخين والنسابين خبر ولادته (عليه السلام)، وهذا دليل قاطع ضد من ادعى أن الإمام العسكري (عليه السلام) مات ولم يخلف ولداً، إذ لا يعقل أن يذكر هذا العدد الغفير من كبار العلماء وجلهم من السنة ولادته (عليه السلام) ما لم يكن قد ثبت لديهم صحة خبره نذكر منهم:

١ ـ أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ.ق. وهو سني من ندماء الخلفاء العباسيين قبل وبعد عهد الإمام العسكري (عليه السلام).

٢ ـ أبو نصر البخاري نسابة عصره المقرب من العباسيين المتوفي بعد سنة ٣٤١ في كتابه سر السلسلة العلوية الذي أهداه إلى أحد أمرائهم، يقول في سر يوجه فيه نعت

(١) ـ كمال الدين، الصدوق: ص ٤٤٢.

(٢) ـ كشف الغطاء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء: ج١ ص١٠٢.

(٣) ـ هداية الأمة، الحر العاملي: ج٨ ص٥٦٢.

(٤) ـ الكافي، الكليني: ج١ ص٣٢٨ ح ٣.

(٥) ـ الكافي، الكليني: ج١ ص٣٣١ ح ٧.

(٦) ـ ينابيع المودة، القندوزي: ج٣ ص٣٢٤ ح ٧.

(٧) ـ كمال الدين، الصدوق: ص٤٣٥.

(٨) ـ الهداية الكبرى الحسين بن حمدان النصيبي: ص٣٥٩ ح ٤.

(٩) ـ الغيبة، الشيخ الطوسي: ص٣٤٥.

(١٠) ـ المسلك في أصول الدين، المحقق الحلي: ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

جعفر بن علي الهادي بالكذاب: "إنما تسميه الإمامية بذلك لادعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة (عليه السلام) لا طعناً في نسبه"[١]. وهو دليل على أن الشيعة في عصر الإمام كانوا على علم بولادة المهدي (عليه السلام).

٣ ـ الكاتب البغدادي المتوفي سنة ٣٢٢: "ولد للحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) محمد (عليه السلام)"[٢] وفي مكان دفن الأئمة قال: "الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) قبره بسر من رأى. القائم المنتظر صلوات الله وسلامه عليه قبره، ذلك لا يعلمه الا الله تعالى"[٣].

٤ ـ المسعودي المتوفي سنة ٣٤٦ هـ: في ذكر أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) قال: "وهو أبو المهدي المنتظر والإمام الثاني عشر"[٤].

٥ ـ علي بن محمد بن علي العمري النسابة المعروف من القرن الخامس في كتابه المجدي: "ومات أبو محمد (عليه السلام) وولده من نرجس معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله"[٥].

٦ ـ أبو بكر البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨.

٧ ـ أبو محمّد عبد اللّه بن الخشّاب، المتوفى سنة ٥٦٧. في تاريخه: في ذكر الخلف الصالح (عليه السلام). وهو صاحب الزمان وهو المهدي.

٨ ـ ابن الأزرق المؤرّخ، أحمد بن يوسف بن علي الازرق الفارقي، المتوفى سنة ٥٩٠. في تاريخ (ميافارقين) قال: "ولد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح"[٦].

٩ ـ الفخر الرازي، المتوفي سنة ٦٠٦ هـ: "أما الحسن العسكري الإمام (عليه السلام) فله ابنان وبنتان أما الابنان فأحدهما صاحب الزمان"[٧].

١٠ ـ ياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦، قال: "ولولده المنتظر هناك مشاهد معروفة"[٨].

١١ ـ ابن الأثير المتوفي سنة ٦٣٠ هـ: "في ذكر وفاة الحسن العسكري (عليه السلام) قال: "وهو

---

(١) ـ سر السلسلة العلوية، إبي نصر البخاري: ص٤٠.
(٢) ـ تاريخ الأئمة: ص ٢١.
(٣) ـ تاريخ الأئمة الكاتب البغدادي: ص٣١ ـ ٣٢.
(٤) ـ مروج الذهب، المسعودي: ج٤ ص١١٢.
(٥) ـ المجدي في أنساب الطالبيين: ص١٣٠.
(٦) ـ ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان: ج٤ ص١٧٦.
(٧) ـ الشجرة المباركة، الفخر الرازي: ص ٧٩ ـ ٨٠.
(٨) ـ معجم البلدان: ج٤ ص١٢٣.

والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر"[١].

١٢ ـ ابن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ، في ترجمة الإمام الحسن قال: "وهو والد المنتظر صاحب السرداب[٢] ويعرف بالعسكري"[٣]، وفي ترجمة المنتظر قال: "أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري"[٤].

١٣ ـ كمال الدين محمد ابن طلحة، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ: قال في ترجمة المهدي (عليه السلام) : "أبو القاسم محمد الحجة ابن الحسن الخالص.. فأما نسبه أباً وأماً فأبوه الحسن العسكري ابن علي المتوكل ابن محمد بن علي الرضا"[٥].

١٤ ـ سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤هـ، قال: "هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة"[٦].

١٥ ـ شمس الدين ابن طولون الحنفي المتوفي سنة ٩٥٣ هـ: "كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنهما كان عمره خمس سنين"[٧].

نكتفي بهذا القدر للاستشهاد فقط واقتضاء الاختصار وإلاّ فإن كبار أعلام السنة ممن ذكروا ولادته (عليه السلام) وترجموا له كثيرون جداً، كابن الصباغ المالكي واليافعي والذهبي والكنجي الشافعي والصفدي وابن عربي والقطب الشعراني والقندوزي وغيرهم. ولا يعقل أن يذكروه ويترجموا له وهم على يقين من عدم وجوده أو موته.

إن ما قدمناه من مختصر لأدلة الموضوع يثبت أن وجود من اسمه اسم النبي وكنيته كنية النبي من آل الرسول، ومن ذرية فاطمة والتاسع من ولد الحسين (عليه السلام)، وأنه مولود بشهادة الروايات والشهود والتاريخ إنما هو حقيقة أعلنها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأكدها كل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وتقبّلها شيعتهم منذ صدر الإسلام، ودفعوا من أجل الثبات عليها والوقوف بوجه من أراد طمسها من الطغاة الثمن الباهظ من النفوس الزاكية والأموال.

(١) ـ الكامل في التاريخ، إبن الاثير: ج٧ ص٢٧٤.
(٢) ـ سِرْدَابُ الدَّارِ: بِنَاءٌ تَحتَ أَرْضِيٌّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنْ حَرِّ الصَّيْفِ. سِرْدَابُ: فارسية تعني القبو.
(٣) ـ وفيات الأعيان: ج٢ ص٩٤.
(٤) ـ وفيات الأعيان: ج٤ ص١٧٦.
(٥) ـ مطالب السؤول: ص ٢١٧.
(٦) ـ تذكرة خواص الأمة: ص٣٦٣.
(٧) ـ الأئمة الاثنا عشر، إبن طولون: ص١١٧.

إن تكذيب كل الشيعة الإمامية المجمعين على وجوده، وتكذيب الروايات الكثيرة الصحيحة التي بشرت بولادته، أو تكذيب كل العلماء الذين أرخوا الولادة وترجموا له، وكل أولئك الذين رأوه من المقربين والعشرات من الخواص، لا يساعد عليه المنطق السليم، كما أن ادعاء موته من قبل بعض المبغضين للشيعة قول من غير دليل، ونقض لليقين بالشك لا يقبله عاقل، ولد يقيناً وهو حي يرزق بمشيئة الله تعالى ولحكمة خفيت علينا، ولا استحالة في ذلك كما شاء بقاء عيسى والخضر (عليهما السلام) أحياء، وكما شاء طول العمر لنوح (عليه السلام)، وكما ضرب على آذان أهل الكهف ليناموا قرونا وبقاءهم أحياء بلا طعام ولا شراب، وكما شاء اتيان يحيى (عليه السلام) الحكم صبيا.

لقد مرّ على الصراع الدائر بين طوائف المسلمين حول هذه الاختلافات قرون متمادية وكلفتهم الكثير، وهو ما يحتّم على العقلاء الصادقين في ادعائهم طلب الحق ورغبتهم في متابعته، أن يثبتوا حسن النية، ببذل الجهد وإعمال الجدّ في التحقيق والبحث فيما نقول، وإعلان الموقف الصريح، وهم يعلمون أن كل المسائل المختلف فيها بين طوائف المسلمين لابد وأن ترجع إلى حرف واحد، لأن الحق واحد، وقد جاء من واحد أصولاً وفروعاً، وبه يتحقق التصديق بقول لا إله إلاّ الله الموحد لجميع الأمة. ولا يغرنهم ما اشتهر بينهم من حديث "اختلاف أمتي رحمة" بعد أن أثبت التأريخ أن الاختلاف كان نقمة على المسلمين وسببا لضعفهم وآلة لوهن الإسلام، وها نرى اليوم بعد مضي قرون متمادية على مجيء الإسلام كيف يكفّر بعضهم بعضاً، وكيف يذبح بعضهم بعضاً قربة إلى الله بعد التكبير والتهليل باسم الدين، لا يرحمون صغيراً ولا يراعون حرمة امرأة، ولا يردعهم شيء عن انتهاك حرمة دم المسلم وماله، وهم يتلون قوله تعالى ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ﴾[1]، بل بات بعضهم ألعوبة بيد أعداء الإسلام يغرون بهم متى شاؤوا لتدمير البلاد والعباد بغية السيطرة على مقدرات المسلمين ونهب خيراتهم، هذه هي ثمرات اختلاف الأمة عملياً. فليبحثوا عن معنى صحيح لهذا الحديث إن ثبتت صحته.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٣٢

المصادر والمراجع

اسم الكتاب/ المؤلف/ الطبعة/ الناشر/

ـ القرآن الكريم /
ـ أخبار اصبهان / أحمد بن عبد الله الاصبهاني ٤٣٠ هـ / ١٤١٠ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ أخبار الدولة العباسية / تحقيق عبد العزيز الدوري ١٤٣١هـ / لمؤلفه من القرن الثالث الهجري / ١٩٧١ م / نشر دار الطليعة ، دار صادر ـ بيروت
ـ إرشاد القلوب / الحسن بن محمد الديلمي (قرن ٨ هـ) / ١٤١٢ هـ / الشريف الرضي ـ قم
ـ أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب/ الجزري الدمشقي ٨٣٣ هـ/ ١٤٠٣ هـ/
ـ إعلام الورى بأعلام الهدى/ الطبرسي ٥٨٤هـ / ١٤١٧هـ / مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ـ قم
ـ اقتضاء العلم العمل/ الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ / ١٣٩٧ هـ/ المكتب الاسلامي ـ بيروت
ـ الأباطيل والمناكير/ الجورقاني ٥٤٣ هـ/ ادارة البحوث الإسلامية السلفية ـ نارس ـ الهند
ـ الاختصاص / الشيخ المفيد ٤١٣ هـ/ ١٤١٤ هـ / دار المفيد ـ بيروت
ـ الأربعون حديثا في المهدي / أبي نعيم الاصفهاني ٤٣٠ هـ / ٢٠١١ م/ مؤسسة أل البيت (عليهم السلام) ـ قم
ـ الإرشاد / المفيد؛ محمد بن محمد الحارثي المذحجي ٤١٣ هـ / ١٤١٣ هـ / آل البيت (عليهم السلام) ـ قم
ـ الإشاعة في أشراط الساعة / الحسيني الشهرزوري البرزنجي ١٠١٣هـ / ١٣٢٥هـ / السعادة ـ مصر
ـ الأغاني / أبي الفرج الاصفهاني ٣٥٦ هـ/ ١٤١٥ هـ / دار احياء التراث العربي
ـ الأمالي / الشيخ الطوسي ٤٦٠ هـ / ١٤١٤ هـ / دار الثقافة ـ قم
ـ الإمامة والتبصرة / ابن بابويه القمي ٣٢٩ هـ / ١٤٠٤ هـ / مدرسة الامام المهدي (عليه السلام) ـ قم
ـ الأئمة الاثنا عشر/ لابن طولون ٩٥٣ هـ / منشورات الرضي ـ قم
ـ البدء والتاريخ / احمد بن سهل البلخي ٥٠٧ هـ / ١٨٩٩م / كلمان هوار ـ باريز
ـ البدء والتاريخ/ المطهر بن طاهر المقدسي / ***/ مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة
ـ البداية والنهاية / ابن كثير ٧٧٤ هـ / ١٩٨٢م / دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ البلدان/ إبن الفقيه الهمذاني ٣٤٠ هـ / ١٤١٦ هـ / عالم الكتب ـ بيروت
ـ البيان في أخبار صاحب الزمان (عجل الله فرجه)/
ـ البيان في اخبار صاحب الزمان (عليه السلام)/ الحافظ الكنجي الشافعي ٦٥٨ هـ / ١٤٠٤ هـ / دار احياء تراث اهل البيت (عليهم السلام) ـ طهران
ـ البيانات/
ـ التاريخ الصغير / البُخاري ٢٥٦ هـ / ١٤٠٦ هـ / دار المعرفة ـ بيروت

ـ التاريخ الكبير / البُخاري ٢٥٦ هـ / المكتبة الاسلامية ـ ديار بكر
ـ التذكرة الحمدونية / ابن حمدون ٥٦٢ هـ / ١٩٩٦ م / دار صادر ـ بيروت
ـ التذكرة الفخرية / بهاء الدين المنشئ الأربلي ٦٩٢ هـ / ١٤٠٤ هـ / المجمع العلمي العراقي ـ بغداد
ـ التذكرة باصول الفقه / الشيخ المفيد ٤١٣ هـ / ١٤١٤ هـ / دار المفيد ـ بيروت
ـ التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة / الحسيني الدمشقي ٧٦٥ هـ/ ١٤١٨هـ/ الخانجي ـ القاهرة
ـ التذكرة في الانساب المطهرة / احمد بن المهنا الحسيني العبدلي ٦٧٥ هـ / ١٤٢١ هـ / المرعشي ـ قم
ـ التذكرة في احوال الموتى و الامور الاخرة / القرطبي ٦٧١ هـ / ١٤٢٣ هـ / المكتبة العصرية ـ بيروت
ـ الجامع الصغير / جلال الدين السيوطي ٩١١ هـ/ ١٤٠١ هـ/ دار الفكر ـ بيروت
ـ الحاوي للفتاوي/ السيوطي ٩١١ هـ / ١٤٢١ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الخرائج والجرائح / قطب الدين الراوندي ٥٧٣ هـ / ١٤٠٩ هـ / مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ـ قم
ـ الخصال / الصدوق؛ محمد بن علي بن بابويه القمي ٣٨١ هـ/ ١٤٠٣ هـ/ جماعة المدرسين ـ قم
ـ الخصائص الكبرى/ السيوطي ٩١١ هـ / ١٣٢٠ هـ / دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ الدر النظيم / يوسف بن حاتم الشامي ٦٦٤ هـ / ١٤٢٠هـ / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ الرسائل العشر / الشيخ الطوسي ٤٦٠ هـ / ١٣٦٣ ش / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ الروض الأنف/ عبد الرحمن الخثعمي السهيلي ٥٨١ هـ / ١٤٠٩ هـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ السقيفة وفدك / الجوهري ٣٢٣ هـ / ١٤١٣ هـ / شركة الكتبي ـ بيروت
ـ السُنة / إبن ابي عاصم ٢٨٧ هـ / ١٤١٣ هـ / المكتب الاسلامي ـ بيروت
ـ السنن الواردة في الفتن و غوائلها / المقرئ الداني ٤٤٤ هـ / ١٤١٦ هـ / دار العاصمة ـ
ـ الشجرة المباركة / الفخر الرازي ٦٠٦ هـ / ١٤٠٩ هـ / مكتبة المرعشي ـ قم
ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ القاضي عياض ٥٤٤ هـ / ١٤٠٩ هـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ الصراط المستقيم / علي بن يونس النباطي العاملي ٨٧٧ هـ/ ١٣٨٤ هـ/ المرتضوية لاحياء الاثار
ـ الصواعق المحرقة / ابن حجر الهيثمي المكي ٩٧٤ هـ / ١٣٨٥ هـ /مكتبة القاهرة ـ مصر
ـ الضعفاء الكبير / محمد بن عمرو العقيلي ٣٢٢ هـ / ١٤١٨ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الضعفاء/ أبي نعيم الأصبهاني ٤٣٥ هـ / ١٤٠٥هـ / دار الثقافة ـ المغرب
ـ الطرائف / إبن طاووس ٦٦٤ هـ / ١٣٩٩ هـ / مطبعة الخيام ـ قم
ـ العدد القوية / علي بن يوسف بن مطهر الحلي ٧٠٥ هـ / ١٤٠٨ هـ / مكتبة الية الله المرعشي ـ قم
ـ العلل / الامام احمد بن حنبل ٢٤١ هـ / ١٤٠٨ هـ / دار الخاني ـ رياض
ـ العلل المتناهية/ إبن الجوزي ٥٩٧ هـ / ١٤٠٣ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ كتاب العلل/ إبن أبي حاتم الرازي ٣٢٧ هـ / ١٤٢٧ هـ / مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض
ـ العلل الوارده / الدار قطني ٣٨٥ هـ / ١٤٠٥ هـ / دار طيبة ـ رياض
ـ الغدير/ الشيخ الأميني ١٣٩٢هـ / ط ٤/ ١٣٩٧هـ / دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ الغيبة / ابن ابي زينب النعماني ٣٦٠ هـ / ١٤٢٢ هـ / انوار الهدىٰ ـ قم
ـ الغيبة / الشيخ الطوسي ٤٦٠ هـ / ١٤١١ هـ / مؤسسة المعارف الاسلامية ـ قم
ـ الفتن / نعيم بن حماد المروزي ٢٢٩ هـ / ١٤١٤ هـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ الفتوحات المكية / ابن عربي ٦٣٨ هـ / ** / دار صادر ـ بيروت
ـ الفردوس بمأثور الخطاب / شيروية الديلمي ١١٥ هـ/ ١٤٠٦ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت

ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة / الحر العاملي ١١٠٤ هـ / ١٤١٨ هـ / معارف اسلامي امام رضا
ـ الفصول المهمة / إبن الصباغ المالكي ٨٥٥ هـ / ١٤٢٢ هـ / دار الحديث الثقافية ـ قم
ـ غرر الفوائد المجموعة / يحيى بن علي القرشي ٦٦٢ هـ/ ١٤١٧ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ فيض القدير/ المناوي ١٠٣١هـ / ١٤١٥ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الكاشف / الإمام محمد الذهبي ٧٤٨ هـ / ١٤١٣ هـ / مؤسسة علوم القران ـ جده
ـ الكافي / محمد بن يعقوب الكليني ٣٢٨ هـ / ١٣٨٨ هـ / دار الكتب الإسلامية ـ إيران
ـ الكامل في التاريخ / ابن الاثير ٦٣٠ هـ / ١٣٨٥ هـ/ دار الصادق (عليه السلام) ـ بيروت
ـ الكامل في ضعفاء الرجال / عبد الله ابن عدي ٣٦٥ هـ / ١٤١٨ هـ /الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الكتاب المقدس / مجمع الكنائس الشرقية / ١٩٨٨ م / دار المشرق ـ بيروت
ـ اللئالي المصنوعة / السيوطي ٩١١ هـ / ١٣٩٥ هـ / دار المعرفة ـ بيروت
ـ المجدي في أنساب الطالبيين/ ابن الصوفي النسابة ٤٦٦ هـ / ١٤٢٢ هـ / مكتبة اية الله المرعشي ـ قم
ـ المجدي في أنساب الطالبيين/ علي بن محمد العلوي العمري ٧٠٩ هـ / ١٤٠٩ هـ / المرعشي ـ قم
ـ المجروحين/ إبن حبان ٣٥٤ هـ / *** / ***
ـ المستدرك علىٰ الصحيحين / الحاكم النيسابوري ٤٠٥ هـ / / دار المعرفة ـ بيروت
ـ المسلك في أصول الدين/ المحقق الحلي ٦٧٦ هـ / ١٤٢١ هـ / مجمع البحوث الاسلامية ـ مشهد
ـ المسند / الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١هـ / ١٤٢٠ هـ / دار صادر ـ بيروت
ـ المسند الشاشي / الهيثم بن كليب الشاشي ٣٣٥ هـ/ ١٤١٤ هـ / مكتبة العلوم و الحكم ـ المدينة المنورة
ـ المصنف / ابن أبي شيبة الكوفي ٢٣٥ هـ/ ١٤٠٩ هـ/ دار الفكر ـ بيروت
ـ المعجم الأوسط / سليمان بن احمد الطبراني ٣٦٠ هـ / ١٤١٥ هـ/ دار الحرمين
ـ المعجم الصغير / سليمان بن احمد الطبراني ٣٦٠ هـ / / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ المعجم الكبير / سليمان بن احمد الطبراني ٣٦٠ هـ / ١٩٨٣ م / دار احياء التراث العربي ـ لبنان
ـ المعرفة والتاريخ / يعقوب بن سفيان البسويَ(الفسوي) / ١٤١٠ هـ / مكتبة الدار ـ المدينة المنورة
ـ الملل والنحل / محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ٥٤٨ هـ / ١٤١٥ هـ / دار المعرفة ـ بيروت
ـ المنار المنيف/ ابن القيم الجوزية ٧٥١ هـ / ١٤١٦ هـ / دار العاصمة ـ الرياض
ـ المناقب / ابن شهر آشوب ٥٨٨ هـ / ١٣٧٩ هـ / مؤسسة انتشارات علامة ـ قم
ـ المناقب / الموفق الخوارزمي ٥٦٨ هـ / ١٤١٤ هـ / انتشارات اسلامي ـ قم
ـ مناقب اهل البيت (عليهم السلام)/ إبن المغازلي ٤٨٣ هـ / ١٤٢٧ هـ / مركز التحقيقات و الدراسات ـ طهران
ـ المنتقى من منهاج الاعتدال/ الذهبي ٧٤٨ هـ /
ـ الموضوعات / إبن الجوزي ٥٩٧ هـ / ١٣٨٦ هـ / المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة
ـ النجم الثاقب/ الميرزا النوري الطبرسي ١٣٢٠ هـ / ١٤١٥ هـ / انوار الهدى ـ قم
ـ النكت الاعتقادية / الشيخ المفيد ٤١٣ هـ / ١٤١٤ هـ / دار المفيد ـ بيروت
ـ النهاية في الفتن والملاحم/ ابن كثير ٧٧٤ هـ / *** / دار الحديث ـ
ـ الهداية الكبرىٰ / الحسين بن حمدان الخصيبي ٣٣٤هـ/ ١٤١١هـ /مؤسسة البلاغ ـ بيروت
ـ بحار الانوار / الشيخ محمّد باقر المجلسي ١١١١ هـ / ١٤٠٣ هـ / مؤسسة الوفاء ـ بيروت
ـ تاريخ ابن ابي خيثمة / احمد ابن خيثمة ٢٧٩ هـ / ١٤٢٧ هـ / الفاروق الحديثة ـ القاهرة
ـ تاريخ ابن خلدون / عبد الرحمٰن ابن خلدون ٨٠٨ هـ / ١٩٥٨م / دار الكتاب / بيروت

ـ تاريخ الأئمة / الكاتب البغدادي ٣٢٢ هـ / ١٤٠٦ هـ / مكتبة اية الله المرعشي ـ قم
ـ تاريخ اسماء الثقات / عمر بن شاهين ٣٨٥ هـ / ١٤٠٤ هـ / دار السلفية ـ تونس
ـ تاريخ الخلفاء / جلال الدين السيوطي ٩١١هـ / الأولىٰ / انتشارات الشريف الرضي ـ قم
ـ تاريخ الطبري/ الطبري ٣١٠ هـ / ١٤٠٣ هـ / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت
ـ تاريخ اليعقوبي / احمد بن إسحاق اليعقوبي ٢٨٤هـ/ ١٣٨٧ ش / دار صادر ـ بيروت
ـ تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ/ ١٤١٧هـ/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ تاريخ خليفة بن الخياط / خليفة بن خياط العصفري ٢٤٠ هـ / ١٤١٤ هـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر ٥٧١هـ / ١٤١٥ هـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ تاريخ واسط / اسلم الرزاز الواسطي (بحشل) ٢٩٢ هـ / ١٤٠٦ هـ / عالم الكتب ـ بيروت
ـ تحفة الأحوذي/ المباركفوري ١٣٥٣ هـ / ١٤١٠ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ تذكرة الحفاظ / الإمام محمد الذهبي ٧٤٨ هـ / الأولىٰ / احياء التراث العربي / بيروت
ـ تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي ٦٥٤ هـ / ١٤١٨ هـ / انتشارات شريف الرضي ـ قم
ـ تفسير فرات الكوفي / فرات بن ابراهيم الكوفي ٣٥٢ هـ / ١٤١٠ هـ / وزارة الثقافة ـ طهران
ـ تفسير مجمع البيان / فاضل بن الحسن الطبرسي ٥٤٨ هـ / ١٤١٥ هـ / مؤسسة الأعلمي ـ بيروت
ـ تقريب التهذيب / ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ / ١٤١٥ هـ / دار المكتبة العلمية ـ بيروت
ـ تقريب المعارف/ أبي الصلاح الحلبي ٤٤٧ هـ / ١٤١٧ هـ / المحقق
ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال / يوسف المزي ٧٤٢ هـ/ ١٤٠٦ هـ/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ الجامع الصغير/ السيوطي ٩١١ هـ / ١٤٠١ هـ ـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ دفع الارتياب/ السيد علي بن محمد العلوي / *** / دار القران الكريم ـ قم
ـ دلائل النبوة / أحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨ هـ / ١٤٠٥ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ دلائل النبوة / اسماعيل قوام السنة ٥٣٥ هـ / ١٤١٢ هـ / دار العاصمة للنشر ـ الرياض
ـ ذخائر العقبى / محب الدين الطبري ٦٩٤ هـ / ١٣٥٦ هـ / مكتبة القدسي ـ القاهرة
ـ ذخيرة الحفاظ / محمد بن طاهر المقدسي الشيباني ٥٠٧ هـ / ١٤١٦ هـ / دار السلف ـ الرياض
ـ رسائل في الغيبة / الشيخ المفيد ٤١٣ هـ / ١٤١٤ هـ / دار المفيد ـ بيروت
ـ سر السلسلة العلوية / أبي نصر البُخاري ٣٤١ هـ / ١٤١٣ هـ / انتشارات الشريف الرضي
ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة / الألباني / ١٤٣٠ هـ / مكتبة المعارف ـ الرياض
ـ سُنَن ابن ماجه / محمد بن يزيد القزويني ٢٧٣ هـ/ ١٤١٢هـ/ دار الفكر ـ بيروت
ـ سُنَن ابي داوود / سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥ هـ / ١٤١٠هـ/ دار الفكر ـ بيروت
ـ سُنَن الترمذي / بن سورة الترمذي ٢٧٩ هـ/ ١٤٠٣هـ/ دار الفكر ـ بيروت
ـ سنن الدارمي/
ـ سير اعلام النبلاء / الإمام محمد الذهبي ٧٤٨ هـ / ١٤١٣هـ / مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ شرح احقاق الحق وازهاق الباطل / المرعشي ١٤١١ هـ / ١٤٠٩هـ / مكتبة اية اللّه المرعشي ـ قم
ـ شرح أصول الكافي / مولا محمد صالح المازندراني ١٠٨١ هـ / ١٤٢١ هـ / دار احياء التراث العربي
ـ شرح الأخبار / القاضي النعمان المغربي ٣٦٣ هـ / ١٤١٤١ هـ / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم
ـ شرح المقاصد / التفتنازي ٧٩٣ هـ / ١٤٠٩ هـ / الشريف الرضي ـ قم
ـ شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ٦٥٦ هـ / ١٣٧٨ هـ / دار احياء الكتب العربية ـ بيروت

ـ شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد ٦٥٦ هـ / ١٣٧٨ هـ / دار احياء الكتب العربية
ـ صحيح ابن حبان / محمد بن حبان البُستي ٣٥٤ هـ/ ١٤١٤هـ/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ صحيح مسلم / مسلم القشيري النيسابوري ٢٦١ هـ/ ١٤٠٧ هـ/ دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر/ يوسف بن يحيى المقدسي / ١٣٩٩ هـ / مكتبة عالم الفكر ـ القاهرة
ـ عمدة عيون صحاح الأخبار / الحافظ ابن البطريق ٦٠٠ هـ / ١٤٠٧ هـ / النشر الاسلامي ـ قم
ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) / الشيخ الصدوق ٣٨١ هـ / ١٤٠٤ هـ / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت
ـ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء / احمد بن عبد الرزاق الدويش /
ـ فتح الباري / ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ / ١٣٧٩هـ / دار المعرفة ـ بيروت
ـ فرائد السمطين / ابراهيم بن سعدالدين الشافعي ٧٣٠ هـ / ١٤٠٠ هـ / مؤسسة المحمود ـ بيروت
ـ فضائل امير المومنين / ابن عقدة الكوفي ٣٣٢ هـ / ١٤٢٤ هـ / دليل ما ـ قم
ـ فيض القدير / محمد المناوي القاهري ١٠٣١ هـ / ١٤٠٥ هـ/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي / سليم بن قيس الهلالي الكوفي ٧٦ هـ/ ١٤٢٢هـ/ دليل ما ـ قم
ـ كشف الغطاء / الشيخ جعفر كاشف الغطاء ١٢٢٨ هـ / ١٤٢٢ هـ / انتشارات تيلغات السلامي ـ قم
ـ كشف الغمة في معرفة الائمة / علي ابن ابي الفتح الاربلي ٦٩٣هـ/ ١٤٠٥ هـ / دار الاضواء ـ بيروت
ـ كشف المشكل في حديث الصحيحين / عبد الرحمٰن ابن الجوزي ٥٩٧ هـ / ١٤١٨ هـ / دار الوطن
ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين / العلامة الحلي ٧٢٦ هـ/ ١٤١١ هـ/ وزارة الثقافة ـ طهران
ـ كفاية الأثر / الخزاز القمي ٤٠٠ هـ / ١٤٠١ هـ / انتشارات بيدار ـ قم
ـ كفاية الطالب / الكنجي الشافعي ٦٥٨ هـ / ١٤٠٤ هـ / دار احياء تراث اهل البيت (عليهم السلام) ـ طهران
ـ كمال الدين وتمام النعمة / الشيخ الصدوق ٣٨١ هـ / ١٤٠٥ هـ / النشر الاسلامي ـ قم
ـ كنز العمال / العلامة علي المتقي الهندي ٩٧٥هـ/ ١٤٠٩ هـ/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب / ابي ذر سبط ابن العجمي ٨٨٤ هـ/ ١٤١٧ هـ/دار القلم العربي ـ حلب
ـ لوامع الأنوار البهية / محمد السفاريني الحنبلي ١١٨ هـ / ١٤١١ هـ / المكتب الاسلامي ـ بيروت
ـ مجمع الزوائد / علي بن ابي بكر الهيثمي ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٨ هـ/ دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ مختصر بصائر الدرجات / حسن بن سليمان الحلي ٨٠٢ هـ / ١٣٧٠ هـ/ المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف
ـ مختصر خلافيات البيهقي/ الشبيلي الشافعي ٦٩٩ هـ / ١٤١٦ هـ / مكتب الرشيد ـ الرياض
ـ مروج الذهب / المسعودي ٣٤٦ هـ / الأولىٰ ١٤٢١ هـ / الأعلمي ـ بيروت
ـ مسائل علي بن جعفر/ علي بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) / ١٤٠٩ هـ / المؤتمر العالمي للامام الرضا (عليه السلام) ـ مشهد
ـ مسند أحمد / الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١هـ / ١٤٢٠ هـ / دار صادر ـ بيروت
ـ مسند البزاز/
ـ مسند الجعد / علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ٢٣٠هـ / ١٤١٧ هـ / دارالكتب العلمية ـ بيروت
ـ مشارق أنوار اليقين / الحافظ رجب البرسي ٨١٣ هـ / ١٤١٩ هـ / الاعلمي ـ بيروت
ـ المصنف / ابن أبي شيبة الكوفي ٢٣٥ هـ / ١٤٠٩ هـ / دار الفكر ـ بيروت
ـ مطالب السؤول / محمد بن طلحة الشافعي ٦٥٢ هـ / ***/ ***

ـ معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) / الشيخ علي الكوراني العاملي / ١٤١١ هـ / مؤسسة المعارف الاسلامية ـ قم
ـ معجم البلدان / ياقوت الحموي ٦٢٦ هـ / ١٣٩٩ هـ / دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ مقاتل الطالبيين / أبو الفرج الاصفهاني ٣٥٦ هـ / ١٣٨٥ هـ/ المكتبة الحيدرية ـ نجف
ـ مقارنة الأديان/ د. أحمد الشلبي / معاصر / ١٩٧٣ م / مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة
ـ مقتضب الأثر/ أحمد الجوهري ٤٠١ هـ / / مكتبة الطبطبائي ـ قم
ـ مقتل الحسين (عليه السلام) / الموفق الخوارزمي ٥٦٨ هـ / ١٤٢٣ هـ / انوار الهدى ـ قم
ـ مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)) / محمد بن سليمان الكوفي ٣٠٠ هـ/ ١٤١٢ هـ/ احياء الثقافة
ـ منتهى المقال / الشيخ محمد بن اسماعيل المازندراني ١٢١٦ هـ / ١٤١٦ هـ / مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ـ قم
ـ منهاج السنة / إبن تيمية ٧٢٨هـ /
ـ مهج الدعوات / السيد بن طاووس ٦٦٤ هـ / ١٣٢٣ هـ / مكتبة سنائي ـ طهران
ـ موسوعة في أحاديث المهدي/ عبد العليم البستوي / ١٤٢٠ هـ / دار ابن حزم ـ بيروت
ـ ميزان الاعتدال / الإمام محمد الذهبي ٧٤٨ هـ / ١٣٨٢ هـ/ دار المعرفة ـ بيروت
ـ هداية الأمة إلىٰ احكام الائمة (عليهم السلام))/ الحر العاملي ١١٠٤هـ/ ١٤١٢هـ/ مجمع البحوث الاسلامية
ـ وسائل الشيعة / الحر العاملي ١١٠٤ هـ / ١٤٠٢هـ/ دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان / القاضي ابن خلكان ٦٨١هـ / ١٩٠٠م / دار صادر ـ بيروت
ـ ينابيع المودة لذوي القربىٰ / سليمان بن إبراهيم القندوزي ١٢٩٤هـ/ ١٤١٦هـ/ دار الاسوة ـ إيران



k l

- هو السيد حسين الحسيني الزرباطي
- ينتهي نسبه إلىٰ الدوحة الباقرية من نسل ابراهيم بن محمّد الباقر (عليه السلام)
- نسبه مذكور في كتابه الوجيز في أنساب الأسر والعشائر الطالبية.

• ولادته ونشأته:

• ولد سَنة ١٩٥٠م في مدينة زرباطية التابعة ادارياً لمحافظة واسط / العراق؛ ترعرع في عائلة متدينة وتربىٰ بين أبوين كريمين في بيت عرف بالسيادة والشرف

• دراسته الاكاديمية والحوزوية:

• أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس الرسمية
• دخل كلية الفقه في النجف الأشرف وتخرج منها بشهادة بكالوريوس لغة عربية وعلوم اسلامية سَنة ١٩٧٣م
• أكمل دراسات الحوزة العلمية في النجف الأشرف علىٰ يد اساتذة أكفاء.
• حضر حلقات البحث الخارج لكبار أعلام النجف الأشرف فقهاً وأصولاً منهم آية الله العظمىٰ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره) وآية الله العظمىٰ السيد عبد الأعلىٰ الموسوي السبزواري (قدس سره) وله تقريرات بعض أبحاثه الفقهية.

• لمحة من سيرته

• شارك في الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م؛ هاجر إلىٰ جمهورية إيران الإسلامية بعد ملاحقته من قبل سلطة البعث الحاكم بتهمة [معاداة النظام وقيادة الغوغاء].
• استقر بمدينة شيراز وعمل استاذاً في مدارس الحوزة العلمية وجامعاتها واهتم إلىٰ جانب التدريس؛ بالتأليف والتصنيف في مجالات مختلفة كالفقه والأصول واللغة والأخلاق والعقائد والنسب وغيرها. عاد إلىٰ العراق بعد سقوط النظام ٢٠٠٣م ليكمل مسيرته العلمية في مجال الارشاد والتأليف والتحقيق.

• بعض من مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:

- أخلاق الحرب في الإسلام
- آفات اللسان
- الإستعاذة
- إمام زاده إبراهيم (رحمه الله) (فارسي)
- الإنذار باختلاف الأمة
- الأوائل في تاريخ الإسلام
- بغية الحائر في احوال أولاد الإمام الباقر (عليه السلام)
- توضيح المرام من كتاب شرائع الإسلام
- الجاهلية الآخرة في ثوب الإسلام الرسمي
- جرائم الحجاج
- الجريدة في أصول أنساب العلويين
- خلاصة المقال في الاخلاق
- دروس في العقائد الإسلامية
- دعوة الحق
- دوحة السُلطان في النسب
- الربا وآثاره
- الرجل والمرأة في ميزان التقييم
- زن ومرد در ترازوي سنجش (فارسي)
- السفر الرصين في مباحث أصول الدين
- السفر إلیٰ الآخرة وسفينة النجاة
- شرح أصول الاستنباط (جزئين)
- الشطرنج في الكتاب والسُنَّة والفتویٰ
- صلوات لطلب الحاجات
- العراق بين أنياب السباع
- العوامل والعواطل في كتب الأعاريب
- عون الطالب في فهم عبارات المكاسب
- عيب المكيال المفرق بين الكتاب والآل
- الغناء بين الكتاب والسُنَّة والفتویٰ
- فروع الشجرة العلوية
- فضيلة شهر رمضان وأعماله
- قبسات من القرآن ج٢؛ سلسلة زد معلوماتك ـ اربعة أجزاء
- كتاب البيع؛ تقريرات بحث آية الله العظمیٰ السيد عبد الأعلیٰ السبزواري (رحمه الله)
- الكورد الشيعة في العراق
- كيف تحارب نفسك
- لئالي الأعماق في مكارم الأخلاق (جزئين)
- المآتم الحُسينية بين إصرار الموالين ونقد المعارضين
- مجالس النصرة في رد منتقدي عاشوراء ومحبي العترة
- المختصر الجميل من نحو ابن عقيل
- مديريت در اسلام (فارسي)
- المذَكِر الأنيس والهميان النفيس
- المعتبر من الأقوال في المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
- المهدوية بين الفكر الديني والاستغلال السياسي
- النجدين في أقوال الفريقين
- نظرية الامامة وحقيقة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
- النفاق؛ داء خطير
- الوجيز في أنساب الأسر والعشائر الطالبية
- الوسيط في أنساب الأسر والعشائر الطالبية
- وسيلة المؤمن
- وضوء يابهانهیٰ حمله بهمكتب تشيع (فارسي)
- وقفة عابرة مع مثيري الشبهات العقائدية
- وقفة مع القضاء العراقي
- ولايت ومخالفين (فارسي)
- له مصنفات أخریٰ قيد التحقيق والتحرير

فهرس

